الثلاثاء 14 نيسان 2015
العدد 2565 السنة التاسعة
mardi 14 avril 2015 nº 2565 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- «راسم مو راجع»
- أريد أن أصبح راقصة باليه
- قصص فوتوغرافية من اليمن السعيد

الحريري: حوار عين التينة مستمر أياً تكن الأجواء [2]

مبادرة إسلامية لحل يمني [14]

ربع قرن بعد الحرب: مأساة الإعمار [6 ـ 7]

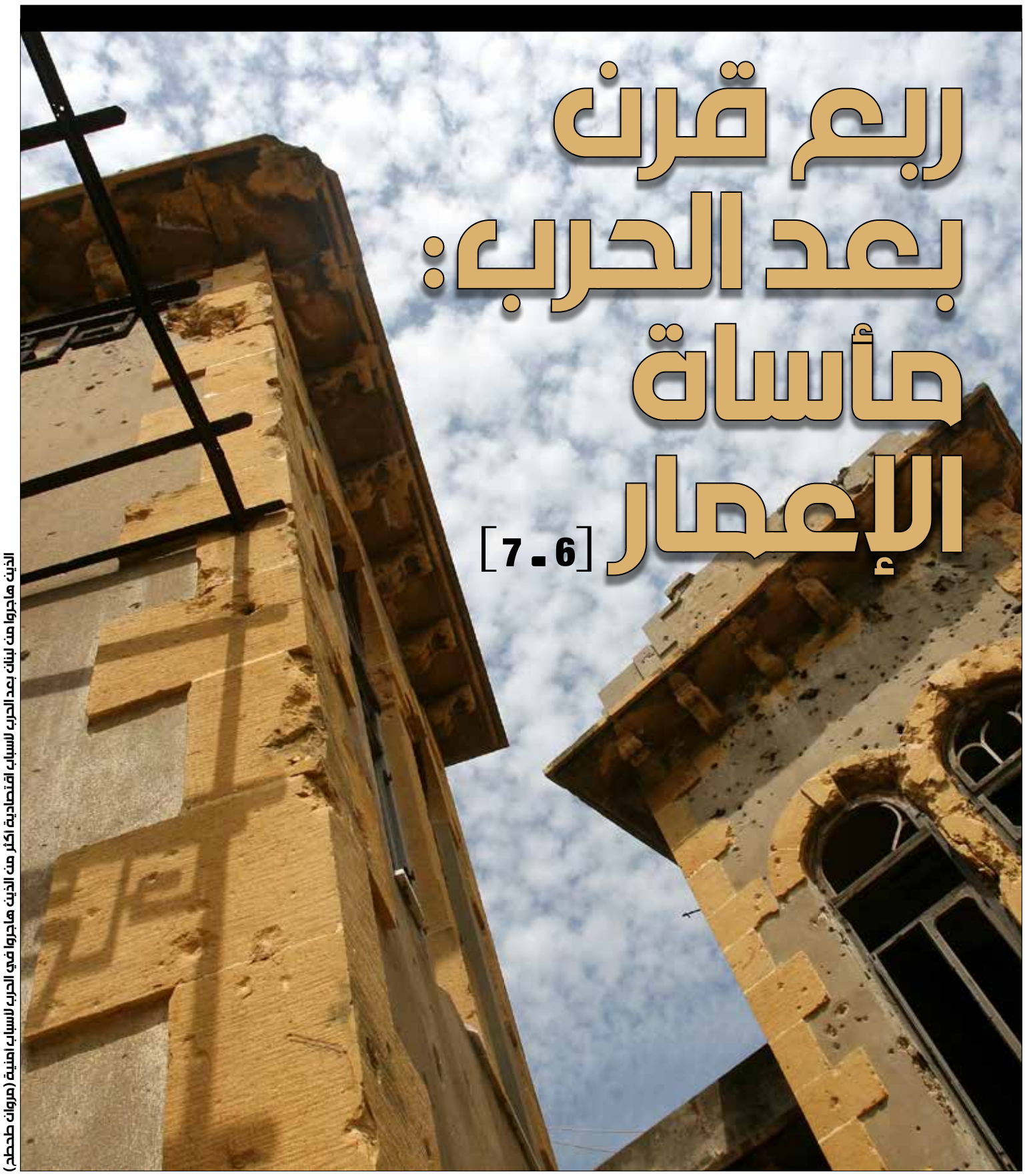

الذين هاجروا من لبنان بعد الحرب لأسباب اقتصادية أكثر من الذين هاجروا في الحرب لأسباب أمنية (مروان طحطح)

سوريا

«جيش الفتح» بديلاً من «القاعدة»؟ 10

13 قضية
«حرب استباقية» على «داعش» في غزة؟

18 تقرير
رفع الحظر الروسي على «اس 300» لإيران

20 الكرة اللبنانية
عودة تاريخية للحكمة والعهد ينتظر تسلّم الكأس

22 رحيل

غونتر غراس: ضمير ألمانيا المعاصرة ووعيها الشقي

نمّر لوتو

إستثنائياً وبمناسبة الأعياد سحب نهار الإثنين
١٣ نيسان ٢٠١٥ سوف يجري نهار
الثلاثاء في ١٤ نيسان ٢٠١٥

SMS 1020

فـنـدق ومنتجع كـورال بـيـتش – بـيـروت

يسر إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش ـ بيروت
أن تعلن لضيوفها الكرام بأنها قد بدأت التحضيرات
لافتتاح موسم صيف ٢٠١٥.

كما وأنها قد باشرت باستيفاء المستحقات المتوجبة
عن الموسم ٢٠١٥ خلال مهلة أقصاها ٢٠١٥/٠٤/٣٠.
لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال على: ٠١/٨٥٩٠٠٠ - ٠٣/٩٩٨٨٠٨

مع أطيب التمنيات بقضاء موسم ممتع
إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش - بيروت

المشهد السياسي

الحريري: الحوار مستمر أيًا تكن الأجواء

إرادة استمرار الحوار بين حزب الله وتيار المستقبل لا تزال أقوى من كل أجواء التوتير والاحتقان وتبادل القصف الإعلامي على خلفية العدوان السعودي على اليمن. الحزب، من جهته، لم يتبلّغ أي قرار في شأن تأجيل الجلسات بعض الوقت ريثما تهدأ النفوس. والرئيس سعد الحريري، أقفل الباب أمام أي سعي في هذا الشأن «مهما تكُن الأجواء». وعليه، جلسة الحوار قائمة اليوم، مع توقعات بأن تراوح درجة حرارتها بين «عادية» و«ساخنة»

الحريري غطّى المشنوق وأشاد بـ«إنجاز طرابلس» (مروان طحطح)

ازدياد منسوب التوتّر في المناخ السياسي الداخلي، نتيجة الانقسام حول الموقف من العدوان السعودي على اليمن، لن يفسد لحوار عين التينة قضية... حتى الآن. قرار رئيس مجلس النواب نبيه برّي باستمرار الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله، تلقّى

> **مصادر مستقبلية تتوقع «جلسة ساخنة» وأوساط بري تتحدث عن «جلسة عادية»**

جرعة دعم من الرئيس سعد الحريري. فقد نقلت مصادر في تيار المستقبل عن الأخير قوله، خلال استقباله وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق في الرياض، إن «خيار تيار المستقبل الاستمرار في الحوار مهما تكُن الأجواء». وهو ما يقفل الباب في وجه المستقبليين الذين سعوا في الأيام الأخيرة إلى إقناع رئيس الحكومة السابق بتأجيل جلسة اليوم، وآخرهم النائب السابق مصطفى علوش الذي صرّح بأن «الحوار بين الحزب والتيار يجب أن يتوقف في ظل الظروف الراهنة».

ومن المؤكد أن موقف علوش ليس يتيماً، إذ إن أوساطاً عدة في صفوف التيار الأزرق ترى في انعقاد جلسة اليوم أمراً «غير منطقي»، على قاعدة التساؤل عما سيحقّقه هذا الحوار، «في ظل هذا الجوّ المتشنّج».

يذهب موفدو حزب الله إلى جلسة اليوم «بشكل عادي، من دون أي التزام مسبق بجدول أعمال». مصادر الرئيس بري، بدورها، أكّدت أن «جلسة اليوم ستكون عادية، وتناول موضوع الأحداث في اليمن وتأثيرها على الخطابات السياسية الداخلية سيمر بشكل عابر». وشدّدت على أنه «لا يمكن هذا الموضوع أن يكون بنداً أساسياً، لأننا هذا أمر لا نتحكّم به. ونحن في الحوار لسنا في وارد العمل على تغيير مواقف أي من الطرفين، فلا حزب الله سيتوقّف عن دعمه للحوثيين، ولا الحريري وتيار المستقبل سيتراجعان عن تأييدهما للخيار العسكري السعودي».

واعتبرت المصادر «أننا نبالغ إذا قرّرنا تحميل أنفسنا نقاش هذا الموضوع، لأننا لسنا مؤهلين». ولفتت إلى أن «الطرفين غير ملتزمين جدول أعمال محدّد، ونحن عادة نناقش كل ما بين أيدينا من معطيات جديدة، وعلى الأرجح سنتحدّث عن الإنجاز الأمني الذي حصل في طرابلس أخيراً، والمتمثل بقتل الإرهابي أسامة منصور واعتقال الشيخ خالد حبلص. وبالإمكان أيضاً التطرّق إلى ملف الفراغ الرئاسي».

غير أن مصادر مستقبلية رأت أن جلسة اليوم «لن تكون سهلة. وسيكون النقاش كما لو أن الفريقين قد بدآ لتوّهما بالحوار، أي من النقطة الصفر، إن لم نقل أنه سيكون حاداً». وأوضحت أن «حدث اليمن وما تلاه من مستجدّات وتوترات على الساحة الداخلية، سيفرض نفسه بنداً أساسياً على جدول أعمال هذه الجلسة، خصوصاً أن التراشق الإعلامي بين الطرفين تخطّى في الأيام الأخيرة السقف المعقول». ورأت المصادر أن «الدخول في هذا النقاش أمر طبيعي. فقد تعوّدنا أن تفرض الأحداث الداخلية والخارجية الأمنية والسياسية نفسها، كما حصل في جلسات سابقة».

إلى ذلك، لفتت التغطية التي منحها الحريري لمواقف وزير الداخلية الأخيرة في شأن التعامل مع المطلوبين الارهابيين، بعد الجملة الأخيرة على الأجهزة الأمنية عقب مقتل منصور واعتقال حبلص. فقد أشاد الحريري بـ«أهمية الإنجازات التي تحققها قوى الأمن الداخلي في مجال مكافحة الإرهاب، وآخرها الإنجاز الذي قامت به شعبة المعلومات في طرابلس». جاء ذلك، بالتزامن مع نفي مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار اتصاله بالمشنوق مهنئاً إياه بالعملية الأمنية التي قامت بها شعبة المعلومات أخيراً، وتأكيد وزير الداخلية للاتصال رغم النفي. وقالت مصادر بارزة في التيار إن «كلام الحريري بمثابة تغطية للوزير المشنوق، ضد الأصوات التي تعارضه».

وكان الحريري قد أكد في تغريدة له عبر «تويتر» في الذكرى الأربعين لبدء الحرب اللبنانية «أننا لن نسمح أبداً أن تعود». ولفت إلى أن «لبنان لم يخرج من الحرب الأهلية ليدخل أتون الحروب العربية»، ومشيراً إلى أننا «لا يمكن أن نحمي لبنان إذا لم نقفل الأبواب في وجه الحرائق المحيطة ونتوقف عن الذهاب اليها بأنفسنا».

من جهة أخرى، ردّ عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت خلال مشاركته في الاحتفال التكريمي الذي أقامته منسقية الضنية في التيار في بلدة سير، على النائب وليد جنبلاط الذي دعا إلى تعديل الطائف، معتبراً أن «هذا الكلام فيه خطورة لكونه سيراعي وجود سلاح حزب الله، ولن نقبل بأي تعديل للطائف إلا عندما يطبق اتفاق الطائف كاملاً ويسلم سلاح الميليشيات للدولة».

averda

«أفيردا» تدخل جنوب أفريقيا

«أفيردا»، أكثر مزود لحلول الإدارة المتكاملة للنفايات في الدول الناشئة حول العالم، تعلن عن اقتنائها لحصة الأغلبية في مجموعة ويستمان القابضة (بي تي واي) المحدودة، الشركة الرائدة في إدارة النفايات في جنوب أفريقيا.

توسع أفيردا بذلك نطاق وجودها في أفريقيا إلى جانب عملياتها الدولية الأخرى، وتوفر أرضية صلبة لمزيد من النمو في القارة.

تعد ويستمان واحدة من أكبر شركات إدارة النفايات في جنوب أفريقيا حيث تعمل منذ ٣٥ عاماً على تقديم الحلول المتكاملة لقطاعات رائدة في الصناعة على مستوى وطني.

يعود هذا الاستثمار بمزايا هامة لكلتا الشركتين حيث يتيح فرصة الاستفادة من المبادرات والتجارب المتنوعة الخاصة بتنظيف المدن والتخلص من النفايات وإعادة التدوير وكذلك تطوير البرامج الجديدة والمبتكرة إدارة النفايات.

رئيس مجموعة «أفيردا» ميسرة سكر علق بقوله: «تماشياً مع طموحاتنا بالنمو العالمي، يعزز اقتناء مجموعة واسترمان بشكل كبير موقف أفيردا في أفريقيا من أجل توفير حلول متخصصة في إدارة النفايات. نحن متحمسون لتلك الفرصة المتاحة أمامنا ونتطلع إلى تطبيق خبرتنا الدولية الواسعة من تنظيف المدن إلى جمع النفايات والتخلص منها في عمليات مجموعة ويستمان.»

يان لابوسكاخني، المدير التنفيذي لمجموعة ويستمان القابضة (بي تي واي) المحدودة علق قائلاً: «سوف تجني مجموعة ويستمان فائدة جمة من دخول «أفيردا» سوق جنوب أفريقيا. فبالإضافة إلى ضخ استثمار أجنبي مباشر، سوف توفر «أفيردا» ثروة من الخبرة والتكنولوجيا في مجال صناعة النفايات. ونحن نتطلع إلى التشارك مع المالك الجديد لغالبية أسهم الشركة على مسار النمو المتسارع.»

SUKLEEN
an averda company

تقرير

عسيري يهدّد: الحملات على السع

رغم أنه «ليس من أدبيات المملكة ولا من طباعها أن تتدخّل في أي شأن من شؤون دولة أخرى، وتشمل هذه القاعدة الصحف ووسائل الإعلام»، بحسب السفير السعودي في بيروت علي عواض العسيري، إلا أنه أكد في حديث لصحيفة «الوطن» السعودية أنه رفع دعوى ضد جريدة «الأخبار» لأنها «في مقدمة من يضر بمصالح لبنان»، و«تجاوزت الحدود الأخلاقية والمهنية في حديثها عن المملكة وقياداتها». ورفض اعتبار الدعوى مساً بحرية الصحافة، فـ«نحن لم نعترض يوماً على حرية العمل الصحافي وهو ميزة للبنان، ولسنا من هواة المنابر أو المحاكم. لكنني لا أعتقد بأنّ الحرية تجيز النيل من قيادات بلدان صديقة للبنان. وأعتقد بأن المادة 104 من قانون الإعلام تضمن حقنا بإقامة دعوى ضدّ هذه الصحيفة لما صدر عنها».

وتحدث عسيري عن «اتصالات كثيفة» تلقاها من «مختلف الفئات اللبنانية المستنكرة للحملة التي يقودها حزب الله ضده». وتمنى «لو تهتم بعض الجهات السياسية بشؤونها وبمصلحة بلدها وتحرص على وحدة الصف اللبناني عوضاً عن السعي الى النيل من الآخرين»، معتبراً أن الحملات «تضر بلبنان أكثر من السعودية». مع ذلك، فإن العلاقات اللبنانية ـ السعودية «أكبر وأسمى من أن تقيَّم من خلال تصرفات حزب الله. ويؤكد المسؤولون اللبنانيون في لقاءاتهم معنا قناعتهم الراسخة بالتأييد المعلن للمملكة في جميع مواقفها، سواء تلك المعتمدة تجاه لبنان أو إذا ما اضطرّت المملكة إلى اتخاذ قرارات حازمة كما فعلت في اليمن».

ابراهيم الأمين

آل سعود والخيبة المبكرة

حراك سياسي قائم بشأن اليمن. لكنه ليس من النوع الذي ينتج حلاً قريباً أو سريعاً. عند انطلاق العمليات الإجرامية، لم يكن أحد قادراً على ممارسة أي نوع من الضغوط المباشرة أو غير المباشرة على طرفي الصراع، وتحديداً آل سعود، الذين أفاقوا على مشهد اعتقدوا، ولا يزالون، أنه سيحملهم إلى عرش الأمة العربية والإسلامية. بينما لم يكن الطرف اليمني في موقع المبتدئ، وشرطه للتسوية كان ولا يزال، عقد حوار سياسي يمني ـ يمني بعيداً عن المعتدين، لإنتاج صيغة تنظم الحياة السياسية في البلاد، بناءً على وقائع جديدة، أساسها أن اليمن خرج، ولمرة نهائية، من ثوب الوصاية والهيمنة السعودية.

بعد أكثر من أسبوعين على الحملة الجوية، يتبين أن بنك الأهداف الرئيسي للأيام الثلاثة الأولى كان مصدره الولايات المتحدة. سفير آل سعود في واشنطن، عادل الجبير، حصل من الاستخبارات الاميركية على جواب حاسم بأن الجيش الأميركي لن يشارك مباشرة في العدوان. وحتى لا يخرج خالي الوفاض، أعطاه رئيس الاستخبارات لائحة بنحو 150 هدفاً عسكرياً وأمنياً، غالبيتها مواقع للجيش اليمني، وبعضها لأنصار الله. لاحقاً، حصل المعتدون

> **اكتشف آل سعود زيف أوهامهم بأن العالم مجنّد لخدمتهم، وها هم يحصدون خيبة تلو أخرى**

على قوائم بأهداف تنحصر في بنى تحتية تخص الدولة والشعب. لكن الصواريخ غير الذكية لم تصب إلا حشود المدنيين فقتلت وجرحت منهم الآلاف.

كان آل سعود واثقين بأن لهم أنصارهم على الأرض، وبأن قبائل ومجموعات مقاتلة، من أهل الجنوب والوسط والشمال، ستنفّذ انتفاضة مسلحة تواكب العدوان. كذلك راهنوا على سيطرة مجموعات «القاعدة» في الجنوب الشرقي على مناطق واسعة، ما يقلّص دائرة نفوذ الجيش وأنصار الله. وراهن المعتدون، أيضاً، على ردود انفعالية من قيادات المقاومة اليمنية، كاللجوء إلى قصف بالصواريخ أو هجمات عبر الحدود، أو بالتحرك عند باب المندب، ما يعني ذريعة للقيام بعمليات برية وبحرية كبيرة بمشاركة قوى عربية وإسلامية.

لكن أياً من كل هذه الرهانات لم يحصل. فقد بات واضحاً أن أي انتفاضة شعبية حقيقية لم تحصل. وأن حزب الإصلاح، الفرع اليمني للإخوان المسلمين، لم يكن مستعداً أو قادراً على القيام بتحرك يتجاوز بضع تظاهرات وبيانات تؤيد العدوان. وأن الرئيس الفار لا يملك من الشعبية ما يجعله قادراً على تثبيت نقطة آمنة له في جنوب اليمن أو وسطه أو حتى شرقه. وأن قيادات الحراك الجنوبي ليست في وضع يؤهلها للقيام بما هو مطلوب. أبرز ما حصده آل سعود، بيانات للرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض، لا تتضمن اعترافاً بوحدة اليمن، وزيارات لوجهاء أو قيادات من الصف الثاني للإمارات العربية المتحدة أو قطر أو السعودية انتهت إلى بيانات خجولة جداً. ليتبين، لاحقاً، أن هذه الوفود صدمت بعدة أمور. فهي تلقّت إغراءات مالية، لكنها من النوع الزهيد جداً القابل للتجاهل والاستغراب. وما هو أهم، أن هؤلاء سمعوا آراء متضاربة. فبينما طالبهم آل سعود برفع السقف، سمعوا في الإمارات وقطر كلاماً معاكساً. كذلك لمس بعضهم التباين الآخذ بالاتساع داخل العائلة الغازية، بين محمد بن نايف الذي يدعو إلى «التصرف بحكمة» وبين متعب بن عبدالله الذي يراد له تنفيذ الأوامر فقط، ومحمد بن سلمان، المراهق الذي يعتقد أنه «ملك الصحراء». والمشكلة مع الأخير مضاعفة، لكونه ابن الملك من جهة، ووزير الدفاع من جهة ثانية، ورئيس الديوان الملكي، أي القابض على ختم العقود من جهة ثالثة.

على الأرض، كانت الضربات الجوية عامل إزعاج قوي، لكنها لم تكن عامل إعاقة لتنفيذ عملية السيطرة الشاملة من قبل الجيش وأنصار الله على كامل الجنوب والشرق. وهو ما ظهر خلال الأيام العشرة الماضية، علماً بأن الخطط الموضوعة للإمساك بمحافظتي مأرب وحضرموت قيد الإعداد والتنفيذ. وما يجري الحديث عنه من مواجهة في مناطق أخرى من بينها عدن، لا يمثل عنصراً رئيسياً في مواجهة التحكم والسيطرة التي باتت بيد الجيش وأنصار الله، وحيث صارت أي قوة في مقابلهم لا تساوي شيئاً.

وكأن مصيبة آل سعود لا تقف عند هذا الحد. فجاءت الأيام لتكشف لهم عن أوهام زرعوها في عقولهم يوم تصوروا أن العالم مجنّد لخدمتهم. وها هم يحصدون الخيبة تلو الأخرى. من موقف باكستان الرافض الانخراط في الحرب، إلى قرار تركيا بالحياد، إلى حذر المغرب، إلى تردد مصر الذي يشي بالمزيد إن بقيت الأمور على حالها. لكن الأهم، أن الأوروبيين لا يبيعون إلا الأسلحة والكلام المعسول، وأما الولايات المتحدة، فلا تبدو في وارد توفير الغطاء الكامل الذي يمكنهم من تحقيق نتائج على الأرض، وحصل كل ذلك، وسط تراجع الحماسة عند أهل الخليج انفسهم، من قطر المشكوك بولائها للخطة، إلى الكويت الساعية إلى أخذ مسافة، إلى الإمارات المنقسمة على نفسها.

لكن الصدمة الأكبر، ليست في عدم خروج مئات الألوف من المتطوعين العرب للانخراط في معركة استعادة الهيبة العربية كما يروج آل سعود، بل في أن حملة الترويج للعدوان وتبنيه، باتت اليوم تقتصر، فعلياً، على الأصوات المدفوعة الأجر مباشرة من قبل آل سعود. وثمة أسئلة عن قدرة هذه الأصوات على الحشد والتعبئة، بينما يتحول كل يوم صمود من قبل الجيش وأنصار الله إلى جدار مانع أمام تحقيق العدوان لأهدافه.

بعدما ترك آل سعود وحدهم، صار بمقدورهم مراجعة الأمر، والتيقن من أنه لا يوجد في العالم من يريدهم منتصرين أصلاً. لا تركيا التي تخشى من نفوذهم على مصير «الإخوان» في اليمن. ولا باكستان التي تريد علاقات متوازنة، وليس البقاء رهن من أنتج طالبان ومشتقاتها، ولا بقية دول مجلس التعاون التي صارت منهكة من الإدارة القسرية لآل سعود لكامل شؤونها، فكيف بالآخرين، من أميركا التي أفصح رئيسها باراك أوباما عن تصوره لأوضاع آل سعود وحلفائهم، إلى المغرب العربي الذي يكتفي، كما مصر، بمن يدفعون بسخاء مقابل حاجتهم للدعم، وصولاً إلى خصوم آل سعود في اليمن نفسه وفي محور بلاد الشام وانتهاءً بإيران.

ترك آل سعود وحدهم، والمقبل من الأيام، سيلزمهم بخيار من اثنين: إما الأخذ برأي مصري قوي، يدعو لانطلاق مبادرة لفرض حل سياسي يحفظ ماء الوجه للعائلة المجنونة، أو السير في حفلة الجنون نحو مستوى من المواجهة المباشرة، يعرف الجميع أنها ستكون الهزيمة التي ينتظرها مئات الملايين من العرب والمسلمين منذ مئة عام على الأقل.

ترى، من قرر ترك الحمار وحيداً؟

توقيفات في بريتال

من جهة أخرى، أوقفت مخابرات الجيش اللبناني في عملية أمنية نفّذتها في بلدة بريتال البقاعية ح. ط. الملقب بـ «حسونة جميلة»، وهو مطلوب بأكثر من 200 مذكرة توقيف تتعلق بسطو مسلح وسلب سيارات وخطف. وقد أصيب شخص في تبادل لاطلاق النار بين عناصر المخابرات والمطلوب الذي اعتقل مع أربعة آخرين.

تقرير

وساطة وفدية أطلقتا السائقين وشهيّب يشكر من لا يستحق!

رضوان مرتضى

انتهت قضية سائقي الشاحنات المخطوفين، لكنّ تبعاتها لم تنته بعد. أُنجِزت الصفقة بوساطة وفدية. أُغفِل دور المفاوض الرئيسي في الملف، ليوجِّه وزير الزراعة أكرم شهيب الشكر إلى السعودية ومصر، الدولتين اللتين لم يُعرف ما هو دورهما في حل هذه القضية، لا بل إن أحد عشر سائقاً لبنانياً محتجزين على الحدود السعودية ـ الأردنية، يبيتون في العراء منذ أكثر من أسبوع. «تشكّرات» شهيّب شملت «الجيش الحر» الذي شاركت فصائله في جريمة خطف السائقين، وبينهم حيدر شكرجي وحسن الأتات اللذان لم يُفرج عنهما حتى دفع ذووهما فدية مالية، وجرى تسلّمهما وتسليم المال على حدود محافظة السويداء.

مفاوضون من اتحاد العشائر العربية أعربوا عن خيبتهم جراء «خداع» وزير الزراعة، بحسب قولهم، الذي لم يأتِ على ذكر أي دور لهم في الوساطة التي خاضوها، بل «خطف الإنجاز لمصلحته، بعدما أنجزنا المرحلة الأولى»، عبر نقل المخطوفين من أيدي «جبهة النصرة» إلى عهدة «المحكمة الشرعية العليا» في حوران، والمتابعة معها لإيصالهم إلى الحدود الأُردنية. غير أن الفصل الأخير الذي رسمته الحكومة اللبنانية، «كان مُخزياً»، بحسب مصدر في اتحاد العشائر.

وفي اتصال مع «الأخبار»، أعرب رئيس اتحاد العشائر العربية الشيخ جاسم العسكر، عن استيائه من التعاطي الحكومي، لافتاً إلى أنه مُنع والوفد المرافق له من دخول المطار للمشاركة في استقبال السائقين العائدين، مع أنه بذل الدور الأساسي في الإفراج عنهم. وقال إنه لو لم يُحرج الوزير شهيّب، لما سُمح له بالدخول نهائياً. ونقل العسكر استياء العشائر العربية في حوران، مسمياً «ألوية العُمري» و«لواء الحبيب المصطفى» و«لواء شباب الهدى»، بقيادة الشيخ صايل الشرعة، الذين كان لهم دور أساسي في إنهاء الأزمة. ونقل العسكر عن هؤلاء تساؤلهم عن «الدور الذي لعبته السعودية أو مصر في تحرير سائقي الشاحنات المختطفين في سوريا؟»، مشيرين إلى أن «هناك 12 شاحنة لا تزال داخل الأراضي السورية، فمن سيُحضرها؟».

وكشفت مصادر لـ«الأخبار» أن السلطات الأردنية التي أغلقت الحدود سابقاً في وجه السائقين تسلّمت ثمانية مخطوفين، على معبر غير شرعي الحدود مع سوريا، أول من أمس، بعد «اتصالات جرت مع الجهة التي ترعى المخطوفين». ونقل الثمانية إلى فندق داخل مطار عمّان حيث باتوا ليلتهم، قبل أن تتولى السفارة اللبنانية حجز تذاكر سفر لنقلهم إلى لبنان.

يذكر أن شهيب لفت إلى انه «يبقى الملف الاصعب وهو السائقون الموجودون في الاردن والسعودية».

وأكد ان «موضوع السائقين الذي عادوا اليوم مختلف تماما عن السائقين في السعودية»، مشددا على ان هؤلاء «بأمان كامل في السعودية التي تؤمن لهم كل التسهيلات اللازمة. وندرس اليوم موضوع انتقالهم بحرا إلى مصر، والحكومة تدرس كل الامكانيات لاعادتهم إلى لبنان لأن هذا الأمر مكلف»!

ـودية تضرّ بلبنان!

وخلال استقباله لسفراء دول التحالف ضد اليمن في مقره في بيروت، أسف السفير السعودي في لبنان من «الطريقة الانفعالية التي يتعاطى فيها فريق لبناني مع موضوع اليمن»، متسائلاً عن «مصلحة لبنان في المواقف التي يتخذها هذا الفريق». دعوة عسيري لسفراء الكويت وقطر والإمارات ومصر والسودان والمغرب وتركيا، كانت في إطار لقاء تشاوري حول التطورات المستجدة. هؤلاء عبّروا عن تضامنهم مع زميلهم الملكي. ونقل البيان الصادر عن اللقاء استنكارهم لـ«حملات الإساءة والافتراء التي تتعرض لها المملكة وسفيرها في لبنان من بعض الجهات السياسية والإعلامية التي تعرض مصالح لبنان وأبناءه للخطر».

(الأخبار)

حرب اليمن: الواقع العسكري

عامر محسن

البعض ينسى أن الحرب على اليمن ليست حملة علاقات عامة، بل هي حربٌ حقيقية لها أهدافٌ وخطة ومسار؛ وهي لا تُخاض بالكلمات والشعارات، بل عبر غاراتٍ مدمرة تدكّ المدن وتقتل الأبرياء (وهذا آخر همّ الاعلام العربي ورجالاته، الذين صارت دماء الفقراء العرب عندهم رخيصة، سواء كأدوات لخوض حروبهم أو كهدفٍ لها).

بالمعنى العسكري، وعلى العكس من الخطاب الخليجي الدعائي، الواثق والمبتهج بالحرب، يصعب أن تجد خبيراً عسكرياً يفهم ما يفعله السعوديون اليوم، أو كيف ينوون تحقيق أهدافهم المعلنة عبر غاراتهم الجوية.

في الأيام الأولى للمعركة، كانت الهجمات السعودية تتركّز على مواقع الجيش اليمني، كنوعٍ من «عقاب» للوحدات التي انحازتْ الى صفوف «أنصار الله» (وبخاصة سلاح الجو)، ودفعٍ لها لتعديل موقفها، وهو ما لم يحصل. الخبراء الأميركيون يقولون إنّه، على عكس مواقع الجيش الثابتة، فإن السعودية غير قادرة على ضرب تشكيلات الحوثيين ومنع تقدّمهم ومواكبة المعارك على الأرض بشكلٍ فعّال، فهم لا يملكون الوسائط الاستخبارية والتقنية (كالطيارات المسيّرة والأقمار الصناعية) لهذا النوع من الحروب.

لذلك، في ظلّ غياب القدرة على التأثير على الجيش اليمني أو وقف التقدّم الحوثي، تراوحت الأهداف السعودية بين ضرب أمورٍ كمخيم للاجئين، معامل ألبان، مصنعٍ مشروبات غازية، جسور ومحطات طاقة؛ بينما قصفت غارة، يوم الأحد مثلاً، قرية في محافظة تعز مخلّفةً 11 شهيداً ينتمون الى أفقر الفئات في اليمن (وهم مجموعة مهمشة من أصل افريقي يُدعون محلياً بـ«الأخدام»).

الهدف السعودي المعلن للحرب – نزع سلاح الحوثيين وزرع حكمٍ موالٍ للخليج – يستحيل تنفيذه منَ الجو؛ ويقول تقريرٌ لـ«وول ستريت جورنال» إنّ الهدف الأكثر تواضعاً، أي اجبار الحوثيين على الانسحاب من الجنوب والعودة الى الجبال، لا يمكن أن يحصل الا عبر حربٍ طويلة تستمرّ لأكثر من سنة.

بحسب الصحيفة، يبحث الأميركيون حالياً عن مخرجٍ «مشرّفٍ» للمملكة يفضي الى وقفٍ الحملة واطلاق محادثات سياسية من دون أن تخسر الرياض ماء الوجه. بالمناسبة، أوضح التقرير أن هذه الحرب «العربية» تُدار عبر مركز عمليات مشترك مع الأميركيين، حيث تُرسل احداثيات الأهداف ليراجعها ضباط أميركيون ويوجّهون السعوديين في كيفية ضربها. بل إن السفير السعودي في واشنطن، عادل الجبير، كان قد زوّد المخابرات الأميركية، قبل أسبوع من الحرب، بلائحة من 100 هدف للموافقة عليها.

هكذا، فيما يبحث الأميركيون لحلفائهم عن مخرجٍ من ورطة، يستمرّ الحلف الخليجي بالتغنّي بحربٍ لا يعرف نهاياتها ولا يملك أدواتها؛ كأنّ ضرب الفقراء وقتلهم هو، في حدّ ذاته، فضيلة وانجاز. بعد سنوات من اليوم، سينسى الجميع الحجج والادعاءات التي قامت عليها الحرب، ولكن اليمنيين لن ينسوا قتلاهم، ولا كيف صمت النظام العربي على ظلمهم ودعم عدواناً عليهم، جاعلاً من نزوات أميرٍ «حرباً قومية».

في الواجهة

تأجيل التسريح:
«مسودّة رئيس» في الإستحقاق

ليس في جدول اعمال مجلس الوزراء، في القريب او البعيد، مايشير الى ادراج مشروع قانون تعديل سن تقاعد العسكريين في متنه. ليس ملحّاً مقدار تأجيل تسريح قائد الجيش. لكن الملح ليس مستعجلا الآن قبل استنفاد الجدل والوقت

نقولا ناصيف

قدّم تعيين الامين العام الجديد لمجلس الوزراء فؤاد فليفل، قبل اسبوعين، حجة لمعارضي تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي لرفع نبرة المطالبة بتعيين قائد خلف، ومساواة هذا بذاك ما دام في وسع مجلس الوزراء الانعقاد، والتسمية بغالبية موصوفة.

لكن الامر ليس سيّانا في اي حال. لا يعدو تعيين الامين العام لمجلس الوزراء كونه اجراء اداريا، اكثر منه مقاربة سياسية. كلا المنصبين غير متماثلين سوى في مرجعية التعيين والنصاب المطلوب. كما اختيار رئيس الجمهورية مديرا عاما لرئاسة الجمهورية محض شخصي كأحد معاونيه الاداريين البارزين، كذلك تعيين الامين العام لمجلس الوزراء يصطفيه رئيس الحكومة معاونا له. كلاهما لا يثير تعيينهما جدلا في مجلس الوزراء، ولا يتعاطى المجلس معه على انه في سياق تقاسم الحصص او املاء مراكز حيوية وحساسة يقتضي نصابا سياسيا مقدار النصاب الدستوري، شأن تعيين قائد الجيش. تاليا ليست موافقة مجلس الوزراء على تعيين كل منهما سوى شكلية. يحضر الامين العام لمجلس الوزراء الجلسات بصفته الموظف المؤتمن. يدوّن المحاضر في السرايا كما لدى انعقاد المجلس في القصر الجمهوري برئاسة رئيس الجمهورية. يحضر ايضا المدير العام لرئاسة الجمهورية فيهما. الا ان الدور هو للامين العام للمجلس الذي يعدّ كذلك جدول الاعمال.

ومع ان تعيين قائد الجيش ظل لعقود خيارا حصريا لرئيس الجمهورية، شأن تسميته المدير العام للامن العام في ما مضى ومدير المخابرات في الجيش، الا انه امسى في ظل اتفاق الطائف خياراً سورياً اولاً، ثم اضحى بعد اتفاق الدوحة في صلب موازين القوى السياسية بما لا يتيح لاحد - ولا رئيس الجمهورية خصوصا - التفرد باختياره، او فرضه على مجلس الوزراء والافرقاء الآخرين. وهو ما حصل مع تعيين قهوجي اول قائد للجيش خارج النفوذ السوري، الا ان توافق الافرقاء - لا اختيار الرئيس - حسم تعيينه وان بالتصويت للمرة الاولى في تاريخ المؤسسة العسكرية.

وخلافا لما بات عليه تعيين المدير العام لقوى الامن الداخلي خياراً سنّياً محضاً يُرغم عليه الأطراف الآخرون، وكذلك تعيين المدير العام للامن العام خيارا شيعيا قاطعا، وتعيين رئيس الاركان خيارا درزيا يستأثر به النائب وليد جنبلاط صاحب الكلمة الفصل فيه منذ عام 1990، فقد المسيحيون، واخصهم رئيس الجمهورية، حق اختيار قائد الجيش الذي ينتمي الى طائفتهم على غرار اولئك، اذ يقع في منزلة مساوية وظيفيا واداريا ومرجعيا للمنصبين الآخرين. في سياق مماثل اضحى عليه منصب رئاسة الجمهورية.

منذ صُوّت على تعيين قهوجي عام 2008 صار اختيار قائد الجيش يتطلب توافقا عاما لا يكتفي بتحديد مواصفات الرجل، بل ايضا في المهمة المنوطة بالمؤسسة العسكرية في ظله كي توازن - وهي تضطلع بالمسؤولية العسكرية - بين الحسابات السياسية ومصالح الافرقاء وطريقة مقاربتهم دور الجيش. ذلك ما يعنيه دور قهوجي في الوقت الحاضر. يلتقي تيار المستقبل وحزب الله على دعم تأجيل تسريحه للمرة الثانية، اذ يجد كل منهما في دوره صمام امان له: يحمي ظهر حزب الله في البقاع فيما هو يقاتل في سوريا، ويحمي ظهر تيار المستقبل من فوضى تفشي التيارات السنّية المتطرفة في الشمال وعرسال. من جراء مراعاته الطرفين معا، على قدم المساواة، حمل الجيش منذ اكثر من ثمانية اشهر ولا يزال وزر ما يجري في عرسال وخصوصا خطف عسكرييه: مرة بسبب دعم حزب الله نظام الرئيس بشار الاسد، واخرى ثمن تضامن تيار المستقبل مع معارضي النظام مؤيدا «الثورة» السورية.

قيل الكثير، الصائب والملتبس والغامض وربما المغلوط، في هذا الدور المزدوج: امرار فرار مسلحي التنظيمات الارهابية من عرسال الى الجرود ما اتاح خطفهم العسكريين، وابقاء الحدود الشرقية مفتوحة تسهيلا لقرار المشاركة في الحرب السورية. قيل ايضا في معرض مناقشة ضباط كبار، على غرار اسلافهم، استعجال انتقال قهوجي الى قصر بعبدا: هذا عين وذاك عين.

لكن التمسك بتأجيل تسريح قائد الجيش يرتبط ايضا بملاحظات اخرى:

اولاها، ان الفريقين السنّي والشيعي ليسا جاهزين في الوقت الحاضر للتوافق على قائد للجيش وامرار تعيينه في مجلس الوزراء، قبل التيقن من مصير الاستحقاق الرئاسي في ضوء ازمات المنطقة. وهما بالتأكيد غير مستعجلين على انتخاب الرئيس حتى. لم يعد الترابط بين الرئيس والقائد حتميا بالقدر الذي كان عليه لعقود مضت. مارونيان فحسب. بيد ان الوظيفة والدور تصنعهما موازين القوى لا الصلاحيات ولا الإمرة. فكيف عندما يملك الفريقان السنّي

> **خلافاً للسنّة والشيعة والدروز، ليس لدى المسيحيين ما يختارونه**

تقرير

«لقاء الجمهورية»: تجمّع عائلي حول سليمان

غسان سعود

إيماناً منه بقدرته على تحديد «الصح من الخطأ»، وبعد نجاحه «الباهر» في تطبيق اتفاق الطائف، أطلق رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان لقاءه السياسي أمس. لقاء طغى عليه الطابع الأسري، بعدما أحاط الرئيس السابق نفسه بأشقائه ونجله شربل وصهريه نبيل حواط ووسام بارودي وبعض الأقرباء الآخرين، إضافة إلى الوزراء المحسوبين عليه، سمير مقبل وأليس شبطيني وعبد المطلب حناوي.

> **لم يشر البيان إلى أسماء الحضور، مكتفياً بعبارة فضفاضة**

وقد استغنى مكتب سليمان الإعلامي والوكالة الوطنية للإعلام عن تعداد الحضور بعبارة فضفاضة تشير إلى حضور «مجموعة الشخصيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية والدبلوماسية والإعلامية» التي شاركت في اللقاء. وأكد المجتمعون، بحسب البيان الرسمي، الدعوة إلى «التزام تطبيق إعلان بعبدا، الحفاظ على سيادة الدولة المطلقة على أراضيها، تأمين النصاب القانوني لانتخاب رئيس الجمهورية فوراً، تحييد لبنان، والتزام ميثاق الشرف الإعلامي الذي اقترحه النائب الراحل غسان تويني (وتم إدراجه في «إعلان بعبدا») حفاظاً على علاقات لبنان الخارجية وخصوصاً مع الدول المضيفة للبنانيين المنتشرين». ورغم تكرار المقربين من سليمان القول منذ أسابيع أن اللقاء سيسمى «لقاء الجمهورية»، أشار البيان إلى اتفاق المجتمعين أمس فقط، وبالإجماع، على إعطاء هذه التسمية للقاء المنعقد.

وكان المستشار الإعلامي لسليمان، بشارة خيرالله، قد أكد قبيل «الحدث» أن الهدف من إنشاء اللقاء «هو دعم وتحصين اتفاق الطائف (...)»، مشيراً إلى أن اللقاء «ليس ضد 8 ولا مع 14 اذار»، بل «سيقول أين الصح وأين الغلط في مختلف الأمور».

منذ صُوّت على تعيين قهوجي عام 2008 صار اختيار قائد الجيش يتطلب توافقاً عاماً (هيثم الموسوي)

والشيعي أدوات الحل والربط في الاستحقاقين على السواء؟

ثانيها، ابقاء قهوجي على رأس المؤسسة العسكرية يحيله «مسودة رئيس» محتملا، من دون ان يمتلك بالضرورة حظوظ الفوز. احد خيارات المناورة السياسية في الاشتباك الداخلي، وخصوصا في وجه ترشيح الرئيس ميشال عون على الاقل بالنسبة الى الفريق السني. واقع الامر ان الموقع ــ لا الشخص ــ يُستخدم في المعركة الرئاسية في سياق إعطاب المرشحين واحدا تلو آخر. في الغالب يبدو ترشيح قائد الجيش، على مرّ العهود الثلاثة المنصرمة على الاقل، كفيلا باقصاء المرشحين الآخرين بلا استثناء.

كلام في السياسة

صرخة مستعارة من مجنون زياد

جان عزيز

يستحق زياد الرحباني، بالتأكيد، أكثر من دراسة. لا حول موسيقاه وأثره الفني وحسب. بل أيضاً وخصوصاً، حول حدسه وحسه السياسيين. أي تحديداً، حول تلك الناحية التي لا يحبها فيه، ولا يحب الكلام عنها. حول أن يكون تطور مسرحه، أهم مرجع لتاريخية الحرب الأهلية في لبنان. قبل 13 نيسان 1975 وبعده. واليوم؟!

بدأ زياد قراءته السوسيو ـ سياسية للمجتمع اللبناني على قاعدة الانقسام الطبقي لا غير. في «نزل السرور»، عشية الحرب، كانت مقاربته محصورة بصراع «الشعب المسكين» مع طبقة «الخواجات». صراع كان لا بد أن يؤدي إلى ثورة. وكان لتلك الثورة أن تزعزع البلد ـ الفندق. بكل بساطة لأن «تاريخنا ناطر كف من غيمة». لكن المهم أن حس زياد وحدسه السياسيين أصابا يومها.

استمرت مقاربة الرجل للمسألة اللبنانية هي نفسها مع مسرحيته التالية، «بالنسبة لبكرا شو؟». لكنه أضاف إلى الصراع الطبقي عامل الخارج الخليجي، وضغطه المتفاعل مع ضغوط البلد الداخلية. تفاعل يسلب كرامة الإنسان، بالطوع القسري. بالدعارة الاغتصابية. صراع داخلي ـ خارجي، لا يلبث أن يفجر الوضع. لكن موسيقى البداية تعود سريعاً لتحل تكراراً في النهاية. في إشارة سوداوية قاسية، إلى أن البلد ـ البار، مثل البلد ـ الفندق تماماً، لا معنى للثورة فيه، إلا أنها مؤنث الثور ربما. كما توحي بمصادفة غريبة معبرة، لغة الضاد. وأصاب زياد مرة أخرى.

بعد أعوام قليلة تطورت أكثر مقاربة زياد لأزمتنا. ليست المسألة صراعاً طبقياً فقط. بل ثمة إشكالية طوائفية أيضاً. هكذا في «فيلم أميركي طويل»، حضر البعدان معاً في الحبكة. فكان هناك ممثل «الحركة الوطنية» مع فوبيا «إدوار» الطائفية، في العصفورية. وحضرت مع الاثنين بداية إضاءة على سلوكية الفرد عندنا. ذاك الذي «يفرد». ولا يقدر أن يكون مجتمعياً، ولا أن يكوّن مجتمعاً. فحضرت للمرة الأولى تلميحاً، مسألة مسؤولية الفرد، أكثر من مسؤولية المسؤول عن حروبنا المستدامة. عبر قاعدة الثمانين بالمئة من ناسنا الذي يتلونون ويتقلبون. وعبر نظرية أن «الشعب عم يستغل الزعماء والزعماء معترين» ... من دون مزيد من التفاصيل حول صحة الحدس السياسي الزيادي مرة أخرى.

بعد عامين فقط، تطور أكثر تشخيص الرحباني لأزمتنا الوطنية العميقة البنيوية: صراع طبقي، زائد إشكالية طوائفية دوغماتية، لكن معهما، وبشكل أكثر تأسيساً للانفجار ــ المسرحي والوطني ـ تخلف على مستوى الفرد. في «شي فاشل»، صار «بطل» كارثتنا الوطنية، المواطن نفسه. المواطن الفاسد، الانتهازي، الوصولي، الكذاب، التافه السطحي السخيف. أكان في دور المخرج أو الفنان أو التقني أو العسكري... ومرة جديدة، أصاب الرجل في استقرائه لعجقة الرينغ، ومحاكمة أبو الزلف التاريخية.

غاب بعدها زياد عقداً كاملاً، ليعود في ذروة محاكمته لنا: مع «بخصوص الكرامة...» صار تشخيصه أن كل القضية اللبنانية تكمن في أننا وحوش لا غير. وأن توحشنا الفكري والمجتمعي والسياسي، هو سبب كل حروبنا، وسيكون سبباً مؤكداً لحروب محتومة مستجلبة من آخر أصقاع الأرض إلينا.

أكثر من عشرين عاماً غاب بعدها زياد عن مسرحه. ربما لأنه لم يقدر على تجسيد نص يصور ما بلغناه اليوم. في أن نكون وحوشاً فعلية، تدعي تعددية حضارية باسم الدين، وتنهبها طبقة أوليغارشية باسم رأسمالية متوحشة هي الأخرى، مغطاة بحصانات مذهبية، ومتفلتة من أي محاسبة نتيجة توحش فردنا اللامجتمعي. ثمة استحالة فعلية في تصوير واقع كهذا، فعلي دقيق، مشهدياً ومسرحياً. استحالة أن تركب كل الإشكاليات معاً دفعة واحدة، في سياق متطور متفجر ومتفاعل كل لحظة، مع كل تطورات الخارج وتفجيراته وتفاعلاته.

أكثر ما قد يحضر في حسنا اليوم، كتعبير عن حالتنا الراهنة، ذاك المشهد الأخير من مأساة معالجة مجانين زياد في فيلمه الأميركي. حين يعودون من جلسات الصدمات الكهربائية، وقد تحولوا إلى ببغائيين جاهزين للعرض «الصحيح وطنياً». ثم فجأة يصرخ أحدهم صرخة عظيمة، ثم يسكت. كأنه استعاد بعض وعيه المشلول. كأنه استرد شذرة من عقله المكهرب. قبل أن يقمعه مجدداً واقع الوطن ـ العصفورية ـ المستشفى. كم نحسنا اليوم مكان ذاك الذي صرخ. كم مرة يراود كلاً منا، ممن لا يزالون يملكون آخر بقايا الوعي وآخر آثار العقل وآخر بصمات الإدراك... كم يراودنا كل يوم أن نصرخ، ولو صرخة صمت، أو حتى صرخة موت. صرخة واحدة للقول إن كل ما حولنا لا يشبهنا. كل ما يجري لا يمثلنا. كل ما يحصل لا يجسدنا ولا يعنينا. صرخة واحدة إلى سعد الحريري، بمعزل عن معادلة المكرمات والكرامات، للقول إن الدفاع عن معركة وهابية لا يشبهك. ولا يليق بإرث والدك. ولا يقارب بيروت التي تحبك وتمثلها... صرخة إلى حسن نصرالله، بمعزل عن موازين صراع اليمن والعراق وسوريا وداعش، للقول أن اللادولة حول بيئة المقاومة لا تشبهك يا سيد. وأن عشوائيات بعض تلك البيئة لا تشبه انضباط حزبك ولا تمثل التزام شهدائك... صرخة إلى وليد جنبلاط، بمعزل عن حسابات الموت والحياة ونهر جثث الأعداء، للقول إن عزلتك المستجدة لا تشبه دورك. واعتزالك المطروح لا يناسب موقعك. وانعزالية نأيك لا تطابق تاريخك... وصرخة أخيرة إلى كل المسيحيين، أن استقالتكم لا تشبه تأسيسكم ذات تاريخ لوطن. وأن الحوض الرابع لا يتسع لرسالتكم. وأن موتكم أحياء لا يليق باسم من قام حياً من بين أكثر من صلب وموت...

هي مجرد صرخة، مستعارة من مجنون زياد، في زمن صمته وصمتنا والجنون.

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

على الغلاف

أربعون عاماً مرت على اندلاع الحرب الأهلية. يؤكد اللبنانيون دائماً أن هذه الحرب لا تزال قائمة إلا أنهم يصرون أيضاً على إحياء «ذكرى» شرارة الحرب المستمرة. عام 1990 وُقّع اتفاق الطائف، عفى الزعماء عن بعضهم البعض وتسلّم مجرمو الحرب الدولة مجدداً.

أحلام اعادة بناء دولة تحطمت سريعاً جداً؛ بعد ربع قرن على انتهاء الحرب تبيّن أن «الجرائم» التي حصلت بعدها كانت استكمالاً وترسيخاً لما جرى أثناءها.
قُتلت المدينة وسُلب تاريخها وذاكرتها وتكرست خطوط التماس، تراكم الدين العام ليصل الى 70

ربع قرن بعد الحرب النتائج ال

«سوليدير»: تدمير التاريخ

بعد الحرب تركز همّ ارباب السلطة على 3 أمور رئيسية هي: تدمير تاريخ وسط بيروت، إعدام الحيز العام وهدم الأسواق التقليدية.
يبدأ المعمار رهيف فياض كلامه بتأكيد أمر أساسي: «سوليدير هي أصل المشكلة في كل ما شهدناه بعد الحرب. حتى التفتيت المذهبي الحاصل اليوم سببه سوليدير لأنها دمرت النسيج الاجتماعي وفصلت الناس عن بعضهم».
إن تمزق المدينة يرتبط بمسألة واحدة هي «إعمار» وسط بيروت الذي أصبح وسط بيروت «التجاري» عن عمد. يشرح فياض أن «سوليدير أهملت القيمة التاريخية لوسط بيروت واستبدلتها بالقيمة التجارية لأسباب واضحة نعيش نتائجها اليوم». تمتد بيروت القديمة من ساحة البرج شرقاً الى باب ادريس غرباً، ومن البحر شمالاً الى ساحة رياض الصلح جنوباً. «ابتلعت سوليدير بيروت، ولم تتملك الأرض فقط بل تملكت تاريخ المدينة وغيّرته»، يقول فياض.
ما أقدمت عليه الشركة بعد الحرب يلخصه فياض بمسألتين مهمتين هما: أولا قطع علاقة المدينة بالبحر وهو الميزة الأساسية لبيروت. «عبر الردم أصبح البحر بعيداً فقطعت العلاقة الحسية بين الناس والبحر. هذه العلاقة لم تُقطع يوماً خلال الحرب لكن بعد الحرب أغلقوا البحر أمام الناس». حتى خليج السان جورج تمّ تحويله الى مارينا خاصة. المسألة الثانية هي إلغاء الحيز العام، أي الأرصفة والساحات وأماكن التجمع. يقول فياض: «كانت هناك ساحة البرج، ماذا فعلوا؟ أزالوها عبر توسيعها وجعلها مفتوحة بشكل يقسم المدينة الى شطرين ما يعزّز انقسام الناس». أما ساحة دباس انتهت، أصبحت اليوم تسمى «الصيفي». لم يعد هناك مكان في «قلب» البلد لالتقاء الناس، طردت الشركة الناس من وسط بيروت وأحضرت غيرهم من الأغنياء. يشرح فياض أن «الساحة كانت مكاناً شعبياً لكنهم غيروا طبيعة الشوارع ومستعمليها. رفعت الشركة أسعار الإيجار وأصبحت الشوارع للاغنياء، أما الناس فيزورون المنطقة عبوراً فقط كأنهم يذهبون الى مدينة اخرى لأنها باتت خارج المناخ المديني لبيروت». بعد الحرب، مات نبض الحياة في قلب بيروت بعدما كان يضج بالتجار والمسافرين والمتنزهين وتحولت الى جزيرة معزولة فارغة يشعر الناس انهم لا ينتمون اليها.
لم تقتصر مرحلة «الإعمار» على إلغاء الحيز العام وقطع العلاقة بالبحر بل دمرت الأسواق التقليدية وأوجدت أسلوب تسوق حديث هو المجمعات التجارية. يؤكد فياض ان «عملية هدم الأسواق التقليدية لمّ تكن مرتبطة بالحرب بل بمرحلة ما بعد الحرب وكانت عملية ارادية ومقصودة لتغيير طابع الأسواق وهذا جزء من عملية تغيير روح المدينة». يقول: «دمروا الأسواق كي يمنعوا الفئات الشعبية من العودة. كان هناك حل بترميم الأسواق لكنهم اختاروا تدميرها». هكذا بعد الحرب، أزيل المعلم الأساسي الذي يميّز المدن وهو الأسواق، لأنها تدل على الهوية، الثقافية، الذاكرة الجماعية واستمرارية توارث العادات. حافظت سوليدير على الأسماء مجبرة لكنها قتلت الروح.
هلِل الناس للأموال التي تدفقت من أجل «إعمار» بيروت ليستفيقوا لاحقاً على دينٍ هائل!

الجميع في خدمة الدين العام

بعد الحرب، استُغلت حجة «إعادة الإعمار» في النواحي كافة. الأسباب الحقيقية للدين العام مختلفة واكتشفها اللبنانيون لاحقاً.
يتحدث وزير العمل السابق شربل نحاس عن الأسباب الحقيقة للدين العام، «حتى عام 1996 كانت هناك حاجة سياسية لتأمين شرطين هما: أولا، أن يكسب زعماء الحرب الذين دخلوا ضمن التركيبة السياسية عام 1992 مشروعية تجاه الناس فصُرفت مبالغ كبيرة لتأمين هذه المشروعية عبر صناديق وتوظيفات وتنفيعات. ثانياً، إعطاء المجموعة الثانية من مكوّنات السلطة الجديدة، أي جماعة الأموال، مواقع قيادية والهيمنة على البنية الاقتصادية السابقة». يقول نحاس: «دفع هذا الأمر الى خيارات اقتصادية سيئة من بينها تخفيض الضرائب على الأرباح والأموال وتأمين منافع كبيرة لقطاعي العقارات والمصارف، ما ترتب عنه إنفاق كبير وتقلص في الإيرادات». ويضيف أنه «جراء هذين التوجهين أصبح هناك توسع هائل في الإنفاق نتج منه تراكم سريع جداً للعجوزات والدين وسميت هذه المرحلة بـ«الرشوة».
عندما تبين ان الرشوة على عكس المتوقع لن تمحى آثارها، دخلنا المرحلة الثانية التي ما زلنا فيها حتى اليوم وهي «مرحلة التهديد».
مرحلة التهديد، وفق نحاس، تعني منع المطالبة بأية خدمات عامة أو تصحيح للاجور او إعادة توزيع للثروة، لأن هذه المطالب تمثل عنصراً مهدداً لاستقرار الليرة وعمل المؤسسات العامة، وبالتالي جرى اتباع مجموعة قرارات منها تجميد الاستثمارات حتى في الصيانة، تجميد الأجور في القطاعين العام والخاص...
حجم الدين العام اليوم يبلغ تقريباً 70 مليار دولار، وكل لبناني يولد عليه 20 ألف دولار ديناً بحجة «الإعمار»، لأن أرباب الدولة اتبعوا عمداً سياسات اقتصادية مدمِرة.

بناء اقتصاد «وهمي»

بعد الحرب كانت هناك فرصة أن يتبنى لبنان سياسات اقتصادية وصناعية بهدف بناء اقتصاد صناعي ديناميكي.
يؤكد رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية غسان ديبة أنه كانت هناك فرصة «بالاعتماد على إرث الصناعة اللبنانية التي ازدهرت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وعلى الكم الهائل من المتعلمين اللبنانيين. كذلك الاستفادة من النمو وتدفق الرأسمال الذي دائماً يحدث في البلدان التي تخرج لتوها من الحروب المدمرة، محققاً بذلك حلقة حميدة من النمو الاقتصادي والاستثمار في الاقتصاد الحقيقي وخلق الوظائف وزيادة الاجور وتراكم الرأسمال البشري». يقول ديبة: «لو حصل ذلك لكان لدينا الآن اقتصاد اكثر تطوراً، تحتل القطاعات العالية الانتاجية مكانة مهمة فيه ويخلق الوظائف ذات الاجور المرتفعة ولكان توزع الدخل والثروة اكثر مساواة».
لكن ما هي الخيارات الاقتصادية التي سار بها «قادة» مرحلة إعادة الإعمار؟
«تم بناء اقتصاد ريعي يعتمد على استدانة الدولة وهجرة العمالة وتدفق رؤوس الاموال من اجل الاستثمار في سندات الخزينة وودائع المصارف والعقار، منتجاً بذلك فوائد مرتفعة وارتفاعاً في قيمة العملة اللبنانية»، يشرح ديبة.
«تراجع الاقتصاد الحقيقي وشهدت الصناعة تراجعاً في حصتها من الناتج المحلي من 12,5% عام 1997 الى 8,8% عام 2009. كذلك سيطرت القطاعات المنخفضة الإنتاجية ذات الأجور المنخفضة، وانخفضت حصة الاجور من نحو 50% من

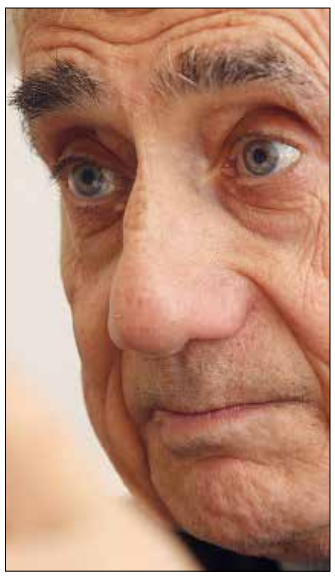

رهيف فياض

سوليدير هي أصل المشكلة في كل ما شهدناه بعد الحرب

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة التقريبية م.م.	الوصف
المزرعة	٤٢٥		٨٨٥	عقار على كورنيش المزرعة قرب محمصة الحلبي ضمنه طوابق سفلية قيد الانشاء - له واجهة إضافية على طريق زريق
القبة	عقارات عدد ٤			عقارات في منطقة خلده على أوتوستراد صيدا - بيروت ومدخل دوحة الحص مقابل PALMERA BEACH
الحدث	٢٨٥٧--٣٠٣٩		٦٨٨--٣,٧٤٣	عقار في منطقة سبنيه «حي الجامع» وعقار بالقرب من «مجمع سان جورج السكني»
سبلين	٧٦٤	٢	٧١٠	مستودع في السفلي الاول - منطقة وادي الزينة على طريق متفرع من شارع كمال جنبلاط
صربا	٥٦٤	٥٠--٥١	٥٨٠--١,٠١٩	صالتان في الطابق الاول ضمن سنتر كويومجيان - الكسليك الطريق العام مقابل سينما الكسليك
بيت كساب	عقارات عدد ٢٥			عقارات في منطقة بيت كساب - البترون
مزرعة عساف	عقارات عدد ٥			عقارات في منطقة مزرعة عساف - بشري
أردة	١٤٩٨	٤	١٥٣	شقة في الطابق الارضي محلة البستان - زغرتا
مجدليا	٧٨٢		٤,٦٠٩	عقار مشجر زيتون محلة عازار - زغرتا
كفرحاتا	٧٤		١٥,٤٥٦	عقار مشجر زيتون - الكورة
الدكرمان	٥٥٣	٣٢--٣٣--٤٠	٢٤٠--٢٧--٢٥٠	شقتان وعيادة - طريق عام صيدا بولفار رياض الصلح في مبنى بنك البحر المتوسط
الدكرمان	١٨٢٦	٨	١٥٩	محل في الارضي مع متخت و مستودع في السفلي - بناية دندشلي قرب ثانوية الاتحاد - شارع نتاشا سعد
ميروبا	٧٧٣--٧٧٤	أقسام عدد ٦ وعقار		شقق سكنية مشرفة على طريق حراجل ميروبا الرئيسي وأرض ملاصقة للبناء مساحتها ٥٠٥ م٢

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الخامس المبنى الجديد، شارع أميركا - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٥٢ أو ٤٥٦٧ (يستوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ / ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس الواقع في ٧ أيار ٢٠١٥ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الألكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb أو www.banqueduliban.gov.lb

مليار دولار، ازدادت موجات الهجرة بشكل كثيف، اتُّبعت سياسات اقتصادية مدمرة، ازداد التفاوت الاجتماعي وانتشر الفقر والحرمان وبدأ النمو السكاني بالانحدار سريعاً. أحسن أرباب السلطة في لجم قيام أي دولة. سيطروا على الناس وخنقوا الاقتصاد. بدأت القصة بكاملها مع ما سُمّي «إعادة الإعمار». عوض الإعمار دخل البلد في عملية تدمير ممنهج لكل شيء. كان المطلوب أولاً قتل روح المدينة، تهجير سكانها وتمزيق المناطق بما يكرّس خطوط التماس العسكري.

اعداد **إيفا الشوفي**

مأساوية لـ«إعادة الإعمار»

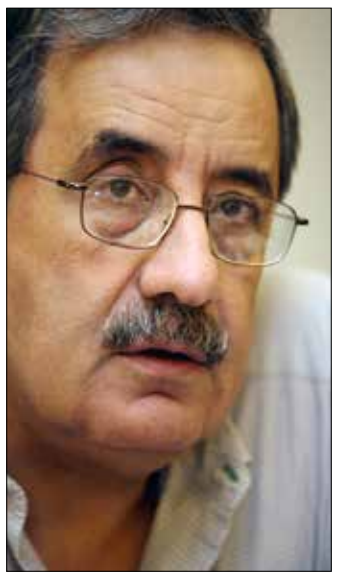
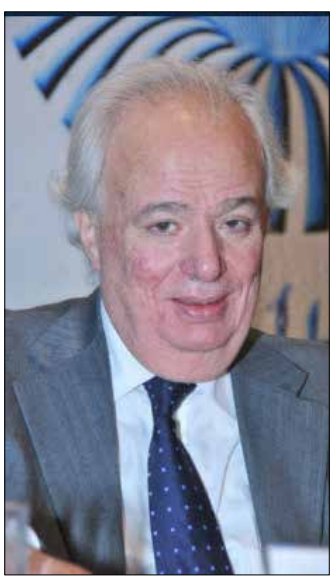
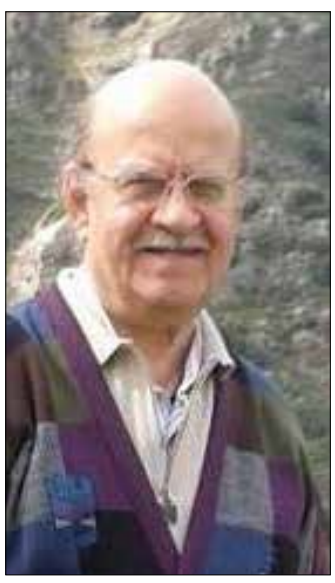

غسان ديبة

يسجل لبنان اعلى معدلات عدم المساواة في الثروة في العالم

مجمل الناتج المحلي قبل الحرب الى نحو 25%». كما ازداد سوء توزيع الثروة وحصة الرأسمال الريعي نتيجة ارتفاع الفوائد وتراجع النمو الاقتصادي والانخفاض النسبي للعائد عن العمل، فبلغ مؤشر «جيني» لتوزع الثروة في لبنان 0,86 عام 2013 ما يعتبر من اعلى معدلات عدم المساواة في الثروة في العالم.

بعد الحرب، ازداد التفاوت الاجتماعي!

توسع الحرمان: السياسات الفاشلة «لا شك أن الحرب هي آلية لإعادة توزيع الثروة. صحيح أنها خفضت مستوى الثروة العامة وضربت الناتج المحلي لكن هذا لا يعني بالضرورة أن الفقر ازداد بسبب الحرب». يقول الباحث في التنمية أديب نعمة إن «الحرب لديها ميكانيزمات خاصة بتوليد الثراء، سواء كان مشروعاً ام غير مشروع، ما يؤدي الى توزيع الثروة. والتفاوت الاجتماعي بين الفقراء والاغنياء ربما يكون تقلص خلال الحرب لكنه ازداد حتماً بعد الحرب».

يشرح نعمة أنه وفق دراستين عن خريطة الأحوال المعيشية حصلتا عام 1994 و2004 تبين انه خلال 10 سنوات انخفض معدل الحرمان العام أي ارتفع مستوى التعليم وانخفض معدل وفيات الأطفال والأمهات... لكن عند مقارنة وضع هذه المؤشرات بالنسبة للمؤشرات المتصلة بالدخل اي الوضع الاقتصادي، تبين ان المؤشرات الاجتماعية تحسنت بينما

شربل نحاس

بعد مرحلة الرشوة جاءت مرحلة التهديد لاخضاع المجتمع

تدهورت المؤشرات الاقتصادية أي تراجع الوضع الاقتصادي للاسر وازدادت البطالة... يقول نعمة: «خلال 25 سنة اتت المحصلة سلبية. كان هناك تحسن طفيف في فترات معينة لكنه كان تحسناً قطاعياً موقتاً وجزئياً، في حين بقي الميل العام في تدهور على المستويات كافة».

يتحدث نعمة عن نقطتين أساسيتين تراجعتا بشكل كبير بعد الحرب. على صعيد الوضع السياسي، تبيّن أن فكرة الدولة بعد الحرب اضمحلت، «خلال الـ 25 سنة أصبحت الدولة أضعف من ما كانت عليه أثناء الحرب! وهذا الأمر له تأثيراته في الوضع الاقتصادي والاجتماعي». أما على الصعيد الاجتماعي فقد دمِر النسيج الاجتماعي بعد الحرب وأصبح لدينا تفكك مناطقي ومذهبي أشد من المرحلة السابقة. لكن هل اتبعت الدولة سياسة لمحاربة الفقر بعد الحرب؟ يرى نعمة أن السياسة الرسمية للدولة قامت على ان «عملية اعادة الاعمار والنمو ستجلب الرخاء الاجتماعي وهذا صحيح جزئياً، لكنه لم يحصل بطريقة شاملة ومستدامة، أي انه لم تكن هناك آليات للاستمرار فدخلنا مرحلة تباطؤ النمو الاقتصادي». لمواجهة مشكلة البطالة التي ارتفعت أخذت الدولة الخيار الأسهل: التهجير.

هاجروا واعملوا وحوّلوا

يؤكد الخبير الاقتصادي والباحث في شؤون الهجرة الدكتور بطرس لبكي أن الهجرة هي نتيجة لفترة

بطرس لبكي

الهجرة ازدادت بعد الحرب وهذا واضح بالأرقام

ما بعد الحرب وهذا واضح بالأرقام، فأثناء الحرب كان هناك نحو 60 الف مهاجر سنوياً من لبنان. بعد الحرب، في اوائل التسعينيات، انخفض العدد قليلاً إذ عاد بعض المهاجرين الذين تأملوا خيراً بعودة السلام وبناء الدولة فسجّل عام 1991 نحو 50 الف مهاجر، وعام 1992 سجل 39 الف مهاجر مقابل 40 الف مهاجر عام 1993.

لكن بعد ذلك، يقول لبكي: «بدأ العدد يرتفع بسبب الأزمة الاقتصادية التي ظهرت جراء تثبيت سعر صرف الليرة، ارتفاع الفوائد، ارتفاع سعر الصادرات، السياسات الاقتصادية التي اتبعت والاتفاقيات التجارية مع دول إنتاجها أقل كلفة من لبنان».

جرى خنق الاقتصاد وارتفعت البطالة فسجّل عام 1996 نحو 186 الف مهاجر، 150 الف مهاجر عام 1997، 173 الف مهاجر عام 1998 و127 الف مهاجر عام 2000.

يوضح لبكي انه أثناء الحرب كانت «الفئة الشبابية (20 الى 30 سنة) تميل أكثر الى الهجرة لكن بعد الحرب أصبح هناك توسع بحيث انضم الكبار والأطفال الى موجة الهجرة بسبب ازدياد البطالة». ويلفت إلى أن «المستوى التعليمي للمهاجرين أعلى من المستوى التعليمي للمقيمين بحيث شكل الجامعيون 16% من المقيمين و20% من المهاجرين». بعد انتهاء الحرب أصبح السبب الاقتصادي الدافع الأساسي للهجرة. يشير لبكي الى أن الدولة تشجع الهجرة لسببين أساسيين، «أولاً

علي فاعور

معدل الهجرة مرتفع أكثر من النمو السكاني

هناك سبب سياسي إذ تشكل الهجرة صمام أمان من أجل الحفاظ على استقرار النظام، فالعاطلون عن العمل، وتحديداً الشباب، من الممكن أن يمثلوا عنصر ازعاج للسلطة في حال بقيوا في البلد».

أما السبب الثاني فهو اقتصادي، فمع ضرب الانتاج أصبحت الهجرة تؤمن عائدات عبر التحويلات الخارجية لكنها بقيت أقل مما يمكن أن يزيد على الدخل في ما لو بقي المهاجرين في لبنان وأنتجوا. ما يحصل هو عملية استثمار في تعليم الفرد تكلف الدولة والأسرة نحو 200 الف دولار لكن عندما يبدأ الفرد بالإنتاج نرسله الى الخارج فلا يعطي أي مردود إلى الداخل.

يلفت لبكي الى ان الهجرة «الغت الدورة الاقتصادية التي يمكن أن تحصل في حال عمل هؤلاء في لبنان (من إنتاج، إيجار، إستهلاك في الداخل، شراء مواد أولية...) ما يعني أن الدولة فضلت استبدال آلاف الدولارات الناتجة من كل دورة اقتصادية بـ500$ يحولها المهاجر شهرياً».

يضيف: «التحويلات الخارجية مجرد وهم، يتحدثون عن 7 مليار دولار سنوياً لكن أكثر من نصف هذه المبالغ يذهب كأجور للعمال الأجانب».

للهجرة أيضاً آثار معنوية بحيث انخفض عدد الزيجات ما أدى الى انخفاض النمو الديغرافي وتحولت البنية السكانية إلى بنية هرمة، أي أقل إنتاجية وابداع.

اديب نعمة

أصبح لدينا تفكك مناطقي ومذهبي أشد من مرحلة الحرب

الخطر الديمغرافي: تثبيت الفرز

يرى عميد كلية السياحة السابق في الجامعة اللبنانية الدكتور علي فاعور أن الهجرة أثرت كثيراً في النمو السكاني إذ أخذت طابعاً شبابياً- ذكورياً ما أدى إلى نقص الولادات وانخفاض معدل الخصوبة. عام 2000 كان معدل الولادات يبلغ 60 الف ولادة سنوياً أما اليوم نتحدث عن 32 الف ولادة سنوياً فقط، ما يعني ان معدل الهجرة مرتفع أكثر من النمو السكاني.

يقول فاعور إن «بعد الحرب لم يتم وضع أي خطة استراتيجية لإنماء القرى وتخفيف الضغط عن المدن، بالعكس أصبح لدينا اختلال بارز في التوزيعات المكانية للسكان إذ ضمّت المنطقة الساحلية، التي تبلغ مساحتها أقل من 10%، نحو ثلثي سكان لبنان بسبب تركز الخدمات في المدن». ويضيف: «أحدثت الحرب انكسارات في البنية السكانية أسميناها خطوط تماس بين المناطق، لكن بعد الحرب توسعت هذه الانكسارات وجرى تثبيت الفرز الطائفي».

سياسة التعويضات التي اتبعتها الدولة لم تنجح، وفق فاعور، في إعادة المهجرين الذين شكلوا ثلث سكان لبنان آنذاك، إلى مناطقهم. يقول فاعور إن التعويضات بعد الحرب كانت انتقائية ذات غايات سياسية ومناطقية، وفي ظل غياب الإنماء ازدادت رغبة المهجرين في الداخل إلى الهجرة الى الخارج.

إيران... عن الجرأة على مساءلة الأولويات

أيمن عقيل *

بات واضحاً الآن أنه لم يعد كافياً أن يعادي العرب والمسلمون إسرائيل ليكونوا على جبهة واحدة. إسرائيل إذاً، المعركة معها، هي استحقاق مفرد في مسار لم يعد يصح اختصاره بها. ما يحدث الآن يقول شيئاً واحداً: حان الوقت لشجاعة الاعتراف، حان الوقت لنحتفل بانتصاراتنا وبإخفاقاتنا على السواء ولنعلن هذه الإخفاقات معالم لا بديل منها في دينامية النضج الحضاري. لتساعدنا أرواح الشهداء وسماحتهم في القول إنه لا حصرية واضحة للعيان لليد الإسرائيلية في سائر محطات المقتلة البشعة في الشام والعراق واليمن. فجأة، صار للكتب المدرسية الشريرة مخالب وهاهي تغرسهم الآن في أقرب عنق طازج لرافضي أو لنصراني أو لمطلق مسلم غاب عن باله أن يكون مطابقاً لمقاسات كئيبة أُخرجت على عجل ورُميت بين ظهرانينا.

بأقل قدر من البهلوانية، يمكن القول بأن إيران الدولة حققت وتحقق العديد من الإنجازات في غير مكان ولكن مشروع الجمهورية الإسلامية الأم يواجه العديد من الأسئلة التي ليس من المجدي مطالبة الإمام الخميني بالإجابة عنها بقدر ما هو ملح أن يتصدى لها ورثة الثورة ورعاة نصها المؤسس. آنذاك، لم يكن العالم جميلاً بالتأكيد لكنه كان على أقل تقدير أليفاً ومرتباً، وأبعد ما يكون عن أن تثير إصطفافاته السياسية تحدياً أخلاقياً لشخصية مبدئية كالخميني. كان الموقف من القضية الفلسطينية هو ملاك الحق والباطل، وعلى طول الخط راكمت الجمهورية الإسلامية الوليدة نفوذاً وحضوراً عربياً وخاضت غمار العداء مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي عموماً على مدى ما يزيد عن أربعة عقود. معلومٌ أن كل اختصار هو ابتسار في مكان ما، لكن مقولة أن إسرائيل هي غدة سرطانية ونسب المأزق البنيوي الذي يكابده المسلمون إلى مجرد عارض لهذه الغدة يملك أن يقول أولويات السياسة الإيرانية الخارجية بأقل قدر من الابتسار والتعسف.

شكلت أحداث «الربيع العربي» اختباراً قاسياً لهذه الفرضية، ما إن تفلتت الشعوب من قمع حكامها حتى دبت الفوضى والتفت كل مكون إلى أقرب «آخر مختلف» وأمعن فيه تكفيراً وتقتيلاً وأحياناً إبادة. لم تسجل ذاكرة هذا الربيع أن شعباً عربياً واحداً تحرر للتو من حاكمه عمد إلى ملء دلو من الماء ورميه على إسرائيل لتغمرها السيول! ذلك السيناريو الذي ربما حلم به الإمام الخميني في مقولته الشهيرة. حتى شرارة الربيع العربي نفسها، لم تطلقها غضبة عربية لدماء أطفال غزة، الرغيف كان وقود الحراك الشعبي والأرجح أنه لا يزال ضالته الأساس وبانتظاره تعمل الشعوب العربية على سفك الدماء على سبيل تجزية الوقت ربما.

ليس مطلوباً من رجالات الثورة الإسلامية في إيران قرارات من قبيل تجميد صلاحية شعارات أو حتى تجاوزها بداعي عدم ملاءمتها كمقدمة لوأدها، فتلك مهام قيمية لطالما أنيطت بالوعي الجمعي للمجتمع ومن التهور أن تتصدى لها قيادة مهما امتلكت من رصيد. في المقابل، ليس صحياً البتة أن تتصدر استراتيجية أمة فتية كإيران مقولات أقل ما تتهم به أنها تأبى أن تنصاع لمعطيات الواقع وترفض أن تقرأها بنزاهة. بمعنى آخر، من المفيد القول بأن الأمم تخلق المسافات بين الشعارات وآلياتها التنفيذية ليس من باب النفاق بقدر ما هو نتيجة لتعدد مصادر التحديات ومحدودية الإمكانيات وهذا ما يؤدي إلى نتيجة واحدة هي خلق الأولويات والاستعداد الدائم لإعادة إنتاجها وتدويرها.

هؤلاء المسلحون في الجولان السوري الذين بدأوا يتعاونون مع إسرائيل ويطببون جرحاهم لديها ينظمون بطريقة ما (على افتراض حسن النية!) أولوياتهم ويخلصون إلى أن الجيش السوري والمقاومة في لبنان أسوأ بما لا يطاق من إسرائيل. تالياً، ماذا عن المشهد المصري كمثال. مرت عقود طويلة منذ اتفاقية السلام مع إسرائيل، بالرغم من ذلك يرفض هذا الشعب التطبيع بجميع أشكاله وبإخلاص منقطع النظير. هذا الشعب نفسه الذي كره بشكل مخيف لاحقاً بسواده الأعظم الإخوان المسلمين وكان جاهزاً ليهلل لنظام حاصر غزة ومنع عنها أبسط متطلبات الحياة من حليب الأطفال إلى الإسمنت لبناء ما هدمته إسرائيل. أيضاً هذا السواد الأعظم يهلل الآن للرئيس السيسي وهو يبدي استعداده لإرسال طائرات حربية لقصف شعب شبه أعزل إلا من كرامته وأسماله البالية. الخلاصة؟ حسناً الخلاصة ليست بالغة التعقيد، إنها متلازمة الاستجابة للتحديات بالغرائز حصراً تصدر عن شعب يعرف أن يكره ويعرف أيضاً أن يحب دون تقنين في الحالتين. لا حاجة للقول إن الأمر لا يقتصر بالتأكيد على الشعب المصري.

ربما مزارع تبغ في عيتا الشعب وتاجر أقمشة في حيفا لن يستطيعا إنجاز صفقة تجارية بسيطة دون إراقة دماء. نحن الشيعة والسنة، العرب والفرس، الأهلي والزمالك... ربما أيضاً لسنا جاهزين لنكون وحدنا تماماً. لا يترتب على ذلك بالتأكيد أن لا يبقى علم فلسطين شامخاً فوق السفارة الفلسطينية في طهران، ولكن يحسن ربما أن نتخيل أن السيناريو الكارثي الذي يحصل الآن سوف يستمر في الحصول على الأرجح حتى لو زالت إسرائيل. كيف سنمنع مثلاً نائباً سخيفاً من القول بأن المارد السني استيقظ، كيف سنمنع قناة تلفزيونية من بث وجبة كراهية طائفية كلما قرر الممولون أن

لقد خسر الرهان على الوعي الإسلامي العابر للاصطفافات القبلية (أ ف ب)

الهند بين العرب وإسرائيل

ساره صفا *

تعتبر الهند من أهم الدول نمواً اقتصادياً، فهي القوة الاقتصادية الثالثة عالمياً من حيث القدرة الشرائية. يبلغ عدد سكانها نحو 1.3 مليار نسمة ما يجعلها ثاني أكبر الدول كثافة بعد الصين، هذان البعدان الاقتصادي والديمغرافي يسمحان لها بتأثير سياسي كبير في العالم. الهند المتشبثة بحضارتها وهويتها ترفض كل أشكال الاستعمار، فتميزت سياستها الخارجية بمنهج قومي راديكالي منذ الاستقلال عام 1947. وقد جمعها مع الدول العربية المستقلة حديثاً السعي الدائم للاستقلال ودعم السياسات والحركات المعادية للاستعمار والإمبريالية. تجلى ذلك بكل وضوح من خلال التنسيق مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في عهد الزعيم الهندي جواهر لال نهرو، وتأسيس حركة عدم الانحياز بغية مساعدة الدول المستعمرة على تحقيق استقلالها الذاتي وتقرير مصيرها واحترام سيادتها.

هذه المبادئ المؤسسة والتقارب مع العرب، دفعا الهند الى رفض الاعتراف بإسرائيل، كما ان انديرا غاندي كانت في طليعة المعترفين بمنظمة التحرير الفلسطينية ودعمتها واعتبرتها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني. لكن سياسة الهند التي تقاربت كثيراً مع العرب منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي، شهدت انتكاسات متتالية منذ التسعينيات وذلك بسبب عدم إيلاء العرب الأهمية الفعلية لهذا الدول المرشحة لأن تصبح الدولة الاقتصادية الأولى في العالم، كما ان حل الجمهورية العربية المتحدة وتراجع الحركات والمنظمات القومية العربية وقيام منظمة التعاون الإسلامي عام 1969، أسباب باعدت بين الهند والعرب خصوصاً في ظل تنامي الحركات الإسلامية المتطرفة. وجاءت معاهدة كامب ديفيد ثم مؤتمر مدريد للسلام فالمعاهدات العربية الإسرائيلية لتزيل من أمام الهند كل عائق للتطبيع مع إسرائيل...

برز التناقض جلياً في السنوات اللاحقة بين الهند ذات النظام الجمهوري الديمقراطية والمبادئ الاشتراكية والعلمانية، وبين دول ثيوقراطية ترتكز إلى الشريعة الدينية والشمولية السياسية. ووجدت الهند أن دولة عربية كبيرة هي المملكة العربية السعودية تذهب بعيداً في دعم باكستان، ما شجع حركات إسلامية متطرفة على التحرك اكثر في الداخل الهندي. عزز ذلك شعور نيودلهي بأن التقارب مع إسرائيل قد يكون اكثر فائدة لها، خصوصاً في صراعها مع باكستان لا سيما وأن إسرائيل دعمتها في قضية كشمير وعقدت معها اتفاقيات عسكرية وتقنية واقتصادية

> وجدت الهند أن دولة عربية كبيرة هي السعودية تذهب بعيداً في دعم باكستان

استراتيجية بالغة الأهمية. ووصل الامر الى تبادل الخبرات العسكرية وتدريب مشترك لتصبح الهند اليوم أول المستهلكين للمعدات العسكرية الإسرائيلية المتطورة. ومؤخراً أبرم البلدان اتفاقاً اقتصادياً يمكن الهند من الاستفادة من التكنولوجيا الإسرائيلية في القطاع الصناعي في مقابل أن تفتح هذه الأخيرة اسواقها المحلية للاستثمارات الإسرائيلية، حيث بلغ حجم

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك، 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

يحردوا، وكيف سنمنع الناس من الاستماع لخطابات كهذه؟ لا تجوز المواربة، لقد خسر الرهان على الوعي الإسلامي العابر للاصطفافات القبلية (يجوز القول، خسر للأسف). إيران التي كانت مخلصة عندما بنت منفردة طوق النار حول إسرائيل ولم تعر الانتماءات الطائفية اهتماماً عندما واجهت العالم بأسره وتعرضت لعقوبات اقتصادية ودبلوماسية قاسية في سياق دعمها للمقاومة في لبنان وفلسطين، تجد نفسها الآن منخرطة في محور مذهبي موضوعياً بحكم أن مناوئيها هم من لون مذهبي معين. أيضاً، في سياق قضية اليمن نموذجاً، لا يحتاج المرء إلى أكثر من المهارات المنطقية المتوقعة من تلميذ في المرحلة الابتدائية ليسأل كيف يعقل أن تسيّر الجيوش لنجدة رئيس منتخب في اليمن وتُضخ الوحوش البشرية لإسقاط رئيس منتخب في سوريا، وكيف يعقل أن تستيقظ النخوة العربية إثر سوء تفاهم مع قبيلة وتغض النظر عن عدو اغتصب أرضاً وشعباً ووعياً لستين عاماً؟ أين هم المثقفون، الفنانون، الكتاب... لا شيء على الإطلاق، فقط صمت رهيب. لن يعني ذلك أن تستكين إيران إلى شيعيتها حصراً ولكن أن تعي أن أعداءها يستطيعون بخبث وبسهولة أن يغلقوا على أصابعها أبواب المنطقة بتهمة شيعيتها. بمعنى آخر، المنظور المنفرد للسياسة الخارجية الإيرانية المتمثل في العداء لإسرائيل عليه أن يتسع لمعطى آخر هو الاحتقان المذهبي. أحياناً لا يكفي أن تكون محقاً بل يجب أن تبدو كذلك أيضاً. لا مناص من أن يتم ترفيع هذا الاحتقان المذهبي من رتبة محظور يجب تفاديه إلى منظور يملك شرعية أن يتوازى مع العداء لإسرائيل في الأهمية ولتتوزع مقدرات الجمهورية الإسلامية بينهما. أيضاً، ليُعطى هذا المنظور الوافد سلطة إعادة ترتيب الأولويات الاستراتيجية للثورة وقدرة مزاحمة وازنة في المشاركة بترسيم غير تقليدي لمفهوم التهديدات والتحديات.

رغم أنف الإعلام الأسود، ما زال هناك الكثيرون في العالم يؤمنون بأن سياسة إيران مبدئية ومخلصة في العداء لإسرائيل وللسياسات الاميركية في الشرق الأوسط ولكننا في هذا الشرق الأوسط لسنا جاهزين لاستحقاق التجرد والنزاهة لا لعيب في المبادئ بل لواقع أقل جمالاً مما اعتقدنا ذات ثورة في طهران.

من نافل القول إن فهم السياق الذي تتموضع فيه المفاوضات بين إيران ودول 5+1 يساعد في الفهم، هل هو محطة مرونة ورشاقة إيرانية أخرى، قراءة متواضعة ورصينة للواقع الإسلامي، أم ردة موصوفة (وهو الاحتمال الأقل ترجيحاً بطبيعة الحال)، يحسن أن ننتظر. وفي حال كنا بصدد إيران جديدة، ما هو شكلها المتوقع؟ نسخة منقحة من الشاه أم جرعة بازار مضافة في شرايين الثورة التي تسافر هذه الأيام بين العراق وسوريا وربما اليمن. المهم أن المكان لا يجب أن يتسع لإيران ترفض أن تقرأ الواقع المرير. أحياناً على صانع القرار أن يمارس القيادة على الشعب والشعارات على السواء. وقيمته تتجلى في مدى قدرته على رد السياسات، حتى أكثرها تجذراً، إلى قواعدها الأم التي هي لا شيء آخر سوى المصلحة العامة لنطاق حاكمية هذه الثورة التي تتعدى بالتأكيد الجغرافيا الإيرانية. يفيد أيضاً أن نقول إنه حين قررت الهند أنها يجب أن تتحصل على القنبلة الذرية، وقف أحد قادتها يومها وقال: فلتغفر لنا روح غاندي، ولكن الهند يجب أن تمتلك القنبلة الذرية. ليس المقصود هنا بالتأكيد ان تسعى إيران الثورة لامتلاك القنبلة، بل أن تمتلك الجرأة على تحديد خياراتها وأولوياتها ولا بأس بأن تطلب السماح من روح الله الخميني.

* كاتب لبناني

التبادل التجاري لعام 2012 ما يقرب من الـ 6 بليون دولار أميركي.

بالرغم من ذلك فإن الهند التي طورت سياستها الخارجية حيال اميركا وانفتحت على محاولات التقرب الأميركي منها، نحت صوب عقلانية أكثر في إعادة العلاقات جيدة مع الدول العربية، خصوصاً بعدما شعرت ان تقارب السعودية مع باكستان قد يكون ذا اهداف إيرانية اكثر من أي شيء آخر. بدا ذلك واضحاً في خلال موقف باكستان الأخير بمساندة السعودية في اليمن. كان من نتيجة ذلك ان الملك السعودي الراحل عبدالله بن عبدالعزيز قام بأول زيارة الى نيودلهي عام 2006 بعد خمسين عاماً من تجميد العلاقات بين البلدين. ارتكزت العلاقات المستجدة إلى المصالح الاقتصادية والتجارية المشتركة، خصوصاً أن المملكة هي المورد النفطي الأساسي للهند إضافة إلى الحجم الكبير لليد العاملة الهندية في السعودية والخليج، وتقول الاحصائيات إن أكثر من 1.4 مليون هندي يعملون في السعودية وحدها وأكثر من 6 مليون في العالم العربي. يساهم هؤلاء في تدفق أكثر من 35 بليون دولار سنوياً إلى الداخل الهندي. هذا الواقع دفع بالهند إلى اعادة النظر بعلاقتها مع العرب، والتروي وتخطي الكثير من العقبات رغم تعارض المصالح وابتعاد الأفكار. في الخلاصة، قادت سياسة العرب غير المسؤولة إلى ابعاد الهند ورميها في الحضن الإسرائيلي بعد ان أجبرتها هذه السياسة على التخلي عن صراعها المبدئي ضد الاستعمار وإعادة النظر بعلاقتها مع الغرب خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث حقق لها هذا التقارب الكثير من المكاسب بعد ان تحولت علاقتها مع العرب إلى خطر حقيقي يهدد أمنها القومي.

* باحثة لبنانية ـ باريس

العرب الشيعة وإيران

حسام مطر *

لا يجد حلفاء واشنطن الإقليميون لتبرير خيباتهم المتلاحقة في المنطقة إلا التلطي خلف سردية اتهامية للعلاقة بين العرب الشيعة وإيران، أي ولاء الشيعة لإيران على حساب ولاءاتهم الوطنية، بل وصلت «الجرأة» بالبعض لنعتهم بـ «الجالية الإيرانية». تستفيد هذه السردية من حدة التوتر المذهبي السائد، ومن الانطباع والتصور اللذين يجرى تجذيرهما في الوعي الجمعي عند عوام السنة حول تاريخ الشيعة كجسم غريب ودخيل ومتواطئ على الإسلام. فيما من المتوقع أن تستعر هذه الحملة في الفترة المقبلة بظل الحاجة الى تعبئة الجمهور لمواجهة تداعيات التسوية النووية الإيرانية المرتقبة كمؤشر على احتدام حدة هذا التحريض الذي كان في إدخال مفردة «الاحتلال الإيراني» الى حقل التداول والخطاب الإعلامي والسياسي مؤخراً.

بالعودة الى التاريخ القريب، يظهر بوضوح أن الشيعة العرب ظلموا مرتين، مرة حينما تعرضوا للإقصاء والتهميش والتنكيل الممنهج من أغلب أنظمة المنطقة الاستبدادية، ومرةً حينما جرى اعتبار نضالهم للخروج الى الشراكة في أوطانهم على أنها تبعية لإيران. تاريخياً، ما كانت حال شيعة العراق ولبنان واليمن والبحرين والسعودية، هل سعت هذه الأنظمة لدمجهم وقبولهم في نسيجها الوطني؟ هل عاملتهم كمواطنين متساويين بالحقوق والواجبات؟ بالتأكيد لا، بل العكس تماماً، إذ مارست النخب الحاكمة كل السياسات التي تضمن استدامة تخلفهم وتهميشهم وإقصائهم، وتعرضوا لشتى أنواع التنكيل والاحتقار والازدراء السلطوي والاجتماعي على مدى عقود في ظل صمت مدو بارد. في المقابل، كيف تعامل الشيعة مع هذا الواقع؟ ألم يكن شيعة لبنان ناصريين دون اكتراث لسنية عبد الناصر، وخاضوا كل مراحل المقاومة بوجه إسرائيل تحت مسميات قومية وعلمانية ووطنية وحتى فلسطينية؟ هل خرج شيعة البحرين

> **يبرر الإخواني لنفسه تلقي التمويل من دول إقليمية وينخرط في نشر الفوضى في بلده**

والسعودية شاهرين السلاح ضد أنظمة الحكم أو المواطنين الأبرياء؟ وفي اليمن وصلت حال الإقصاء للزيديين - وهم نواة اليمن وورحه - الى حد شن ست حروب عليهم (بالإضافة لهجمات القاعدة الدامية)، بل ومنعهم حتى من تدريس تعاليم مذهبهم بينما أُتيح للسعودية نشر المذهب الوهابي لدرجة أن أصبح آلاف من الزيديين وهابيين.

بعد هذا كله، هل يكون الشيعة العرب خارجين على ارتباطهم الوطني أم أن السلطة الرسمية أنكرتهم وسعت لنزع صبغة الوطنية عنهم؟ وفي الحالات التي خرج فيها الشيعة على أنظمة الاستبداد الفاسدة، ألم يكن هذا خروجاً سياسياً على النخبة وليس خروجاً من الوطنية، تماماً كما فعل نظراؤهم السنة في أكثر من بلد عربي؟ وحتى حين نسجوا علاقات مع إيران، فهم لم يتجاوزوا سيادة الدولة كونها سيادة مفتقدة أصلاً عبر نخبة تابعة وذليلة للولايات المتحدة توظفها في خدمة هيمنتها على المنطقة. ثم أين نسج الشيعة علاقات مع إيران ضد أشقائهم وإخوانهم، إلا إن اضطروا للدفاع عن النفس بوجه أتباع السلطة الفاسدة كما حصل في اليمن ولبنان؟ وفي هذه الحال كان الصدام سياسياً وليس مذهبياً كما اصطدم الكثير من قوى وأحزاب سنية في ما بينها في المنطقة (حماس وفتح مثلاً). ألم تكن إيران ظهيراً للشيعة لدحر إسرائيل من لبنان، وطرد أميركا من العراق، وكذلك لمواجهة التكفيريين؟ ألم تكن هذه إنجازات وطنية وقومية لولا الإصرار على الاستعداء العبثي لإيران والشيعة؟

ثم أين سعى العرب الشيعة للتفرد بالحكم؟ حزب الله بكل قوته وحضوره خاض مواجهة داخلية منذ 2005 عنوانها السعي للشراكة من دون أوهام بالسيطرة والتفرد، في مقابل إصرار حلفاء السعودية على حكومة من دون أي وزير شيعي. في اليمن، جل ما طالب به الحوثيون – يمثلون قرابة 30% إلى 40% من السكان – تطبيق اتفاق السلم والشراكة بما يضمن لهم ولكل اليمنيين مشاركة بحد مقبول في الدولة فكان الرد عليهم بأنهم ينفذون انقلاباً إيرانياً، فيما كان اليمن أصلاً بلداً مستباحاً بالكامل لقوى خارجية في مقدمتها الولايات المتحدة والسعودية.

في العراق، يسمح الدستور بشراكة كاملة للسنة في الحكومة المركزية وإدارة الإقاليم، إلا أن عقبات حدت من هذه الشراكة في الفترة الأخيرة لسببين أساسيين، الأول أسلوب المالكي في الحكم والذي أغضب الشيعة أكثر من السنة وهذا برز في رفض أبرز القوى الشيعية لرئاسته الحكومة بعد الانتخابات النيابية الأخيرة. والسبب الثاني، رضوخ جملة من العشائر السنية والبعثيين لتركيا والسعودية بالخروج على الحكومة المنتخبة بالسلاح والعنف والالتحاق بحركات تكفيرية من باب «توافق المصالح»، وذلك لاعتقاد حلفاء واشنطن أن ذلك يخلق توازناً مع إيران في العراق.

أما من جهة إيران، هي ترى أن المنطقة مقسومة بين نخب حاكمة فاسدة وكيلة للغرب وقوى معارضة شعبية تنادي بالاستقلال، وهي قوى سنية وشيعية وعلمانية. فهل اكتفت إيران بدعم الجماعات الشيعية المهمشة؟ الإخوان المسلمون هم تقليدياً المعارضة السنية الكبرى في العالم العربي، وعانوا من الإقصاء لفترة طويلة. في مرحلة «القحط الإخواني» لم يجدوا إلا إيران تؤمن لهم الملاذ والدعم والاحتضان وكانت العلاقات بين الطرفين ممتازة الى حين وصول الإخوان للسلطة حينها اعتقدوا أن بقاءهم فيها يستدعي إرضاء الولايات المتحدة والسعودية وتركيا عبر نبذ طهران وتبني خطاب مذهبي أبله. ماذا عن حركات المقاومة الفلسطينية، الإسلامية والعلمانية؟ هل دعمتها الأنظمة العربية «السنية» أم تآمرت عليها؟ في حين كانت إيران وسوريا سندها وحاضنتها وعضدها بالمال والسلاح والتدريب والموقف السياسي والإعلامي كما كان كلا البلدين مع حزب الله «الشيعي».

على سبيل المثال، يبرر الإخواني لنفسه تلقي التمويل من دول إقليمية وينخرط في نشر الفوضى في بلده فيما يعتبره رداً على الاستبداد والظلم اللاحق به كما يحصل في ليبيا ومصر، فيما لا يرى علاقة العربي الشيعي مع إيران إلا عمالة للمجوس والفرس. رغم التكاليف الباهظة، لم يخرج العرب الشيعة الى الضوء والحرية والدور والحضور الكريم إلا بالشراكة مع إيران، لأنهم نسجوا هذه الشراكة انطلاقاً من وطنيتهم أولاً، وثانياً لأنهم خاضوا في قضايا محقة بوجه الاحتلال والاستبداد، وثالثاً لأن النخبة الفاسدة هشة وفارغة ومعزولة ولا تمتلك مشروعاً لا للشيعة ولا للسنة.

في المقابل، ما حالة العرب السنة الذين التحقوا بالقرار الخليجي أو التركي؟ من اليمن، وسوريا والعراق وليبيا ومصر ولبنان وفلسطين، كان مصير السنة كارثياً إما بالاقتتال في ما بينهم بسبب التنافس السعودي – التركي، وإما بالاقتتال مع الشيعة كما ذكرنا. تحولت الشرائح السنية هذه – لا سيما في الأرياف والعشائر - الى مجرد حطب لتأجيج النار حول إيران وحلفائها. تلاعب الخليجيون والأتراك بانفعالات وغرائز شرائح من العرب السنة، بخطاب بسيط مكرر سهل الهضم يرتكز إلى الكذب والشبهات والإنتقاء، من دون أي اكتراث لوقائع الاجتماع العربي وتاريخه وتعقيداته وكذلك حقائق الصراع الدولي – الإقليمي في المنطقة. مثلاً، تكشف وثائق ويكيليكس أن دولاً خليجية كانت تحرض الولايات المتحدة وإسرائيل على ضرب إيران منذ سنوات قبل كل ما يحدث في العراق وسوريا واليمن والبحرين.

قبل الختام يمكن لقارئ أن يطرح إشكالية موقف الشيعة العراقيين تجاه الاحتلال الأميركي. يمكن القول إن بعض الشخصيات الشيعية كان متواطئاً وبعضها الآخر كان موقفه ملتبساً، فيما قاتل الكثير منهم في معارك جنوب العراق وهي المعارك الأساسية بوجه الأميركيين. جاء موقف بعض الشيعة العراقيين كرد فعل على مذابح صدام المليونية بحقهم، إلا أنه خلال أشهر من الاحتلال انتقلت قوى شيعية عراقية عدة نحو مقاومة يقر الأميركيون أنها كانت الأقسى لا سيما أسلوب العبوات الجانبية والكمائن ذات البصمة الحزب اللهية.

الأهم، لو أراد البعض استخدام هذا الانفعال المحدود للمحاججة بعمالة الشيعة، فهل يقبل هذا البعض بذات القياس الفج على السنة؟ ألم تذهب أنظمة عربية سنية للتطبيع مع إسرائيل (مصر، قطر، الأردن، السلطة الفلسطينية) وأنظمة سنية نحو شراكة استراتيجية مع إسرائيل (تركيا) وأنظمة فتحت خطوط اتصال مع الإسرائيليين (السعودية)، وأنظمة عربية سنية انطلقت منها الدبابات والطائرات لغزو العراق، وقوى سنية تعاونت مع التدخل الغربي (ليبيا – المعارضة السورية)، هل يصح إذاً أن نرمي العرب السنة بتهمة العمالة؟

أمام كل ويلات المنطقة يجد الكثيرون أن الجواب الأسهل والأيسر للنفس والعقل هو تعليق كل هذا برقبة «الشيعة»، كما أنه طبعاً يمكن الرد على كل هذه الإشكاليات والأسئلة بجواب رتيب فارغ وساذج: «لكنهم يقتلون السنة في سوريا».

* باحث سياسي

تقرير

مرحلة جديدة تعيشها قضية ارتباط «جبهة النصرة» بتنظيم «القاعدة»، مع دخول «أمير قاعدة الجهاد في المغرب» أبو مصعب عبد الودود على الخط. الأخير وجّه رسالة رجحت مصادر «جهادية» أن تشكّل مقدمة لاستنساخ تحالفات «أزواد» الجهادية بنسخة سورية انطلاقاً من مدينة إدلب

الجولاني يتلقّى رسائل «جهادية» عابرة للحدود

«جيش الفتح» بديلاً من «القاعدة»؟

«بات من المؤكد أنّ تحالف الإخوة في عدد من الجماعات بات وشيكاً» (الأناضول)

صهيب عنجريني

تستمرّ قضيّة ارتباط «جبهة النصرة» بتنظيم «القاعدة» في التفاعل داخل الكواليس «الجهاديّة»، بعد أن تحوّلت بصورة لافتة إلى قضية عابرة للحدود. مصادر«جهادية» كانت قد أوضحت لـ«الأخبار» أن النقاشات بشأن «فك الارتباط» حاميةٌ بين «قيادات جهادية رفيعة المستوى». وهي نقاشات أخذت شكل ضغوط تُمارس على زعيم «القاعدة» أيمن الظواهري بغية قيامه بخطوة أولى لتشجيع زعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني على إعلان «الفك» (الأخبار/ العدد 2560). الكواليس «الجهادية» حفلت خلال اليومين الماضيين بتطورات لافتة على هذا الصعيد، كان أبرزها دخول «أمير قاعدة الجهاد في المغرب» أبو مصعب عبد الودود (عبد المالك دروكدال) على الخط. الأخير وجّه رسالة صوتيّة قصيرة (أقل من 4 دقائق) لكنّها بالغة الدلالات، حملت عنوان «نصرة ومؤازرة لأسُودِ الإسلام في الشام». وأثنى أبو مصعب على تجربة «جيش الفتح» (غرفة العمليات التي جمعت النصرة وحلفاءها للسيطرة على مدينة إدلب)، فقال «اللهَ اللهَ في هذا الاجتماع (...) به تَختصرون معاناة أهلِنا النّازحين والمشردين في المخيمات، وتتفرغون لبسط وتحقيق عدل الإسلام بينهم، بدل التنازع على المعابر والمناطق المدمرة ببراميل بشار وصواريخ الحلفِ الصليبي...». دروكدال امتدح زعيم «النصرة» وكلمته المُسجّلة التي نُشرت بعد السيطرة على إدلب (الأخبار/ العدد 2557)، مع الحرص على تسمية الجولاني بلقبه «الجهادي» المُحبّب إليه: «الفاتح». وقال في هذا السياق: «لقد جاءت كلمةُ الشيخ الفاتح الجولانيّ حفظه الله بُعَيد الفتح تقْطر حكمةً، وتفوح بأريج التواضع والإخاء، فاجعلوا منها أرضيّة عملٍ ومُنطَلَقاً للتواصي بالحقّ والصبْر». كذلك نصحَ قادة «جيش الفتح» بـ«تقديم مصالح الشعب على مصالح التنظيمات والجماعات، ووضع مصلحة الإسلام والشريعة فوقَ مصالح جميع الكيانات مهما كان حبنا لها وتعظيمنا لرموزها وتضحياتها»، مؤكداً أنّ «تلك الكيانات مجرد وسيلة لتحقيق الغاية الكبرى، إعلاء كلمة الله».

أبو ماريا القحطاني و«رمزيّة» دروكدال

تكتسب رسالة دروكدال رمزيةً خاصة، تتجاوز المكانة «القاعديّة» للمتحدث. فهو ليس محسوباً على الرعيل القديم في التنظيم (راجع الكادر المرفق)، لكنه نجح مع ذلك في انتزاع مكانة تنبع من فعاليته في الوصول إلى صيغة توافقيّة ضمنت تحالف كيانات جهاديّة عدّة في أفريقيا (جماعة أنصار الدين، وجماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، وجماعة أنصار الشريعة، وحركة أبناء الصحراء للعدالة الإسلامية، وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي). كذلك ظهر دروكدال في مظهر المُنظّر «الجهادي» عبر «مذكرة أزواد» التي قدّمت «التصور العام للمشروع الإسلامي الجهادي في إقليم أزواد (شمال مالي)». وهي مذكرة وضعت أسساً وقواعد لكيفية تعامل «الحلفاء الجهاديين» في ما بينهم، وبطريقة تُغلّب مصلحة «التحالف» على مصلحة تنظيمه. ونظّرت أيضاً لطريقة تعامل «الجهاديين» مع حلفائهم من غير الجهاديين (حركة تحرير أزواد)، كما مع أبناء إقليم أزواد. استناداً إلى هذه المعطيات، يصبح مفهوماً حرص شخصية من طراز أبو ماريّا القحطاني على الإشادة برسالة دروكدال وشخصه إشادة مقرونة بـ«مذكرة أزواد». القحطاني «غرّد» عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «الشيخ أبو مصعب عبد الودود صاحب مذكرة أزواد، عقل راجح تجاوز مرحلة التنظيمات والجماعات وكان له دور كبير بمحاربة الغلو والغلاة».

... والمحيسني لسان «الفتح»

بدوره، حرص الشيخ السعودي عبدالله المحيسني على مواصلة الظهور في مظهر زعيم «جيش الفتح» ولسان حال «الجيش الإسلامي». وأخذ المحيسني على عاتقه الردّ على رسالة أبو مصعب، برسالة أكّد فيها أن «الخلافات التي تسمعون عنها في أرض الشام ما هي إلا تربية ربانيّة لهذا الجيش الإسلامي العظيم...». وبات معروفاً أنّ المحيسني كان عرّاب تشكيل «الفتح» الذي هو في واقع الأمر «غرفة عمليات مشتركة»، وبعد السيطرة على إدلب كشف عن أنه «أحد شرعيي الفتح». ويقود المحيسني جهوداً متواصلة للحفاظ على غرفة العمليات وتحويلها إلى تحالف مستمر و«نموذج يُحتذى في الشام».

«مذكرة أزواد شاميّة»؟

ثمّة تزامن لافت بين رسالة دروكدال واستمرار تأكيد «رموز جهادية» عدّة على أن «بشارة كبيرة تلوح في الأفق الشامي»، إضافة إلى تذكير القحطاني وصفحات «جهادية» أخرى محسوبة على «النصرة» وحلفائها بـ«مذكرة أزواد». وهو تزامن «له عقابيل خير» وفق ما قاله مصدر «جهادي» لـ«الأخبار». المصدر الذي يحظى بمكانة خاصّة داخل «التيار الجهادي الشامي» أوضح أنه «بات من المؤكد بإذن الله أنّ تحالف الإخوة في عدد من الجماعات بات وشيكاً، والبحث جارٍ في صيغة تؤلّف القلوب ولا تنفصم عُراها». المصدر امتنع عن الخوض في تفاصيل أكثر من باب «الاستعانة على قضاء الحوائج بالكتمان»، مؤكداً في الوقت نفسه أنّ «المعلومات التي في حوزتنا تقول إنّ مراسلات قادة الجهاد وأمرائه لا تتوقف، داخل الشام (سوريا) وخارجها، وعلى مستويات رفيعة. وإن البشرى قريبة».

«الطرطوسي» يُحرّم الانضمام إلى «النصرة»

وفي الشأن «النصراوي» نفسه، أثارت فتوى صادرة عن أبو بصير الطرطوسي (عبد المنعم حليمة) جدلاً في أوساط الجهاديين. الطرطوسي أفتى بـ«عدم جواز الانضمام إلى جبهة النصرة ما دامت مصرّة على ارتباطها بجماعة القاعدة»، معلّلاً ذلك بأن «مسمّى القاعدة، والانتماء إليه يجلب الضرر لأهل الشام، ولمجاهديهم، ولثورتهم، وإسلامهم...». كذلك حرص في الوقت نفسه على القول إن «التعاون معهم (يقصد النصرة) - ومع غيرهم - على البر والتقوى، ودفع العدو الصائل، واجب». وعلى الرغم من أن ظاهر «الفتوى» يوحي بأنّها موجهة ضد «النصرة»، غير أنها تندرج في إطار «الضغوط الشرعية» التي تُمارس لدفع الجولاني إلى «فك الارتباط بالقاعدة»، ويتجلّى ذلك في ربط تحريم الانضمام إليها بارتباطها بالتنظيم. ويُعتبر الطرطوسي أحد أبرز «المشايخ الثوريين» ومن أوائل من نظّم «العمل الجهادي السري» في سوريا، كذلك ظهر في صورة «مفتي الثورة» (الأخبار، العدد 2237).

أبو مصعب عبد الودود... «صانع القنابل»

اسمه عبد المالك دروكدال (الصورة)، من مواليد 1970 في قرية زَيان، ولاية البليد الجزائرية. درس في جامعة البليدة فرع التكنولوجيا، ليُفيد من ذلك لاحقاً في عمله «الجهادي» حيث اشتهر بلقب «صانع القنابل». انضم إلى «الجماعة الإسلامية المسلحة» التي كانت بمثابة التمهيد لظهور «الجماعة السلفية للدعوة والقتال». كان واحداً من الموقعين على بيان في عام 2003 لإعلان تحالف «الجماعة» مع تنظيم «القاعدة». في منتصف عام 2004 أصبح زعيم «الجماعة» خلفاً لعبد الودود نبيل صحراوي الذي قتل في عملية للجيش الجزائري. وفي أيلول 2006 أعلن دروكدال انضمام «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» إلى تنظيم «القاعدة». وفي كانون الثاني غيّر اسم الجماعة إلى «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي». في آب 2007 أدرج عبد المالك دروكدال في القائمة الموحدة التي وضعتها لجنة مجلس الامن بشأن تنظيم القاعدة وحركة طالبان، عملاً بالفقرتين 1 و12 من القرار 1735 (2006).

مشهد ميداني

اليرموك ساحة مفتوحة... والجيش يصدّ هجوماً غرب حلب

أحمد حسان

في ظل توقف تام في حركة النزوح المدني من مخيم اليرموك على خلفية اشتداد المعارك في داخله وبمحيطه الأقرب، أعلن تنظيم «أكناف بيت المقدس»، المحسوب على «حماس»، البدء بعملية «على الحق ظاهرين» بهدف «تحرير المخيم من مقاتلي تنظيم الدولة». غير أنه لم يكن لشارة البدء بالمعركة أن تنطلق يوم أمس بعد مستجدات الحجر الأسود التي تجسَّدت بدخول قوات من «جيش الإسلام» إلى حيّ الزين، الفاصل بين الحجر الأسود وبلدة يلدا في جنوب دمشق؛ حيث كان التنظيم قد شكّل أول من أمس «غرفة عمليات نصرة مخيم اليرموك»، معتمداً على عدد من الفصائل الصغيرة في «الجيش الحر»، وبشكل خاص على بعض المقاتلين المنشقين عن «لواء شام الرسول». وكان «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، قد أصدر يوم أمس بياناً أعلن فيه «استئناف عملياته في جنوب دمشق ضد الفئة الخارجة الباغية المخترقة الموسومة بداعش - كلاب أهل النار- بعد أن جاوزوا بعدوانهم وإجرامهم كل حد»، مؤكداً على اعتبار «كل مقرات وعناصر داعش في جنوب دمشق هدفاً مشروعاً لمجاهدينا، ولن يسلم من نيران أسلحتنا إلا من سلم نفسه وسلاحه للمجاهدين ليخضع لحكم الله ورسوله». «الدخول إلى حي الزين لا يعني السيطرة الكاملة على الحي»، يقول مصدر عسكري معارض. ويضيف في حديث لـ«الأخبار»: «حتى الآن، تحول الحي إلى نقطة اشتباك بين القوات التي دخلت إليه وداعش، مع ميلان كفة المعارك لصالح جيش الإسلام وحلفائه». وفي وقت اشتغلت فيه الصفحات الإعلامية التابعة لـ«داعش» على ترويج سيطرة التنظيم على أجزاء من بساتين بلدات يلدا وببيلا، نفى المصدر ذاته «أي كلام يتحدث عن سيطرة داعش على مناطقَ تتعدى دوار فلسطين في المخيم». ومع انتقال مركز ثقل المعارك إلى حي الزين في الحجر الأسود، علمت «الأخبار» من مصادر محلية سحب تنظيم «داعش» أكثر من ربع عناصره الموجودين في اليرموك إلى الحجر الأسود، وهو ما يعني أن التنظيم بات محكوماً خلال الأيام القادمة بالقتال على جبهتين: جبهة الحجر الأسود ضد مقاتلي زهران علوش (جيش الاسلام)، وجبهة اليرموك ضد مروحة واسعة من الفصائل المسلحة. إلى ذلك، أعلن مبعوث السلطة الفلسطينية إلى دمشق، أحمد مجدلاني، أن «حل الأزمة (اليرموك) لم يعد قراراً فلسطينياً، بل قرار دمشق»، مؤكداً في حديثٍ صحافي عقده يوم أمس أن منظمة التحرير الفلسطينية «لم تعد جانباً يقرر. الدولة السورية ومن معها من حلفائها، بما في ذلك المنظمة هم الذين يقررون لأن ما يجري الآن يمس أمن دمشق، وبالتالي إذا قررت التدخل فلن تستأذن من منظمة التحرير».

ميدانياً، أحبطت وحدات الجيش السوري إحدى محاولات المعارضة المسلحة للتسلل نحو جسر زملكا في الغوطة الشرقية، وأخرى باتجاه جبهة جوبر من دوار المناشر، ما أسفر عن مقتل أكثر من 12 مسلحاً وإصابة العشرات، في وقتٍ سقطت فيه ست قذائف هاون على بناء الشركة الخماسية في حي القابون، ما أدى إلى أضرار مادية كبيرة.

في موازاة ذلك، وفي تسعير جديد للجبهة داخل مدينة حلب، صدّ الجيش السوري مساء أمس هجوماً عنيفاً للمجموعات المسلحة في حيّ جمعية الزهراء باتجاه مبنى المخابرات الجوية غرب حلب. وساند الجيش في دفاعه عن نقاطه الطائرات الحربية التي استهدفت تجمعات المسلحين في محيط مبنى «الجوية»، موقعة العشرات بين قتيل وجريح، فيما قتل عدد آخر من المسلحين في استهداف دبابة لهم على طريق الكاستيلو شمالي المدينة.

الهجوم ترافق مع تفجير نفق في المنطقة الواقعة بين مبنى الميتم ومبنى المخابرات الجوية (شبه المدمّر والخالي من الجنود بعد تفجير نفق تحته سابقاً)، وهي أرض خالية من الأبنية، في ظل اشتباكات متقطعة بين الجيش والمسلحين في محيط المبنى بعد فشل الهجوم.

في سياق آخر، استهدف مقاتلو «داعش» بالصواريخ الثقيلة تجمعات «الجبهة الشامية» في قرية أم حوش في محيط مدينة مارع في ريف الشمالي للمحافظة، في وقت نجحت فيه «وحدات حماية الشعب» الكردية بالسيطرة على قريتي كوجك متي الفوقاني وكوجك متي التحتاني وتلتين وثلاثة مقالع للحجارة بعد اشتباكات مع «داعش»، أدت إلى مقتل وجرح عدد من مسلحيه فضلاً عن خسائر مادية فادحة.

وفي محافظة دير الزور، قتل وجرح العشرات من مقاتلي تنظيم «داعش» في مدينة الميادين، خلال هجوم مسلح نفذه «مجهولون» على سجن «الهيئة التنفيذية» التابع للتنظيم، فيما علمت «الأخبار» أن منفذي الهجوم هم عددٌ من أهالي المعتقلين في السجن، والذين «نظموا ونسقوا تحركاتهم بهدف إخراج بعض أبنائهم الذين كانوا ينتظرون تنفيذ أحكاماً بالإعدام أو الجلد»، وفيما استطاع العشرات من المعتقلين الهروب من السجن، كثّف التنظيم من حضوره الأمني في المدينة لا سيما بعد هجوم مسلحين يطلقون على أنفسهم اسم «الفتح المبين» على مقرات التنظيم في أحياء مسبق الصنع والثانوية الصناعية والمشفى الميداني، موقعين العشرات من مقاتلي «داعش» بين قتيلٍ وجريح، في وقتٍ اندلعت فيه اشتباكاتٌ واسعة بين الجيش السوري والتنظيم في حي الجبيلة بالمحافظة، ما أسفر عن خسائر فادحة في صفوفه.

> دخول قوات من «جيش الإسلام» إلى حيّ الزين الفاصل بين الحجر الأسود ويلدا

قتلة وجرح العشرات من مقاتلي تنظيم «داعش» في مدينة الميادين (أ ف ب)

«هافنغتون بوست»: هجوم سعودي ـ تركي على سوريا؟

تحت عنوان «السعودية وتركيا تناقشان تحالفاً غير مرجّح لإسقاط الأسد»، نقلت صحيفة «ذي هافنغتون بوست» الأميركية أول من أمس عن «مصادر مطّلعة على المحادثات»، أن المملكة السعودية وتركيا «تناقشان إنشاء تحالف عسكري لإسقاط الرئيس بشار الأسد». المحادثات الثنائية التي تتمّ «برعاية قطر» تدور، حسب مصادر «بوست»، حول «شراكة تقضي بإرسال تركيا جنوداً إلى الأراضي السورية تؤازرهم السعودية بضربات جوية»، لمساعدة «قوى المعارضة المعتدلة» على إسقاط النظام. الصحيفة أشارت الى أن الرئيس باراك أوباما أُطلع في شباط الماضي على تلك المحادثات خلال زيارة أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني لواشنطن، لكن متحدّثاً باسم البيت الأبيض رفض التعليق على هذا الأمر. وفي حال تكلّلت المحادثات السعودية . التركية بالنجاح، يضيف مصدر «منخرط» فيها لـ«بوست»، فإن «التدخل العسكري في سوريا سيحصل بدعم أميركي أو من دونه».

مقال «هافنغتون بوست» استعرض بعض «الخطوات» التي تدلّ على نيّة الطرفين السعودي والتركي بالتعاون حول تدخل عسكري في سوريا، لكنه لفت أيضاً الى العوائق التي تقف في وجه تعاون كهذا. المقال ذكّر بالخلافات المتجذّرة بين السعودية وتركيا حول الإخوان المسلمين، لافتاً الى «إمكانية أن تستفيد السعودية من الإخوان في حربها على اليمن، كقوة منظمة هناك». وفي هذا الاطار أشار الى أن «التقارب الجاري حالياً سيتضمن تخفيف السعودية من عدائيتها تجاه الاخوان المسلمين».

لكن «بوست» تختم بالقول إن «أي تدخّل عسكري سعودي . تركي مشترك في سوريا لن يتبلور قبل محادثات كامب دايفد المقبلة بين الرئيس أوباما ودول مجلس التعاون الخليجي».

وحول تأثير «التقارب السعودي . التركي» ذاك على الميدان السوري، أشار مقال في صحيفة «ذي فاينانشل تايمز» البريطانية الى «سابقة» في المعارك الدائرة في سوريا، كاشفاً عن «تنسيق محتمل جرى بين غرفتي عمليات تديران القوى المعارضة، واحدة في تركيا تستخدمها أنقرة والدوحة، وأخرى في الاردن تستخدمها السعودية وقوى حليفة غربية» وهذا، حسب المقال، ما أدّى الى «تزامن التقدّم الذي حققه مقاتلو المعارضة على جبهتي الشمال والجنوب».

من جهة أخرى استبعد مقال «تايمز» أي «هزيمة عسكرية للأسد في الوقت الحالي»، وشرح أن «الدفع الإقليمي ذاك يهدف الى رفع مستوى ميدان اللعب ودفع الأسد الى الدخول في مفاوضات حول حلّ سياسي».

«إن التقارب الأميركي . الإيراني سيدفع بالدول السنيّة الى زيادة عملياتها الخاصة في المنطقة، للتعويض عن شعور بأن واشنطن تخلّت عنهم لصالح إيران»، شرح مقال في «ذي بوليتيكو»، لكنه نبّه واشنطن التي رحّبت بالدور المستجدّ للجيوش العربية في اليمن وسوريا، من أن «أي زيادة في هذا الدور ستخلق تداعيات غير متوقّعة تدخل منطقة الشرق الأوسط بكاملها في صراع مذهبي سنيّ . شيعي طويل الأمد».

(الأخبار)

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

برامج الفصح المميزة:
الاقصر / أسوان
444$
باخرة 5 نجوم

مفاجأة عيد الفصح!!!
«رحلتان إضافيتان الى
اسطنبول وشرم الشيخ
4 أيام»
$399

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- اللقلوق - مارشربل
3- جعيتا - حريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا
يومان وسط الثلوج اسبوعيا

دبي: تذكرة + فندق + Visa
برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - بناية Five Stars Tower
01/347773 - 70/347773

تقرير

لا تبدو الخيارات المتاحة أمام الصادرات السورية بعد إغلاق معبر نصيب الحدودي سهلة. فعلاوة على التكلفة المرتفعة والوقت الذي ستستغرقه الشاحنات، فإن السياسة هي التي ستقرر ما إذا كان الهدف قطع ما بقي من «شرايين» للاقتصاد السوري وتحمل تبعات ذلك اقتصادياً وسياسياً، أو استمرار تحييد جزء من المصالح الاقتصادية عمّا يجري في سوريا والمنطقة

«الروشيد» بانتظار «يقظة» أردنية بعد «نصيب»

الصادرات السورية عبر التنف أو بحراً أو جواً

قيمة الصادرات السورية عبر المعبر تصل إلى 3,6 مليارات دولار سنوياً (الأناضول)

دمشق ـ **زياد غصن**

قبل نحو عامين، لم تجد شاحنات الصادرات السورية بديلاً مؤقتاً يجنبها الظروف الأمنية الصعبة المحيطة آنذاك بمعبر نصيب الحدودي، سوى التوجه نحو الأراضي العراقية للمرور ترانزيت باتجاه الأردن عبر معبر طريبيل. اليوم، بعد إغلاق السلطات الأردنية المعبر ومن ثم سيطرة المسلحين على الجانب السوري منه، تبحث المؤسسات السورية المعنية بالتصدير وتجارة الترانزيت في إمكانية إعادة التجربة إلى جانب دراسة حلول أخرى، تتيح للبلاد المحافظة على حد أدنى من تدفق صادراته نحو دول الخليج واستمرار تجارة الترانزيت، وهي حلول تبقى ذات تكلفة أعلى وتستلزم مزيداً من الوقت والتنسيق مع الدول المجاورة المعنية.

الرئة الرئيسية

تتباين التقديرات المتعلقة بحجم الصادرات السورية المنفذة عبر معبر نصيب الحدودي، والمتجهة نحو أسواق الأردن ودول الخليج، ففي الوقت الذي تؤكد فيه هيئة تنمية وترويج الصادرات الحكومية أن قيمة إجمالي الصادرات السورية في عام 2014 تتجاوز ملياري دولار، والألبسة رغم ظروف الأزمة والتورط المباشر لبعض دول الخليج في محاولة إسقاط الدولة السورية.

> **انطلقت اليوم أول عبّارة حاملة للسيارات الشاحنة من ميناء طرطوس باتجاه مصر**

وما يعزز أكثر أهمية معبر نصيب، لدرجة يمكن وصفه بـ«الرئة الأساسية» للاقتصاد السوري، تركيبة المستوردات السورية من جهة، التي تشير إلى ارتفاع نصيب الدول العربية منها لتصل إلى نحو 22% في العام الماضي بزيادة قدرها 61,8% مقارنة بمستوردات عام 2010، وتركز تجارة الترانزيت بهذا المعبر بشكل أساسي بعد سيطرة المجموعات المسلحة وبدعم تركي على معبر باب الهوى في الربع الأخير من عام 2012. وبحسب رئيس اتحاد شركات شحن البضائع الدولي صالح كيشور، فإن معبر نصيب الحدودي «كان يشهد يومياً دخول وخرج ما يزيد على 300 شاحنة»، مضيفاً في تصريح لـ«الأخبار» أن «التقديرات تشير إلى أن قيمة الصادرات السورية وتجارة الترانزيت المنفذة عبر المعبر تصل إلى نحو 10 ملايين دولار يومياً»، أي ما يعادل سنوياً نحو 3,6 مليارات دولار. لا تبدو البدائل المطروحة أمام المصدرين السوريين يسيرة، فإلى جانب الأوضاع الأمنية غير المستقرة على طرفي الحدود مع كل من الأردن والعراق، فإن المواقف السياسية بين عواصم الدول الثلاث تؤدي دوراً أساسياً في تسهيل التجارة المتبادلة أو عرقلتها، ولا ننسى بالطبع ما يمكن أن تحمله جميع الخيارات البديلة من ارتفاع في التكلفة وزيادة في الوقت.

> **يقدر رئيس اتحاد المصدرين محمد السواح، في حديثه لـ«الأخبار»، قيمة الصادرات السورية المنفذة عبر معبر نصيب «بما يراوح ما بين 1,5-2 مليار دولار سنوياً»، وهي تقديرات تعززها عدة مؤشرات، أهمها استحواذ كل من مصر والأردن على أكثر من 48% من إجمالي الصادرات السورية في العام الماضي، واستمرار تدفق جزء من الصادرات السورية التقليدية نحو معظم دول الخليج كالخضر والفواكه**

معبر آخر مع الأردن

يضع رئيس اتحاد المصدرين السوريين جميع البدائل على الطاولة لدراستها، فإذا تعاونت الحكومة الأردنية وجهزته بما يلزم من جانبها، فإن «معبر الروشيد يمكنه أن يكون البديل الأفضل، والذي من شأنه تسهيل تدفق صادرات البلدين ومستورداتهما دون أي تأثير ملحوظ في التكلفة»، إذ إن خيارات الأردن هي الأخرى مرتفعة التكلفة وذات أثر سلبي على أسعار السلع والبضائع في السوق الداخلية، هذا فضلاً عن الخسائر التي تحذر الفعاليات الاقتصادية الأردنية من ارتفاعها في حال استمرار إغلاق معبر نصيب وعدم إيجاد بديل مناسب.
ويبدي مدير هيئة تنمية وترويج الصادرات إيهاب اسمندر تفاؤلاً حيال إمكانية تشغيل معبر السويداء (الروشيد على الجانب الأردني) «ففي النهاية تسهيل التبادل التجاري بين الدول يحقق مصلحة مشتركة للجميع، ولا أعتقد أن هناك من سيعارض تحقيق مصالحه»، موضحاً أن هناك لجنة شكلت أخيراً تعمل على دراسة البدائل الممكنة، وتقديم الاقتراحات اللازمة لمعالجة الآثار الناجمة عن إغلاق معبر نصيب.
من ناحيته، يجزم كيشور بحتمية إيجاد منافذ برية للمحافظة على ما بقي من «حركة الترانزيت» بيد سوريا، ولذلك يطرح فكرة «تحويل الشاحنات باتجاه معبر التنف مع العراق للمرور ترانزيت في أراضيه قبل توجهها نحو الأردن أو الكويت أو السعودية»، وعلى طول مسافة هذا الطريق إلا أنه يبقى مجدياً ومنافساً أكثر للبديل البحري، الذي تحاول تركيا فرضه على دول المنطقة بالتعاون مع «إسرائيل»، والمتمثل بميناء مرسين على الشواطئ التركية وميناء حيفا على شواطئ فلسطين المحتلة.
وكما هي حال البدائل المطروحة أمام الصادرات اللبنانية، لا يجد المصدرون السوريون مهرباً من دراسة إمكانية اللجوء إلى النقل الجوي والبحري رغم التكلفة العالية، وهنا يُذكر مدير هيئة تنمية وترويج الصادرات الحكومية بالاتفاقية الموقعة مع مصر، التي يمكن بموجبها «إحداث خط بحري يربط ما بين ميناء طرطوس وميناء الإسكندرية» ليشكل بذلك إضافة مهمة لمنافذ التصدير. فهناك ضرورة لمحافظة الصادرات السورية على وجودها في أسواق الخليج والأردن وزيادتها، وبحسب السواح فإن ذلك «يفرض دعم المصدر للتخفيف من الأعباء والكلف العالية التي سيتحملها».
وأمس، أعلن اتحاد المصدرين أن أول عبّارة حاملة للسيارات الشاحنة ستنطلق اليوم الثلاثاء من ميناء طرطوس باتجاه مصر، وعلى متنها 40 شاحنة براد محملة بالمنتجات الزراعية، مضيفاً أن 170 سائقاً سورياً حصلوا على «فيزا» لدخول الأراضي المصرية.

تقرير

الأمن السوري يوقف ابن عم الأسد في اللاذقية

أنس الحمصي

على وقع حفلات عيد الفصح التي ملأت مطاعم اللاذقية، استقبل سكان المدينة خبر توقيف منذر جميل الأسد، ابن عم الرئيس السوري بشار الأسد، على خلفية «تورّطه في أعمال منافية للقانون»، بحسب ما قالت مصادر رسمية لـ«الأخبار». عشرات الدوريات العسكرية ملأت شوارع المدينة خلال الأيام الماضية. سرت في اللاذقية أخبار عن أن هذه الدوريات اتت من العاصمة لتوقيف منذر الأسد، بأمر مباشر من الرئيس. والحواجز التي أقامتها هذه الدوريات نفذت إجراءات تفتيش مشددة، بحثاً عن المطلوب المقيم في حي الزراعة، المجاور للجامعة، والواقع في الضواحي الجنوبية من المدينة. جاء ذلك إثر «تطويق» حي الزراعة قبل أيام، وحصار منزل منذر الذي حاول التخفي عن عيون العناصر القادمين من العاصمة لـ«إحضاره موجوداً»، والوقوف على حقيقة تورطه في قضايا قال بعض المسؤولين إنها «تتعلق بالتآمر على أمن البلاد». وسرت شائعات تتحدّث عن الاشتباه في أن منذر يترأس عصابة للخطف في اللاذقية وطرطوس وحمص وحماه، فيما وضع آخرون توقيفه في خانة «أمر أشد خطورة»، وهو التواصل مع عمّه رفعت الأسد الموجود خارج سوريا منذ عقود للتحضير لـ«أمر ما في الساحل» السوري. لكن بعض أهل اللاذقية أعطوا تفسيراً آخر، حاصرين الأمر في محاولة منذر الأسد وضع يده على أملاك شقيقه فواز، المتوفى الشهر الفائت. لكن مصادر على صلة بأفراد العائلة نفت ذلك، مؤكدة أن شقيق منذر المتوفى، كان قد تنازل عن جميع أملاكه لأولاده وزوجته، قبل سنوات من وفاته. ولفتت المصادر إلى أن حجم الانتشار الأمني الكبير الذي سبق توقيف منذر وتزامنه مع توقيف عشرات الأشخاص الآخرين، يشيران إلى وجود أمر أخطر من «محاولة تزوير».
كذلك قالت مصادر أهلية في اللاذقية إن منذر الأسد سلّم نفسه للأجهزة المختصة في دمشق بعدما استشعر الضغط الأمني عليه، وإنه سيعود إلى اللاذقية في غضون أسبوع على الأكثر!
وفيما رفضت أي مصادر مأذون لها التعليق على العملية، نشر الخبر الذي ضجت به بيوت المدينة شيئاً من الارتياح فيها، إذ أمل بعض أهلها أن يكون توقيف ابن عم الرئيس فاتحة عملية مكافحة الفساد، بصرف النظر عن مكانة المشتبه فيهم.
يذكر أن منذر الأسد سبق أن أوقف في مطار بيروت عام 2006، وذلك بتهمة محاولة قتل. وجرى تسليمه حينذاك للسلطات السورية.

قضية

«حرب استباقية» على «داعش» في غزة؟

رغم أنه في الاستناد الفقهي والمنهجي لا اختلاف كبيراً في المراجع التي تستند إليها «حماس» و«داعش»، ولكن الحركة الفلسطينية المقاومة التي انطلقت على أساس وطني، صار يفرق بينها وبين «داعش» مسافة أكبر، بعد سنوات من التأييد المبطن، وخاصة مع الضغوط التي يتلقاها السلفيون في غزة على يديها

يقدر متخصصون ان الشعبية الكبيرة للحركات الوطنية والإسلامية تخفف نسبة المؤيدين للأفكار السلفية (أي بي أيه)

غزة ـ **هاني إبراهيم**

تزداد الأجواء المشحونة في غزة تصاعداً بين جمهور حركة «حماس» الذين يمثلون قطاعاً كبيراً، وبين الأنصار المتزايدين لتنظيم «داعش»، الذي يقول الأولون إنه يصوب سكينه إلى «حماس» والفلسطينيين في مخيم اليرموك في سوريا، وخاصة مع إقدام جهاز «الأمن الداخلي» التابع للحركة على اعتقال عدد كبير من هؤلاء، ولا سيما الذين يمدحون أفعال «داعش» عبر المنابر، ما دفع أنصار التنظيم السلفي إلى «التوعد بالرد».

وهكذا، انتقلت «حماس» من إدارة «الأزمة السلفية» إلى مواجهتها مجدداً، ولكن الحركة الإسلامية خففت وطأة المواجهة المباشرة في ظل أنباء عن إطلاق سراح عدنان ميط، الذي اعتقل قبل أسبوع، في خطوة «يفخر» فيها أنصار «داعش» في غزة بأنها كانت نتيجة بيانهم، الذي قالوا فيه: «نقول للحكومة في غزة، وخاصة جهاز الأمن الداخلي إن الضغط يولد الانفجار، فوالله لم يهنأ لنا العيش وإخواننا ومشايخنا في سجونكم... والخبر ما ترون ما لا تسمعون»، وذلك في وقت قالت فيه مصادر أمنية لـ«الأخبار»، إن الإفراج عن ميط جاء بعد توقيعه ورقة تعهد.

ولعل ما جرى دفع كثيرين داخل «حماس» إلى التنبيه من «الخطر غير المباشر» والمتمثل بحالة التأييد المتوسعة لـ«داعش» في صفوف الحركة، وخاصة ممن يعبّرون عن فرحهم بـ«انتصارات الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق.

ولا توجد إحصائية دقيقة لمعتقلي أنصار التيارات السلفية في القطاع، ولكن ما يدور الحديث عنه من «تجمع أهالي المعتقلين السلفيين في غزة» يقارب نحو 30 معتقلاً. وقبل ظهور «داعش» كان العشرات من هؤلاء المعتقلين لدى أمن غزة «مغرمين» بتجربة «القاعدة»، ونتاج خلافهم مع «حماس» خرجوا من صفوفها، العسكرية أو التنظيمية، ليؤسسوا ويلتحقوا بتنظيمات تأثرت بالفكر السلفي ـ الجهادي.

تفيد مصادر من داخل «حماس» بأنه «استعصى على أنصار الفكر القاعدي اختراق العلاقة بحماس، بل هناك عدد قليل منهم عادوا إلى حواضنهم التنظيمية بعد جلسات فكر مطولة». وفي المقابل، يفيد «أبو مجاهد»، وهو أحد المعتقلين السلفيين السابقين في سجون غزة، بأن «عدداً كبيراً من أنصار الفكر الجهادي في القطاع فرّوا إلى الخارج، وتحديداً إلى سوريا عبر تركيا (قبل عزل محمد مرسي في مصر)، وذلك بعد تسهيلات قدمت ليخرجوا من السجون التي يتلقون فيها سوء العذاب ويلتحقوا بالجهاد، لأنه تعذر عليهم تأسيس تنظيمات خاصة بهم هنا». وأضاف: «من بقوا يسعون إلى تكوين جماعة منظمة، لكنها سرعان ما تنفض... هناك بعض المحاولات خارج منظور الأمن في غزة».

وينكر عدد من السلفيين أنهم يسعون إلى محاربة «حماس»، ولكنهم يرون في مشاركتها في الانتخابات «حرمة»، وينكرون عليها العلاقة بإيران. يضيف «أبو مجاهد» أنهم لم ينصاعوا لما وصفها «المراجعات القسرية» التي أجراها مشايخ القطاع معهم وفي مقدمتهم رئيس هيئة علماء المسلمين في غزة، مروان أبو راس، مستدركاً: «خرجنا من السجن دون أن نبدل أو نغير، ولم ننخدع بما تحدث به علماء السلاطين».

ويقر قيادي في «حماس» بأنه أخيراً صار «عناصر من أصحاب الفكر المتشدد يرفضون الحوار معنا بدعوى أننا كفار وخارجون عن الملة»، مستدركاً: «ثمة توجه حاد وصارم يقضي بمتابعة كل العناصر التي يمكن أن تشكل خطراً وخاصة على العلاقة بمصر، ومع ذلك لن نغلق باب المراجعات الفكرية».

ولعل ما تؤكده «حماس» ووزارة الداخلية في الحكومة السابقة التابعة لها عن نفي متكرر لوجود «داعش» في غزة، فإن لدى «كتائب القسام» تخوفاً كبيراً من انتشار الفكر السلفي ـ الجهادي، باعتبار أن «الإنترنت لا يعزل غزة عما حولها».

> تعقد «كتائب القسام» جلسات توعية فكرية لعناصرها من الشباب

يقول أحد القادة في «القسام»، ويدعى أبو إبراهيم، إن الكتائب «تحرص على توعية أبنائها، ولا سيما مرحلة الشباب ممن يمكن إغراؤهم ببعض الشعارات كإقامة الخلافة... أبناؤنا يعلمون أن هدفهم إقامة الدولة المسلمة بعد زوال إسرائيل». جانب آخر لفت إليه «أبو إبراهيم»، وله علاقة بالتخابر مع الاحتلال، إذ أكد أنه «تبيّن تورط أجهزة أمنية إسرائيلية في إنشاء بعض الشبكات التي تدعي أنها مرتبطة بالقاعدة وداعش، فيما تجري البيعة بين الشباب وأمرائهم المزعومين عبر السكايب».

هو الأمر نفسه الذي أكده مصدر أمني كشف عن إلقاء القبض على «عملاء زعموا أنهم يأخذون تعليماتهم من القاعدة، ولكن خلال الفحص الإلكتروني تبين ارتباطهم بالاحتلال». وأضاف المصدر: «من المهمات التي أوكلت إليهم إثارة البلبلة واستهداف مراكز وعناصر بعينها تحت مسمى محاربة الانحراف».

مع هذا، فقد خرجت مسيرات علنية تحمل رايات «داعش» في غزة قبل أشهر وقد رجموا المركز الفرنسي في غزة بالحجارة، الأمر الذي ترك تساؤلات بشأنها وصمت الأمن عنها آنذاك. هنا يرد المتحدث باسم الشرطة، أيمن البطنيجي، بالقول إن الشرطة «تملك القوة الكافية لمواجهة أي محاولة لزعزعة الأمن»، نافياً وجود عمل تنظيمي لـ«داعش» في غزة. كذلك حذر من أنه «حتى هذه اللحظة لم يثبت تورط مناصري داعش في أي عمليات قد تضر بأمن المواطنين، وإن كانت بعض الشكوك تدور حول وقوفهم خلف بعض التفجيرات».

تعقيبا على المشهد، يرى خبراء أمنيون ومنهم مؤمن سويدان أن الحالة الفلسطينية لا يمكن أن تنمو فيها «داعش»، ليس لأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية غير مساعدة على ذلك، ولكنه يرى أن طبيعة القوة الأمنية وما تتمتع به الفصائل (فتح وحماس والجهاد الإسلامي) من شعبية كبيرة، تمنع انتشار الفكر السلفي. كذلك يرى إبراهيم حبيب أن الجهات المعنية «تصرفت بحكمة» مع المناصرين للفكر السلفي عبر «المناصحات والمراجعات الفكرية»، لكنّ انكشاف «داعش» في «حربه على أهل السنة أيضاً» سبب أقوى يزيد من الوعي المجتمعي اتجاه هذه الظاهرة.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة، إطلاق حملة لمواجهة «الفكر المتطرف» عبر خطب الجمعة، ولكن المحلل السياسي مصطفى إبراهيم كتب قائلاً إنه برغم ما جرى في مخيم اليرموك فإنه «حتى اللحظة لم يتكون موقف شرعي أو حتى سياسي واضح من حماس تجاه داعش وجبهة النصرة التي تلقى تعاطفاً كبيراً داخل الحركة التي نعت عدداً من أعضائها ممن قتلتهم داعش».

أصول الافتراق والمواجهة

برزت في غزة منذ عام 2008 ثلاثة مسميات للتنظيمات السلفية، أولها «جيش الإسلام» والثاني «جيش الأمة»، وثالثها وهو الأكثر شهرة: «مجلس شورى مجاهدي بيت المقدس ـ جلجلت»، إلى أن صدرت أعمال مرئية تحمل اسم «داعش ـ ولاية غزة» في الحرب الأخيرة.

أما «جيش الإسلام» الذي أنشأه القيادي السابق في «ألوية الناصر صلاح الدين»، ممتاز دغمش (اعتقله الأمن المصري في سيناء قبل شهر)، فهو يعلن «براءته» من أي ارتباط مع «القاعدة» أو «داعش»، من دون أن يخفي إعجابه بتجربة الأول، ولكن الأجهزة الأمنية تقول إنها تراقب عناصره ولا تسمح لهم بأي نشاط مخلّ داخل القطاع أو خارجه (سيناء).

«جيش الأمة» يقول، بدوره، إنهم جزء من «القاعدة» وليسوا من «داعش»، وينسبون أنفسهم إلى «جبهة النصرة» (الفرع السوري من القاعدة)، كما يذكر أحد قادتهم أن العلاقة بينهم وبين «القاعدة» علاقة أيديولوجية وليست تنظيمية.

وكان أول فصول المواجهة بين «حماس» ومجموعات موالية لـ«القاعدة» في مدينة رفح، جنوب غزة، عام 2010، بعدما أعلن من عرف بـ«أبو النور المقدسي» إنشاء «الإمارة الإسلامية» من داخل مسجد «ابن تيمية» هناك، هو ونائبه «أبو عبد الله المهاجر» الذي قدم من سوريا إلى غزة والتحق بـ«كتائب القسام» (الذراع العسكرية لحماس)، قبل أن ينفصل عنها ويلتحق بالمقدسي.

إمارة المقدسي لم يتجاوز عمرها عدة ساعات حتى أبيدت على يد «حماس» وقتل المقدسي والمهاجر، ومنذ ذلك العام تشدد الحركة على أنصار هذا التيار عبر حملات اعتقال متقطعة، وخاصة مع تكرار تفجير أماكن عامة كالمقاهي وغيرها. لكن الحادثة الفاصلة كانت حينما خطف متضامن إيطالي وقتل في غزة، فشنت حكومة «حماس» حملة أمنية انتهت بمقتل الخاطفين وحصر نفوذ السلفيين، لما سببه ذلك من إحراج دولي للحركة.

الحدث

فشل العدوان السعودي على اليمن في تحقيق أي نتائج سياسية أو عسكرية، أفسح المجال أمام جهود إقليمية بحثاً عن حل سياسي، من دون أن تتراجع العمليات العسكرية وسط محاولة الرياض استدراج «أنصار الله» إلى هجوم في الأراضي السعودية يحيي آمالها في تورط عسكري مصري باكستاني بات واضحاً أنه بعيد المنال

مبادرة إسلامية لحل يمني

هادي: إذا لم يتم إيقاف الحوثيين فسيصبحون «حزب

استنفدت الضربة الجوية أهدافها، أو تكاد. وحتى اللحظة، ليس هناك انجاز سوى قتل وتشريد مئات آلاف المدنيين. وفي الموازاة، عجز النظام السعودي عن توريط باكستان ومصر وتركيا في غزو بري، في مقابل تقدم مستمر لقوات الجيش اليمني و«انصار الله» في مسيرة السيطرة على كامل محافظات اليمن. الدول الإقليمية والدولية انشغلت في التدقيق بالنتائج المباشرة وآثار الحرب القائمة. والتركيز الآن في البحث عن مبادرة دبلوماسية تحفظ ماء وجه الرياض، ويقبل بها تنظيم «أنصار الله»، في وقت كان فيه الرئيس الفارّ عبد ربه منصور هادي يعيد ترتيب بيته الداخلي بتعيين رئيس الحكومة المستقيلة خالد البحاح نائباً للرئيس.

وقالت مصادر إقليمية معنية باليمن، لـ«الأخبار»، إن فشل المساعي التي قامت بها الجزائر وسلطنة عمان، كشفت عن ميل عربي، ولا سيما مصري، بالتوجه صوب القوى الاسلامية الاقليمية المعنية بالازمة. وعلم ان اتصالات تجرى الآن بين ايران وتركيا وباكستان، للبحث في صيغة حل، تدعمه الجامعة العربية وتؤيده العواصم العالمية، ويكون مخرجاً للأزمة التي تواجه حكومة آل سعود.

وحسب المصادر، إن الحديث هو عن مبادرة تقوم على أساس حوار يمني - يمني تستضيفه دولة محايدة، يقود إلى مخرج سياسي يوقف الحرب القائمة، ويعيد جميع القوى الى العاصمة اليمنية لعقد مجلس وطني من ممثلين لجميع القوى القبائل (على شاكلة اللوياجيرغا الأفغاني) ويضم أعضاء مجلس النواب وممثلين عن القوى والأحزاب السياسية والقبائل. ويقوم هذا المجلس بتشكيل مجلس رئاسي يكون الرئيس الفار احد اعضائه، مع حكومة انتقالية بصلاحيات واسعة لإدارة البلاد، ويترافق ذلك مع قيام لجنة وطنية بعملية «إصلاح الدستور». ومن ثم يجري التحضير لانتخابات برلمانية ورئاسية تنبثق منهما سلطة دائمة.

في السياق، قال دبلوماسي جزائري إن بلاده تعمل بدورها على صياغة مبادرة جديدة أهم بند فيها «حوار مباشر بين الطرفين الأساسيين في الأزمة اليمنية»، وهما حكومة عبد ربه هادي و«أنصار الله». وأضاف أن الجزائر عرضت استضافة «حوار بين أطراف الأزمة الداخلية في اليمن فقط وأن يقام على مبدأ احترام الشرعية الدستورية ومشاركة الأطراف الفاعلة في الساحة اليمنية في السلطة»، على ان تأخذ هذه المبادرة في الحسبان تطور الوضع الميداني العسكري على الأرض.

وفي هذا السياق، تشهد العاصمة الايرانية اجتماعات غير معلنة بين اطراف معنيين بالازمة اليمنية، كذلك ابلغت القاهرة زائرين بأنها تدعم استمرار التواصل مع ايران وحتى مع حزب الله في لبنان اذا كان في ذلك ما يساعد على انتاج مبادرة.

«انصار الله» ليس لديها اي اعتبار لما يصدر عن هادي (الاناضول)

هادي يخشى «حزب الله» آخر

في غضون ذلك، أدى خالد بحاح في الرياض أمس اليمين الدستورية كنائب لرئيس الجمهورية غداة إصدار هادي قرار بتعيينه في هذا المنصب، وسط ترحيب من دول العدوان، إما بيان «أنصار الله» فقال إنه «ليس لديها (الجماعة) أي اعتبار لما يصدر عن هادي وتصرفاته غير شرعية». وبعد تعيينه، حضر بحاح مع وزير الخارجية اليمني بالوكالة، رياض ياسين، لقاء بين هادي ووزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، في مقر إقامة هادي في الرياض، وسط معطيات تشير الى ان هناك رغبة بإعادة بحاح الى منصب رئيس الحكومة في اي تسوية ممكنة.

> تشهد العاصمة الايرانية اجتماعات غير معلنة بين اطراف معنيين بالازمة اليمنية

وواصل هادي بدعم من النظام السعودي حملة التسويق لنفسه، ونشر مقالاً في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بعنوان «يجب إيقاف الحوثيين»، محذراً من أنه إن لم يتم ايقاف الحوثيين، «فسيصبحون حزب الله آخر، بحيث تستخدمهم إيران لتهديد الشعب في المنطقة وخارجها». وأضاف أن شحنات النفط عبر البحر الأحمر التي يعتمد عليها الكثير من العالم ستكون في خطر، وسيسمح لـ«القاعدة» ولجماعات راديكالية أخرى بأن تزدهر، واصفاً إيران بـ«النظام المهووس بالهيمنة الاقليمية». لكن هادي عاد للقول إن «مكان الحوثيين هو على طاولة

تقرير

أكثر من 1200 غارة سعودية = 2571 شهيداً يمنياً

صنعاء ـ **علي جاحز**

يكاد ينتهي الأسبوع الثالث من عدوان التحالف الذي تقوده السعودية على اليمن تحت مسمى «عاصفة الحزم» دون أفق واضح، في الوقت الذي يبدي فيه اليمنيون تماسكاً، متوعدين برد أقسى من مجرد اعتراف المعتدين بالإخفاق، والذي يرى مراقبون أنه بات يظهر في إشارات معينة. وقد تكون أبرز تلك الإشارات حشد التحركات الدولية الهادفة إلى صناعة ضغط شكلي على التحالف ليبرر الإخفاق في تحقيق أهداف أعلنها بداية العدوان ولم يتحقق شيء منها، على رأسها إعادة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، الذي قد يكون أصبح خارج أي حل مقبل، وهو ما فُهم من تعيين خالد بحاح نائباً له من داخل أروقة الرياض، وقوبل برفض «أنصار الله».

ومثلما لم ينجح العدوان السعودي في المعركة الجوية ـ ذات الطرف الواحد ـ فإن خيار الزحف البري لا يبدو سهلاً، ليس بنظر السعودية وحسب لكونها تفهم مؤهلات قواتها البرية، بل بنظر حلفائها أيضاً، وهو ما انعكس في المواقف الباكستانية والأردنية والتركية التي وصفها محللون بـ«الصفعات المتتالية».

يأتي ذلك في ظل مواصلة طائرات العدوان للقصف، بشكل متصاعد، مستهدفة منشآت وأحياء ومطارات وموانئ يمنية، ووصل بها الحال إلى تكثيف القصف الجوي على قرى كثيرة في محافظة صعدة التي تنال النصيب الأوفر من كل تلك الضربات. وفي صعدة، أفادت مصادر محلية بأنّ الطيران «أجهز على محطات الكهرباء والمياه والاتصالات المركزية»، الأمر الذي يتطابق مع إعلان المتحدث باسم العدوان، أحمد العسيري، حين أشار إلى توجه العدوان نحو قطع الاتصال عن صعدة الحدودية التي تشهد تحركاً عالياً للتعبئة بانتظار الساعة الصفر في حال بدء العدوان البري من طرف السعودية.

كذلك، ذكر العسيري أن التحالف نفذ 1200 غارة جوية في اليمن في 17 يوماً، مشيراً إلى أنّ الغارات العدوانية ـ بدأت في 26 آذار الماضي ـ بدأت بنسق يومي من 35 غارة ثم 50 غارة ثم 80 وأخيراً 120 غارة يومياً لتبلغ في الإجمال 1200 غارة، وذلك حتى بعد ظهر السبت. وأدت همجية العدوان، إلى «سقوط 2571 شهيداً من المدنيين، بينهم 381 طفلاً وطفلة و214 امرأة، فيما بلغ عدد الجرحى 3897 جريحاً بينهم 618 طفلاً وطفلة و455 امرأة»، بحسب ما أعلن، أمس، المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد الركن شرف غالب لقمان.

> سقط يوم السبت أحد المواقع العسكرية السعودية بيد قبيلة يمنية

وفي وقت تستمر فيه حملة التعبئة العامة على الحدود مع السعودية على كافة المستويات العسكرية والتموينية والمجتمعية، تحسباً لأي زحف سعودي، سقط، يوم السبت الماضي، أحد المواقع العسكرية السعودية بيد مسلحي قبيلة يمنية، وأدى ذلك إلى مقتل ضباط وعدد من الجنود وفرار البقية. وأكد مصدر يمني أمني، مساء السبت، أنّ «قبيلة طخية اليمنية تمكنت من السيطرة على موقع المنارة العسكري السعودي وقتلت وأصابت خمسة ضباط وعدداً من الجنود».

وفيما اتهمت السعودية «أنصار الله» بالوقوف وراء العملية، إلا أنهم لم يعلقوا عليها ولم يتبنوها. فيما أفاد المصدر الأمني بأنّ «الموقع العسكري كان يقصف أحياء ومنازل قبيلة طخية طوال الأسبوع الماضي، الأمر الذي دفع القبيلة إلى الرد وإسقاط الموقع»، لافتاً إلى أن «العملية تصرف يخص القبيلة ولا تأتي في سياق الرد على العدوان». غير أن مراقبين وعسكريين اعتبروها «نموذجاً مصغراً لما يمكن أن يحصل إذا قرر العدوان فتح جبهة برية».

وأشارت أنباء إلى «تمكن أفراد قبيلة طخية اليمنية من حصد غنائم من المعسكر والعودة بها إلى قراهم»، بينما ذكر شهود عيان ـ عند الحدود ـ أنهم شاهدوا «الطيران السعودي يشن غارات مكثفة على المعسكر بعدما غادر أفراد القبيلة اليمنية»، في ما وصف بالتصرف الوقائي المتأخر. أما في الجبهة الداخلية،

مدفعية سعودية تطلق النيران من منطقة جازان أمس (أ ف ب)

الله» آخر

المفاوضات، وليس على الأرض المعركة حيث يرهبون مواطنيهم».
من جهته رأى وزير خارجية آل سعود أن بلاده «ليست في حرب مع إيران». وقال الفيصل بعد استقباله نظيره الفرنسي لوران فابيوس في الرياض، أن حكومته تنتظر من طهران أن «تقوم بما يمكن لعدم دعم النشطات الاجرامية للحوثيين ضد النظام الشرعي في اليمن»، مشيراً بشكل خاص إلى ضرورة «وقف التزويد بالسلاح». اما فابيوس فقد اعرب عن «رغبة فرنسا في التوصل إلى حلّ» في اليمن في المقابل، حذر مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، من أن الهجوم على اليمن «بداية خطة قبيحة ينفذها أعداء المنطقة لتقسيم المنطقة العربية السعودية»، مشدداً على «أن الوقت لا يمضي لصالح السعودية ».
من جهته، قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، في خطاب ألقاه أثناء زيارة إلى كازاخستان تستمر يومين، «حظيت بشرف المشاركة في مؤتمر بون عندما شكلنا الحكومة الأفغانية. وفي الواقع لم نشكلها نحن بل الأفغان... يمكننا أن نفعل هذا في اليمن أيضاً». بدوره، قال أمين مجلس الأمن القومي الروسي، نيكولاي باتروشيف، «إن العمليات العسكرية في اليمن يمكن أن تؤدي إلى نزاع حاد بين الدول العربية وإيران»، مؤكداً أن دولاً عدة ومتزايدة ستشارك في هذا الصراع من بينها البحرين وقطر والكويت والإمارات والسعودية ومصر والأردن والمغرب وباكستان والسودان.
وأضاف أن المنطقة تؤدي دوراً مهماً في النظام الاقتصادي العالمي كله، وبمحاذاة السواحل اليمنية هناك الطرق الرئيسية لنقل الإمدادات النفطية، لذا فإن السيطرة على اليمن تسمح بالهيمنة على التجارة والطرق العسكرية في المحيط الهندي، مؤكداً أن «الرغبة في تغيير التوازن القائم بين القوى (الإقليمية) في المنطقة يمكن أن تؤدي إلى حرب طويلة».
وشدد باترشيف على أن هادي «لم يعد رئيساً لليمن»، بعدما فر من العاصمة صنعاء إلى عدن أولاً، ثم الى خارج البلاد.

(الأخبار)

فيستمر الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في معركتهم الداخلية المتمثلة في ملاحقة أوكار «القاعدة» في عدد من المحافظات. وبعدما تمكن الجيش و«اللجان» من تطهير معظم محافظات الجنوب، باستثناء حضرموت، توجهت بوصلة الحملة العسكرية إلى مأرب، التي ظلت منذ شهور مكمن توتر بين «أنصار الله» و«القاعدة»، استوجب التطرق لمعالجته في «وثيقة السلم والشراكة» الموقعة في 21 أيلول 2014.
وشهدت محافظة مأرب خلال اليومين الماضيين اشتباكات عنيفة، أدت إلى أسر ضباط وجنود ينتمون إلى كتيبة موالية للجنرال الهارب، علي محسن الأحمر، تقاتل إلى جوار «القاعدة» في مأرب. وفي غضون ذلك، أكد مدير مكتب الآثار في مأرب، مبخوت محتم، لـ«الأخبار» تعرض موقع براقش الأثري في مديرية مجزر وموقع معبد صرواح الأثري لغارات من الطيران السعودي المعادي «ضمن سلسلة غارات على مواقع أثرية ومدنية كثيفة».
كذلك، استهدفت الغارات، خلال اليومين الماضيين، أكثر من أربعة ملاعب وأندية رياضية، كان أبرزها ملعب عدن الأولمبي وكذلك ملعب مدينة إب والصالة الرياضية، ملحقة أضراراً بالأحياء السكنية التي بجوارهما، حيث سقط 12 شهيداً، على الأقل، من أسرة واحدة. وكان العدوان السعودي قد ارتكب، أيضاً، خلال اليومين الماضيين، أكثر من مجزرة، كان أبرزها القصف على قرية الظهرة بمحافظة تعز تسكنها فئة «المهمشين» أو ما يعرف في اليمن بـ«الاخدام» وهم شريحة مهمشة، ما أدى إلى سقوط 20 شهيداً، على الأقل.
في سياق آخر، صدر، أمس، قرار «اللجنة الثورية العليا»، بتعيين العميد علي محمد عبد الله طمبالة محافظاً لمحافظة شبوة.

بهدوء

المغامرة السعودية... الرؤوس الحامية تصطدم بالجدار اليمني

ناهض حتر

اصطدم آل سعود بالجدار اليمني؛ فالحملة الجوية السعودية ستتحول إلى هزيمة قاسية إذا توقفت من دون إحراز نجاح سياسي، اتضح أنه غير ممكن. هكذا يتسع بنك الأهداف اليمني، يوماً بعد آخر، ليتركز على البنى التحتية والمنشآت الخدمية والمدنية والسكنية، وعلى محاولات بثّ الرعب من خلال تدبير مجازر ضد المدنيين، ليس بالقنابل فقط، بل بتدمير دورة الحياة، ما يجعل البلد، وفق تحذير المنظمات الدولية، في مواجهة كارثة إنسانية. ولعل مستوى الحقد السعودي الممارس على الشعب اليمني الطيب والمسالم يذكّرنا بالحقد الصهيوني أثناء العدوان على لبنان وغزة، ولكن مع فارق مؤسف، يتمثّل في التأييد العلني أو الضمني للعدوان السعودي على اليمن، لدى أوساط شعبية، بل ولدى ممثلي المظلومية الفلسطينية، بمن فيهم قيادات فتح وحماس، اللتان توحّدتا في مباركة المذبحة ضد اليمن.
بعد ثلاثة أسابيع من انطلاقها، لم تحرز «عاصفة الحزم» أي تغيير في ميزان القوى على الأرض؛ فقوات الجيش والحوثيين واصلت التقدم في الجنوب، وبسط سيطرتها الميدانية التي تضمن الوحدة الجغرافية . السياسية للبلاد، وتعزز دفاعاتها. كذلك، أدى العدوان السعودي الوحشي إلى رصّ صفوف القوى الوطنية اليمنية، بدلاً من انجرارها إلى حرب أهلية كما كان يتوقع المعتدون؛ لم ينشق اليمنيون على أنفسهم، طائفياً أو جهوياً، ولم يركعوا، بل ولم ترتفع أصواتهم بالشكوى أو الولولة، ولم يشتموا العروبة، كيف وهم أصل العرب؟

> **للروس مصلحة في وحدة اليمن واستقلالها وتطهيرها من الإرهابيين**

الجهة الوحيدة التي استفادت من العدوان السعودي هي حليفها الداخلي، أي منظمة «القاعدة» الإرهابية التي تمكنت من توسيع نطاق سيطرتها في حضرموت. وإذا كان الجيش اليمني، وفق تصريح الناطق باسمه، يرى أن أولوية عملياته هي تطهير البلاد من الإرهابيين، فإن آل سعود الذين يتواصلون مع قوى الإرهاب ويدعمونها بالسلاح، يغامرون بأمن المملكة، فالإرهاب لا حليف له.
في أول اشتباك برّي واسع على هذه الحدود الطويلة (2000 كلم)، تمكنت ميليشيات قبلية يمنية من الاستيلاء على موقع المنارة العسكري داخل الأراضي السعودية. وسقط، في هذا الاشتباك جنود سعوديون، وفرّ آخرون، واستولت الميليشيات القبلية على أسلحة حديثة من الموقع المذكور، ما ينبئ بنوعية القتال الذي سينشب في حالة إقدام «عاصفة الحزم» على الاجتياح البري لليمن.
الدعم الاستخباري واللوجستي الأميركي لـ«عاصفة الحزم» يترافق مع الغموض على الصعيد السياسي؛ فالرئيس باراك أوباما لا يجد أن الخطر الفعلي على دول الخليج ناجم عن «التوسع الإيراني»، بل هو كامن داخل تلك الدول، ما يتطلب القيام بإصلاحات سوف تتم مناقشتها في قمة أميركية . خليجية، قريباً. وعلى الفور خضعت الرياض، فأعلن وزير خارجيتها سعود الفيصل: «لسنا في حالة حرب مع إيران، وإنما نقاتل بطلب من السلطة الشرعية في اليمن». وهو ما يعني الالتزام السعودي الكامل بالأهداف الأميركية في اليمن، وفي المنطقة: تبريد العداء لإيران، وإشعاله ضد حلفائها العرب.
تتطلع الاستراتيجية الأميركية إلى استغلال الحرب الأهلية العربية الناشبة، لتحقيق أربعة أهداف، هي: أولاً، الحيلولة دون التأثير الإيجابي الممكن لتسوية الملف النووي الإيراني على تزايد نفوذ الجمهورية الإسلامية وحلفائها العرب. ثانياً، ضمان أمن إسرائيل التي لا تهددها طهران مباشرة، بل عبر تنامي قوة خط المقاومة العربية. ثالثاً، فرض إصلاحات على أنظمة الخليج، تسمح بتسويغ دعمها أمام الرأي العام الغربي والعالمي، وضبط آليات صنع الإرهاب، وإخضاع السعودية كلياً أو تفكيكها. للرياض لوبي قوي داخل المؤسسة الأميركية، لكنّ لها أعداءً أيضاً، من الليبراليين والأكاديميين والمنظمات الحقوقية، إلى المؤيدين لعلاقات متوازنة مع إيران، إلى المستثمرين في قطاع الصخر الزيتي، ممن تعمل السعودية، منذ أشهر، على ضرب استثماراتهم من خلال تخفيض عميق لسعر النفط.
الردّ الروسي على تصريحات سعود الفيصل لم يتأخّر؛ سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي، نيكولاي باتروشيف، أعلن أن الرئيس المستقيل عبد ربه هادي «تجاوزته الأحداث»، داعياً إلى وقف القتال، وإلى الشروع في حوار بين الأفرقاء اليمنيين، في موسكو. في الواقع، تورّطت الرياض في التطاول على روسيا إلى حدّ لم تدرك عواقبه، بل من الواضح أنها لم تدرك، بعد، حجم التبدل في موازين القوى الدولية. يبلور مجلس الأمن القومي الروسي، الآن، استراتيجية خاصة باليمن، تتعدى رفض تغطية العدوان بقرار أممي إلى إفشاله، أولاً بالسعي إلى وقفه، وثانياً بسحب ذريعته من خلال سحب الاعتراف بـ«شرعية» هادي وحكومته، وثالثاً من خلال الوجود العسكري البحري والمداخلات الإنسانية المثابرة، ورابعاً من خلال التنسيق الحثيث مع الإيرانيين بشأن اليمن، وخامساً من خلال الإعداد لمبادرة سياسية تستعد لملء الفراغ بعد الفشل السعودي.
للروس مصلحة استراتيجية في وحدة اليمن، واستقلالها، وتطهيرها من الإرهابيين. وهو وضع سوف يسمح لروسيا بالعودة إلى مركزها الذي فقدته في الجزيرة العربية، وإلى التموضع البحري في عدن، في مواجهة التموضع البحري الأميركي . الإسرائيلي في جيبوتي. الاستثمارات الروسية، وأيضاً الصينية، يلائمها وضع الاستقرار وسياسات الاستقلال في اليمن.
على المستوى الإقليمي، تمكنت إيران من اجتذاب تركيا وباكستان إلى الاصطفاف معها في المطالبة بحل سياسي في اليمن، فتخلتا عن مغامرة آل سعود. ومن بين أعضاء مجلس التعاون الخليجي، نرى أن عُمان محايدة، والكويت متحفظة ضمناً، وقطر سعيدة بالتورط السعودي.
أكبر مشاركة في «عاصفة الحزم» هي، الآن، المشاركة المصرية، المحصورة حتى الآن بالمشاركة في القصف الجوي والبحري. والسؤال، الآن، هو حول المدى الذي ستسير إليه القاهرة وراء الرياض؛ فهل سترسل جنوداً وتتورط في حرب برية، مقابل 200 مليار دولار؟ وهل يسمح الوضع الداخلي المصري، المتفجر، بذلك؟ وهل يسمح الوضع السياسي والمالي الخليجي بتزويد الرئيس عبدالفتاح السيسي، بذلك المبلغ الضخم، والضروري في الوقت نفسه، لتسويغ التورّط البري؟
ورغم أن عمّان أعلنت، في اليوم التالي لـ«عاصفة الحزم»، تأييدها لها، ومشاركة سلاح الجو الأردني فيها، فمن الواضح أنها فقدت الحماسة أو أنها لم تحزها أصلاً للحملة السعودية. هناك، بالطبع، الشعور بالخذلان بسبب عدم الحصول على دعم مالي للحكومة الأردنية التي تعاني من متطلبات وضغوط هائلة، ولكن هناك أيضاً عدم الاستطاعة؛ فالقوات الأردنية تواجه مهمات حدودية واسعة جداً، وأبرزها حماية الحدود الأردنية . السعودية من التسلل الإرهابي والقبائلي. وتعتقد عمّان بأنها، بذلك، تقدم خدمة استراتيجية ثمينة لآل سعود، لا يدفع هؤلاء تكاليفها.
وحدة اليمنيين، وصمودهم الشجاع في خندق اليقظة الاستقلالية، وتطلعهم إلى الاستقرار والأمن والتنمية والعدالة الاجتماعية، تشكّل عناصر مشروع وطني أصيل، منسجم مع حركة التاريخ، ويتمتع بقيادة نضالية متماسكة وعقلانية، تفرض على الحلفاء المباشرين والمحتملين التساوق مع البرنامج اليمني، وتراكم الحضور الإقليمي لليمن الذي يتحوّل، بتضحيات أبنائه، من موضوع إلى ذات، ومن حديقة خلفية لآل سعود إلى وطن ينتظره مستقبل زاهر.

تقرير

جلبة دبلوماسية لاحتواء قرار باكستان

لم تكن تداعيات قرار البرلمان الباكستاني الأخير عابرة. وإن أمل نواز شريف أمس وضع حد لها، راسماً في الوقت ذاته إطار موقف بلاده

يبدو أنّ تداعيات كبيرة نشأت جراء موقف البرلمان الباكستاني الأخير بالتزام الحياد في الحرب على اليمن، ليكون هذا الموقف محركاً لمجمل التحركات الدبلوماسية الإقليمية في الساعات الأخيرة، ولتكون كلمة رئيس الوزراء الباكستاني، نواز شريف، أمس، بمثابة الحد الذي تريد أن ترسمه إسلام آباد.

قال شريف، في بيان تلاه على التلفزيون، إن بلاده «ستكثف» جهودها «بالتشاور مع القيادة السعودية» لإيجاد حل دبلوماسي للأزمة في اليمن، معتبراً أنّ عودة حكومة الرئيس اليمني الفار، عبد ربه منصور هادي، «ستكون خطوة مهمة باتجاه إحلال السلام».

وتعقيباً على زيارة وزير الخارجية الايراني، محمد جواد ظريف، إلى إسلام آباد الاسبوع الماضي، قال شريف إنه حذره من أن إطاحة «حكومة هادي الشرعية في اليمن... يعد سابقة خطيرة تنطوي على مخاطر جدية للمنطقة بأكملها».

> **شريف: سنكثف جهودنا بالتشاور مع السعودية لإيجاد حل في اليمن**

وجدد شريف، المقرب بصفة شخصية من العائلة السعودية المالكة التي وفرت له المأوى بعد إطاحته في 1999، تطميناته السابقة بأن باكستان مستعدة للدفاع عن وحدة الأراضي السعودية. وسعى شريف إلى التقليل من أهمية الخلاف مع الإمارات بعدما انتقد وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، أنور قرقاش، باكستان بسبب قرار برلمانها. وقال شريف إن تضامن باكستان مع دول الخليج غير قابل للشك، وإن الخلاف مع الإمارات كان نتيجة «سوء تفسير» على ما يبدو لقرار البرلمان.

وجاءت كلمة شريف، بعد يومين على رد اتسم بلهجة قوية غير معتادة وجهه وزير الداخلية الباكستاني، نزار علي خان، إلى الإمارات إثر وصف قرقاش مواقف البرلمان الباكستاني بأنها «متناقضة وملتبسة». وردّ الوزير الباكستاني، في بيان، متهماً الإمارات بـ«توجيه تهديدات» لبلاده، وقال إنّ «هذا ليس فقط أمر مثير للسخرية، ولكنها كذلك لحظة للتفكير بأن وزيراً إماراتياً يوجه التهديدات إلى باكستان. إن تصريح الوزير الإماراتي هو انتهاك فاضح لكل الأعراف الدبلوماسية السائدة طبقاً لمبادئ العلاقات الدولية». وأضاف أن «هذا التصريح من وزير إماراتي هو بمثابة إساءة إلى عزة نفس باكستان وشعبها وهو أمر غير مقبول».

كذلك، فقد كان لأنقرة دور في حل الخلاف الناشب ضمن الفريق الواحد، خاصة بعد الاتصال الذي أجراه الرئيس رجب طيب أردوغان بشريف، والذي استغرق 45 دقيقة. وقالت السفارة الباكستانية في أنقرة، في بيان، إن أردوغان وشريف اتفقا في المكالمة على تكثيف الجهود لإيجاد حل سلمي للوضع المتدهور في المنطقة. وأضاف البيان: «شدد الزعيمان على أن الحوثيين لم يكن لديهم أي حق في إطاحة الحكومة الشرعية في اليمن، وأكدا أن أي انتهاك لوحدة أراضي السعودية سيتبعه رد فعل قوي من البلدين».

وفي السياق، قالت مصادر رئاسية لـ«رويترز» إن أردوغان بحث «القضايا الإقليمية» مع الملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز، وأمير قطر، تميم بن حمد، الذي التقى بدوره، أول من أمس، وزير الداخلية التركي، صباح الدين أوزتورك.

وفي ظل الانشغال بالموقف الباكستاني، جرى، أول من أمس، لقاء إماراتي سعودي في الرياض، جمع بين ولي عهد أبوظبي، محمد بن زايد آل نهيان، وولي ولي العهد السعودي، محمد بن نايف. وقد أكد الجانبان «تصميم التحالف على تنفيذ أهدافه لعودة الاستقرار والأمن لليمن ومساندة قيادته وحكومته الشرعية ووقف الانتهاكات التي تقوم بها جماعة اتخذت من السلاح لغة للعنف والإرهاب في الاستيلاء على المؤسسات الوطنية اليمنية وتهديد الأمن الاستراتيجي للمنطقة وتحقيق أجندات وأهداف قوى إقليمية».

أما في شق العلاقات السعودية ـ الباكستانية، فقد أعلن وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي، عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ، من باكستان، أول من أمس في زيارة تنهي اليوم، أن علاقات البلدين قوية وأن القرار الذي أصدره برلمان باكستان هو شأن داخلي باكستاني. وأضاف: «أولاً لا بد أن نؤكد أن المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية هما بلد واحد وعلاقاتهما من تأسيس المملكة ومنذ تأسيس دولة باكستان هي علاقة

شريف متوجهاً بكلمته أمس (أ ف ب)

تقرير

«نزوح إرهابي» إلى تعز: استدعاءٌ للمعارك

وفدت إلى تعز في الأيام الماضية عناصر من المجموعات المتطرفة التي منيت بخسائر في المناطق المحيطة من قبل الجيش و«أنصار الله»، في محاولةٍ لنقل المعارك إلى المحافظة الشهيرة بتاريخها السياسي والثقافي، بالتزامن مع تسعيرٍ جوي لهذا الواقع مع أول قصف للعدوان على تعز يوم أمس

تعز ـ **أنس القاضي**

تقف محافظة تعز (وسط) اليوم، في عين العاصفة اليمنية، وباتت نيران الحرب المشتعلة في البلاد قاب قوسين أو أدنى منها. كل ما حول المدينة ذات الثقل السياسي والثقافي التاريخيين، أصبح ساحات قتال، بدءاً من جنوبها حيث تقع عدن التي تشهد معارك ضارية بين الجيش و«اللجان الشعبية» التابعة لجماعة «أنصار الله» من جهة، وبين القوات الموالية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي وعناصر «القاعدة» من جهة أخرى. وبعد ضربات الجيش و«اللجان الشعبية» لتلك المجموعات، فرّت أعدادٌ كبيرة منها إلى تعز التي يجري العمل على تحويلها ملاذاً للإرهاب. وفي هذا الوقت، شهدت المحافظة يوم أمس، أول قصفٍ من قبل العدوان السعودي الذي شنّ غارات على معسكر «22 مايو» التابع للحرس الجمهوري في منطقة الجَنَد.

شمال المحافظة، تقع محافظة إب التي تسيطر عليها «اللجان الشعبية» بعدما حررتها من «القاعدة». ويبدو أن بعض الخلايا حوصرت في إب حتى عادت منذ أيام لتهاجم نقاط «اللجان الشعبية» ومواقع الجيش. وفي وقتٍ شنّ فيه الجيش و«اللجان الشعبية» معركة مضادة على هذه الخلايا متمكنين من دحرها، فرّت أعداد كبرى منها إلى تعز أيضاً. ومن محافظة البيضاء (وسط)، وبالتحديد في مديرية رداع التي كانت تُعد شبه إمارة «داعشية»، قبل أن تتحرر العام الماضي بعملية للجيش و«اللجان الشعبية»، بدأت تفيد أخبار بأن جماعة تتبع المتشدّد المعروف نبيل الذهب، مكونة من أكثر من 70 إرهابياً معظمهم من الأجانب، وصلت إلى ريف تعز.

هذا «النزوح الإرهابي» أو إعادة التعسكر في تعز، من قبل جماعات تُهزم في شتّى المناطق على أيدي الجيش و«اللجان الشعبية»، آخرها في شبوة ومأرب، يقابلها أيضاً نشاط لعناصر «القاعدة» وجماعة «الإصلاح» (الإخوان) في المدينة. وقبل شهر، قامت هذه الجهات بتوزيع السلاح الخفيف والمتوسط على عناصرها، حتى بدأت شوارع تعز تشهد انتشاراً مسلحاً، يرافقه تصعيد في دعاية بعض وسائل الإعلام عن «اقتحام الحوثيين لتعز»، وعن جاهزية أبناء تعز للتصدّي لهم عبر «المقاومة الشعبية»، وذلك للتغطية على واقع أن «القاعدة» و«الإخوان» وأنصار هادي هم من يناصبون العداء للجيش و«أنصار الله» في تعز، وليس أبناء المحافظة بمختلف انتماءاتهم.

وفي هذا السياق، إن ما زاد من حدة الاحتقان، هو تعيين هادي قائداً جديداً لـ«اللواء 35» في منطقة المطار القديم في المدينة، وهو عدنان الحمادي المقرّب من «الإخوان». الحمادي، ومنذ توليه القيادة، بدأ بالتحرّش بقوات الأمن المركزي التي تتعرض لحرب مسلحة منذ أشهر في كل المناطق اليمنية.

تخيم أجواء الحرب على المدينة، وتتعطل الحياة اليومية مع انعدام المشتقات النفطية وتكاد الشوارع تصبح مُقفرة. كذلك، يسمع إطلاق نار بين الحين والآخر، من داخل حارات المدينة لترويع الأهالي، ما يجعل المتابعين يتوقعون اندلاع معارك وشيكة في تعز. وليس التحشيد

> **تمثل المحافظة بوابة على بقية المحافظة لمن يسيطر عليها**

المُسلح المؤشر الوحيد على هذا الأمر، إذ إن الإعلام السعودي يؤدي دوراً بالغ الأهمية في استدراج الحرب إلى المدينة التي لا تزال في منأى عن معاركها حتى الساعة. فقناة «العربية» مثلاً، تنشر منذ أيام أخباراً عن أن القبائل في تعز «تصنع كمائن للجيش التابع للحوثيين». هذا التصعيد الإعلامي والتزييف للحقائق، يحاول في الحدّ الأدنى، استباق الواقعة ويكرّسها في وعي المشاهد لتبدو، في حال حصولها، اجتياحاً عسكرياً حوثياً جاء إلى تعز من خارجها وأن تعز تقاومه.

«معركة تعز» مهمة لكل الأطراف،

قوية ومتميزة ومستقرة ودائماً من حسن إلى أحسن». وأردف الوزير السعودي بالقول: «هذه شؤون خاصة بباكستان، ولكن نحن دائماً نطمع في أن تكون باكستان مع المملكة العربية السعودية في كل الظروف وفي جميع الأحوال... لأن المملكة هي بلد الحرمين الشريفين وباكستان هي ثاني أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان. وما بيننا وبين باكستان هو في القمة دائماً».

وتأتي هذه التطورات في وقت سبق فيه لرئيس البرلمان العربي، أحمد بن محمد الجروان، وصف قرار البرلمان الباكستاني بالـ«صادم للشعوب العربية والإسلامية».

في غضون ذلك، قال سفير إيران السابق لدى إسلام آباد، ماشاءالله شاكري، إنّه بعد الاتصالات الإقليمية التي أجراها الملك السعودي، سلمان، بعد تسلمه السلطة أشار «المراقبون والمحللون بعد هذه الدعوات والزيارات إلى احتمالية بروز حدث هام في المنطقة»، مضيفاً أنه «بعد عودة نواز شريف من الرياض بدأ يدور الحديث عن ضرورة تعزيز العلاقات وترسيخها مع السعودية فيما كان يعتقد بعض الباكستانيين أن العلاقات مع الرياض أدت الى الطائفية والخلافات الإثنية وانتشار المدارس الدينية المتطرفة». ولفت شاكري إلى أنّ «الوحدة الترابية للسعودية لم تتعرض للخطر، غير أنها شنت حرباً غير قانونية على اليمن...(و) قد دخلت مستنقعاً من الصعب الخروج منه».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

مصر

صيف سيناء قبل أوانه... وتعديلات جوهرية في الجيش

ضد المواقع الأمنية نفسها وبالأسلوب والأدوات عينها. تتكرر الاعتداءات التي ينفذها مسلحو «ولاية سيناء». وليس آخرها مقتل 13 وإصابة ستين إصابة، في تفجير مركبة مفخخة قادها انتحاري بمبنى شرطي في العريش

سيناء ـ **محمد سالم**
القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

لم يعد بمقدور القيادة المصرية إخفاء أن الإخفاق الأمني يتكرر في سيناء وشمالها خصوصاً، فبرغم الحواجز الترابية والإسمنتية فإن سيارة مفخخة نجحت، مساء الأحد الماضي، في الوصول إلى «قسم شرطة ثالث»، في مدينة العريش الساحلية، شمال سيناء. ويفيد شهود عيان بأن السائق استطاع الوصول إلى القسم الذي يقع في منطقة خالية وأمامه منطقة مكشوفة على أن سيارته محملة بالأعلاف، ليفجرها أمام البوابة بالضبط، ما ساعد في وقوع عدد كبير من الخسائر وانهيار أجزاء من عشرات المنازل المجاورة.

مصادر أمنية في شمال سيناء قالت إن التحقيقات الأولية تشير إلى أن «خلية تابعة لجماعة أنصار بيت المقدس ـ ولاية سيناء هي التي نفذت العملية بواسطة أكثر من عشرة أشخاص بينهم الانتحاري الذى قاد سيارة مسروقة»، وذلك مع تغطية نارية من مجموعة مسلحة، كذلك لاحظ عناصر حرس المسلحين على تصوير العملية قبل انسحابهم.

إذاً، يكمل هذا الهجوم الذي ترافق، أيضاً، مع نية مصرية لفتح معبر رفح، مع قطاع غزة لثلاثة أيام بعد إغلاق طويل، سلسلة الهجمات التي نفذتها «ولاية سيناء» خلال الأيام الماضية وأودت بحياة قرابة العشرين.

وقبل الهجوم الأخير، وقف القيادي في «الولاية» الذي يدعى كمال علام وهو في شريط متلفز يصور عملية الهجوم على الكمائن، وقد ضرب بيده على مدرعة عسكرية موجهاً رسالة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، ردد فيها: «أقول للسيسي، انتظر المفاجأة». ويبدو أن القيادة السياسية والعسكرية في القاهرة لم تأخذ هذه التهديدات على محمل الجد، ليضاف إلى تهديدات علام استهداف مدرعة تابعة للشرطة، مساء السبت الماضي، بعبوة ناسفة خلال سيرها في حيّ المساعيد في العريش، ما أدى إلى مقتل ضابطين وجندي وإصابة ثلاثة.

كذلك استهدفت مدرعة عسكرية، صباح الأحد الماضي، خلال سيرها على طريق فرعي في منطقة الخروبة، في الشيخ زويد، بعبوة أدت إلى مقتل ضابط برتبة مقدم وأربعة مجندين، فضلاً عن إصابة ثلاثة آخرين وبتر أيديهم وأرجلهم. وكل ذلك جرى في عمق العريش المكتظة والمحاطة بالمقارّ والحواجز من دون أي رد أو محاولة لإحباط العمليات المتوالية. وحتى فجر أمس، أصيب مجند بنيران مسلحين أثناء خدمته في كمين البراهمة، بالقرب من حدود غزة، وقتل آخر على كمين «أبو شنار» في مدخل مدينة رفح الغربي.

ومع أن التوسع في العمليات العسكرية الرسمية نحو المناطق الغربية من سيناء كان حديث الإعلام في الأيام الماضية، فإن الهجمات الأخيرة تشي بأن صيف سيناء قد بدأ قبل أوانه، فيما اكتفى مساعد وزير الداخلية لأمن شمال سيناء، اللواء علي العزازي، بالقول لـ«الأخبار»، إن «الحوادث الإرهابية لن تمر مرور الكرام»، مضيفا أن «القوات الأمنية تجهز لرد مزلزل».

في غضون ذلك، أجرى السيسي بصفته رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة تغييرات مهمة في جهازي المخابرات والبحرية، وذلك بصورة مفاجئة أول من أمس، بعد لقاء غير معلن مع وزير الدفاع، الفريق صدقي صبحي، الذي رشح الأسماء الجديدة، مع ضمان «خروج مشرف» للقيادات المستبعدة، عبر منحها مناصب شرفية.

ووفق القرارات الجديدة، انضم مدير المخابرات الحربية والاستطلاع، اللواء صلاح البدري، إلى قائمة مساعدي وزير الدفاع التي تضم عشرات اللواءات ممن لا يستفاد منهم عادة على أنهم يتقاضون رواتب كبيرة حتى بلوغ سن التقاعد. أما مدير المخابرات الجديد، اللواء محمد الشحات، فهو نفسه قائد الجيش الثاني الميداني المسؤول عن العمليات العسكرية في سيناء، وشغل من قبل منصب مساعد مدير إدارة المخابرات، ويقول مقربون منه إنه يفضل «الضربات الاستباقية» لتحقيق الاستقرار.

> تفقد وزير الدفاع القوات الخاصة التي تتدرب في بيئة مشابهة لليمن

أيضاً، ضمن إحالة ضمنية للتقاعد أسند لقائد القوات البحرية، اللواء أسامة الجندي، منصب نائب رئيس هيئة قناة السويس وقد استحدث المنصب خصيصاً له، فيما تولى اللواء أسامة ربيع قيادة البحرية، بعدما رأس أركان القوات البحرية.

ووفق مصدر عسكري، فإن حركة الترقيات «طبيعية» وجاءت بتصعيد الرتب الأقل إلى المناصب الأعلى، على أن ذلك ضمن سياسة «ضخ دماء جديدة والدفع بالقيادات الشابة». وأضاف المصدر: «هذا يزيد حماسة الضباط للترقي ويقضي على سياسة الجمود في تولي المناصب القيادية لسنوات كما كان يحدث في عهد حسني مبارك».

إلى ذلك، علمت "الأخبار" أن صبحي تفقد فور عودته من زيارة باكستان والسعودية، القوات الخاصة وقوات التدخل السريع التي جرى تدريبها خلال الأسابيع الماضية في منطقة جبل عتاقة في السويس (شرق القاهرة)، وذلك في تضاريس جغرافية تشبه الأراضي اليمنية، ثم توجه للقاء لم يعلنه مع السيسي، وهو اللقاء نفسه الذي اعتُمدت فيه التغييرات المذكورة.

العراق

العبادي ينفّذ «نصائح أميركية» عشية لقاء أوباما

أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أمس، أنه سيطلب من الولايات المتحدة المزيد من التسليح والضربات الجوية في مواجهة تنظيم «داعش»، وذلك قبيل مغادرته الى واشنطن للقاء الرئيس باراك أوباما.

وفي ما يبدو تماشياً مع سياسة عدم معارضة متطلبات واشنطن، استبق العبادي زيارته للولايات المتحدة بإحالة أكثر من 300 ضابط في وزارة الدفاع على التقاعد، في إجراء وصفه البيان (الصادر مساء أول من أمس) بأنه يأتي في إطار إعادة هيكلية الجيش العراقي والأجهزة الأمنية.

وقبيل التوجه إلى واشنطن على رأس وفد يضم وزراء الدفاع والمال والنفط والتعليم العالي، إضافة الى مستشار الامن القومي فالح الفياض، قال العبادي بالانكليزية للصحافيين في مطار بغداد الدولي، رداً على سؤال حول أهم ما سيطلبه خلال زيارته واشنطن، «الامر الاول هو زيادة واضحة في الحملة الجوية وتسليم الاسلحة». وأضاف بالعربية «شاهدنا خلال الاشهر الاخيرة تقدماً كبيراً في الاسناد الجوي من قبل التحالف الدولي وكذلك زيادة عدد المدربين»، مستطرداً أن «العراق يحتاج الى المزيد من التسليح».

كذلك، شدد رئيس الوزراء العراقي على الحاجة الى «إجراءات صارمة لإيقاف تدفق الارهابيين الاجانب الى العراق» والى «دعم دولي من أجل كبح جماح هذا الارهاب الذي الآن يهرب النفط ويهرب الآثار للحصول على الاموال».

وقال العبادي، الذي من المرتقب أن يلتقي أوباما اليوم، «نريد المزيد من الدعم، خصوصاً أن لدينا معركتين أساسيتين لإخراج داعش من العراق، هما معركة الانبار ومعركة نينوى لإنهاء وجود داعش في العراق، ونأمل أن ننهي وجوده في المنطقة كلها».

وكانت وكالة «رويترز» قد نقلت، أول من أمس، عن «مسؤول عراقي كبير» قوله إن العبادي سيطلب مساعدة واشنطن للحصول على طائرات من دون طيار وأسلحة أميركية أخرى بمليارات الدولارات، لكنه سيطلب تأجيل سداد ثمن الصفقة. واكتفى وزير الدفاع الأميركي، اشتون كارتر، بالجواب رداً على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة ستدرس تقديم معدات بينها طوافات «أباتشي» مع تأجيل السداد: «سندرس أي طلب يتقدم به... نقدم كل عون ممكن لمواجهة حملة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق عن طريق الحكومة العراقية، وهذا هو ما نودّ أن نستمر في القيام به».

وفي إطار قرار العبادي الأخير، قال مسؤول في وزارة الدفاع العراقية في حديث إلى «الأخبار» إنّ «العدد الإجمالي للضباط بلغ 356 ضابطاً، برتب مختلفة»، موضحاً أن قوائم أسمائهم لم تصل بعد الى الوزارة «لكن كثيراً منهم ينتمي إلى دائرة المحاربين في الوزارة».

وسبقت إحالة هؤلاء الضباط على التقاعد سلسلة قرارات وأوامر، صدرت في الأشهر الأخيرة، وأتت في سياق «إعادة الهيكلة». كان آخر القرارات نقل واستبدال 13 قيادياً عسكرياً، أبرزها تعيين اللواء ناصر الغنام قائداً لعمليات الجزيرة والبادية (وهي قوة عسكرية تكون ضمن قاطع الانبار). لكن الخطوة الحالية تعدّ الأكبر من حيث الحجم.

وفي السياق، رأى أستاذ العلوم السياسية، إحسان الشمري، أن«النصح الاميركي» الذي قدّم للعبادي قد يكون حاضراً في مثل هذه القرارات، خصوصاً أن الادارة الأميركية تسعى لتقوية الجيش العراقي «بعقليات عسكرية جديدة» لتقف بوجه أيّ تنام للحركات المسلحة خارج إطار الدولة (الحشد الشعبي).

وقال الشمري، في حديث إلى «الأخبار»، إن «حيدر العبادي حاول في الايام الاخيرة بعث رسائل الى الولايات المتحدة بما يتناغم مع النصح الاميركي، وهذه واحدة من الرسائل». وأشار، كذلك، إلى أنه «لطالما تعوّل واشنطن على العسكر ومحاولة ربط هذه المؤسسة بتوجهات أميركية، والجيش المصري خير دليل على ذلك». واستدرك الشمري بالقول إن القرار لا يخلو، في ظاهره، من إعادة هيكلة المؤسسة الامنية.

(الأخبار، أ ف ب)

إذ إن المدينة تجمع جغرافياً بين الشمال والجنوب. وفي عام 1994 كان لها دور إيجابي في الحرب بالنسبة إلى القوى التابعة للنظام الشمالي برئاسة علي عبدالله صالح، باعتبارها خط إمداد وتغذية وعلاج وتموضع ومخزون بشري أيضاً. كذلك فإنها في أيام نضال «الجبهة الوطنية» (الحزب الاشتراكي في الشمال قبل الوحدة)، كانت منطقة مهمة في تلك الحرب، إذ إن تماساتها الجغرافية مع الجنوب وطبيعتها الجغرافية الجبلية تجعلها ثقلاً عسكرياً مؤثراً على بقية المحافظات لمن يُسيطر. ومن يسيطر عليها يمكن أن يجعلها مركزاً للانطلاق إلى محافظات أخرى، بالإضافة إلى كون تعز تُعدّ محركاً للرأي العام، وذات وزن سياسي مهم. ففيها الثقل الأكبر لقواعد كل الأحزاب السياسية المتعارضة، وهي أشبه ما تكون بعاصمة ثالثة لليمن في رمزيتها بعد صنعاء وعدن. وبالتالي، إذا تمكنت القوات الموالية لهادي والسعودية من السيطرة عليها لتمكنت من جعلها مركزاً للتوسع. من جهةٍ أخرى، سبب الحصار الاقتصادي للعدوان أزمة قمح ونفط، في وقتٍ نزح فيه سكان صنعاء وعدن إلى تعز. وتجدر الإشارة إلى أن تعز تضم أعلى نسبة كثافة سكانية في اليمن، ونمط حياة أهلها يومي، لا يحتمل الحرب الطويلة، بعكس بقية المحافظات ذات الطبيعة القبلية، كمأرب وشبوة وأبين وغيرها.

تقرير

رفع الحظر الروسي على «أس 300» لإيران

في الوقت الذي تمضي فيه إيران والدول الكبرى في المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق نووي نهائي بحلول 30 حزيران، أعلنت روسيا أمس رفع الحظر عن توريد صواريخ «أس 300» إلى إيران، الأمر الذي اعتبرته كل من واشنطن وتل أبيب مثيراً للقلق

لم تكد موسكو تعلن أنها سترفع الحظر عن توريد أسلحة «أس 300» إلى طهران، حتى سارعت واشنطن إلى التعبير عن قلقها، وتل أبيب عن تنديدها، معتبرة أن القرار هو من تبعات الاتفاق الجاري عقده مع إيران، حول برنامجها النووي.

وقد وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، مرسوماً يلغي حظر تسليم إيران صواريخ «أس-300»، الذي كان الرئيس السابق ديمتري مدفيديف قد أصدره عام 2010، وفقاً لما أعلنه الكرملن. وكان مدفيديف قد منع تسليم هذه الصواريخ إلى إيران، بموجب عقد انتقده الغربيون وإسرائيل طبقاً لقرار للأمم المتحدة، يفرض على إيران عقوبات بسبب برنامجها النووي.

ورحّبت طهران بالخطوة الروسية، مؤكدة أنها يمكن أن تساعد في إحلال «أمن دائم» في المنطقة. وقال وزير الدفاع الإيراني حسن دهقان إن «تطوّر التعاون الثنائي مع روسيا ومع الدول المجاورة في مجالات مختلفة يمكن أن يكون فعالاً جداً من أجل الاستقرار والأمن الدائم في المنطقة»، في إشارة إلى «التهديدات من خارج المنطقة وازدياد النشاطات الإرهابية».

ويأتي ذلك في وقت أعلن فيه نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف أن بلاده تزوّد إيران بالحبوب والمعدات، في مقابل إمدادات من النفط الخام، في إطار اتفاق مقايضة بين البلدين، مؤكداً أن إمدادات موسكو لا تنتهك العقوبات الحالية المفروضة على إيران.

وفي اجتماع للجنة الدولية في مجلس الفيدرالية الروسي، شدّد ريابكوف على أن بلاده تطالب برفع الحظر على تزويد إيران بالسلاح، مع توقيع اتفاق نهائي حول برنامج طهران النووي. وقال إن آفاق وشروط رفع هذا الحظر مسألة عالقة، مؤكداً أن روسيا تطالب قبل كل شيء بإلغائه كخطوة أولى بعد توقيع اتفاق نهائي.

وفي حين أكد الدبلوماسي الروسي أن فرض عقوبات على إيران من جديد ممكن فقط بقرار خاص من مجلس الأمن الدولي، إلا أنه لفت إلى أن احتمال استئناف سريان مفعول العقوبات ضد إيران تلقائياً أمر غير مقبول. وقال ريابكوف «كنا نتمسك، وسنواصل تمسكنا لاحقاً، خلال عملية المفاوضات بأكملها، بعدم جواز تقويض القانون الدولي ودور ونفوذ مجلس الأمن الدولي».

من جهة أخرى، لفت الدبلوماسي الروسي الانتباه إلى أن المفاوضات بين إيران والسداسية ستجري قبل نهاية نيسان الحالي، مشيراً إلى أن من غير الواضح الآن مستوى تمثيل الأطراف في الجولة الجديدة. وأعرب عن اقتناعه بأن الاتفاق المستقبلي حول البرنامج النووي الإيراني سيسمح بتسوية «إحدى بؤر التوتر الأكثر قدرة على الانفجار في منطقة الشرق الأوسط الواقعة قرب حدودنا، وسيساهم في قسط كبير في العمل على تعزيز نظام عدم الانتشار النووي وآلياته»، مؤكداً أن ذلك يتطابق تماماً مع مصالح روسيا.

في السياق ذاته، نقلت وكالة «انترفاكس» عن مسؤول في وزارة الدفاع الروسية قوله إن الوزارة ستكون مستعدة لتسليم منظومة الصواريخ لإيران سريعاً، إذا حصلت على الضوء الأخضر لعمل ذلك، في حين أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن منظومة الصواريخ لأغراض «دفاعية ولا تشكل تهديداً على دول المنطقة، بما فيها إسرائيل». وأشار إلى أن إيران، في ضوء التطورات الأخيرة في اليمن، باتت بحاجة إلى منظومة دفاع جوي عصري. كذلك ذكر أن موسكو تأخذ في عين الاعتبار في هذه الخطوة «السمعة والتجارة»، موضحاً أن بلاده «لم تعد ترى ضرورة للحظر الطوعي الذي فرضته على إيران».

في مقابل ذلك، ردّت واشنطن على هذا الإعلان عبر وزير خارجيتها جون كيري، الذي عبّر لنظيره الروسي عن «القلق» من قرار بلاده رفع الحظر عن تسليم صواريخ لإيران. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ايرنست، للصحافيين، إن قرار روسيا بدء مقايضة النفط مقابل السلع قد يثير القلق أيضاً بشأن العقوبات.

لكن كيري دافع، في هذه الأثناء، عن التفسير الذي قدمه لاتفاق الإطار الخاص بالبرنامج النووي الإيراني، بعد التفسير المختلف الذي أعلنه المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية، وقول السيناتور في مجلس الشيوخ جون ماكين إن كيري «واهم».

وقال وزير الخارجية الأميركي لمحطة «إيه.بي.سي.»، «أتمسك بكل حقيقة ذكرتها». وعن التصريحات الإيرانية، قال «تعرفون أنهم سيضعون بصمتهم على وجهة نظرهم وسيزعمون بالتأكيد أننا نضع بصمتنا على وجهة نظرنا».

> قال فابيوس إن هناك نقاطاً رئيسية يجب حلّها بعد الاتفاق الإطاري مع إيران

أميركياً أيضاً، قال المتحدث باسم الوزارة العقيد ستيف وارن للصحافيين «معارضتنا لبيع هذه الصواريخ قديمة وعلنية. ونحن نعتقد أن (بيع الصواريخ) لا يساعد».

وأشار وارن إلى أنه لم يتضح، على الفور، ما إذا كان قرار بوتين هو في حدّ ذاته انتهاكاً للعقوبات الدولية المتفق عليها، مضيفاً أن «محامي الوزارة سيدرسون ذلك.. فأيّ مبيعات لتكنولوجيا متطورة تسبب لنا القلق».

من جهتها، ندّدت إسرائيل بقرار روسيا، ورأى وزير الاستخبارات يوفال شطاينتس، في بيان، أن «هذه نتيجة مباشرة للشرعية التي منحت لإيران عبر الاتفاق الجاري إعداده، والدليل على أن النمو الاقتصادي الذي سيلي رفع العقوبات ستستغله إيران في مجال التسلّح وليس لما فيه خير الشعب الإيراني».

وقال شطاينتس«مع تنصّل إيران مادة بعد مادة من اتفاق الإطار.. بدأ المجتمع الدولي بالفعل بتخفيف العقوبات»، مضيفاً أنه «بدلاً من مطالبة إيران بوقف نشاطها الإرهابي في الشرق الأوسط والعالم، يتم السماح لها بتسليح نفسها بأسلحة متقدمة ستزيد من عدوانها».

ويأتي الإعلان الروسي غداة زيارة وزير الخارجية الفرنسي للرياض لطمأنة حلفائه السعوديين بشأن الاتفاق النووي المتوقع مع إيران. ورغم أن فابيوس أشار، خلال الزيارة، إلى أن «ما تمّ الاتفاق عليه حتى الآن إيجابي»، إلا أنه لفت إلى أن هناك نقاطاً رئيسية ما زال يتعيّن حلّها بعد الاتفاق الإطاري مع القوى الكبرى.

وفي مؤتمر صحافي مع نظيره السعودي سعود الفيصل، شدّد وزير الخارجية الفرنسي على أنه «يجب ألا يكون هناك بعد عسكري ممكن»، إضافة إلى «مسألة العقوبات ورفعها وإعادتها»، إذا ما انتهكت إيران تعهداتها.

وأوضح أن «هاتين المسألتين لم تحلّا بعد، وما زال يجب العمل عليهما»، مضيفاً أن «فرنسا تتطلّع إلى اتفاق صلب ويمكن التحقق منه».

من جهته، قال سعود الفيصل «نحن متفقون على أنه يجب أن يكون الاتفاق النهائي واضح، وألا يكون هناك شيء مخفي، وأن تبقى منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

روسيا تزوّد إيران بالحبوب والمعدات مقابل إمدادات من النفط الخام (أرشيف)

العُمرة الإيرانية في السعودية متوقفة... حتى إشعار آخر

طهران ـ حسن حيدر

منذ أيام وقضية تحرّش شرطيين سعوديين بشابين قاصرين إيرانيين في جدة تتفاعل. القصة بدأت عندما كانت مجموعة من الحجّاج الإيرانيين تخضع للتفتيش في مطار مدينة جدة، خلال رحلة أداء مناسك العمرة في المملكة العربية السعودية. فُصل شابان قاصران (14 و15 عاماً) عن المجموعة بحجة تفتيشهما يدوياً، ليظهر لاحقاً بعد عودة أحدهما من التفتيش، أنهما تعرّضا لمضايقات وتحرشات جنسية من قبل الشرطة السعودية.

أُثير الموضوع في المطار وحاولت عائلتا الشابين التكتم عليه لحراجته، إلا أن القصة وصلت إلى طهران، فقامت وزارة الخارجية الإيرانية باستجلاء الموضوع وتواصلت مع ممثليتها في السعودية، ليُستدعى القائم بالأعمال السعودي في طهران إلى أروقة الوزارة، ويطالَب بتوضيح الحادثة وتوقيف من وصفوا بـ«المتحرشين» و«المعتدين». مجلس الشورى الإيراني، بدوره، تقدّم بإدراج بند بحث إلغاء حج العمرة على جدول الأعمال المستعجلة في البرلمان، داعياً إلى الاقتصاص من المعتدين الذين «نالوا من كرامة حجاج بيت الله الحرام».

كذلك، طالب الرئيس حسن روحاني، في رسالة وجهها إلى وزير الإرشاد والثقافة الإسلامية علي جنتي، بمتابعة الموضوع مع منظمة الحج والزيارة ووزارة الخارجية، وتقديم تقرير مفصّل عن الحادث، ليتم في ضوئه اتخاذ الإجراءات المناسبة في هذا الشأن، وشدد روحاني على ضرورة معاقبة الفاعلين من قبل سلطات بلادهم.

وبالفعل، أبلغت الحكومة الإيرانية منظمة الحج والزيارة إيقافها رحلات العمرة كافة، بشكل مؤقت، إلى أن تتم محاكمة ومعاقبة المتورطين في القضية. وبحسب الإحصاءات، فإن المعدل السنوي للحجاج الإيرانيين الذين يزورون السعودية لأداء العمرة يصل إلى حوالى 700 ألف مواطن إيراني سنوياً.

الحراك السياسي يوازيه حراك شعبي كبير، فالحديث عن الموضوع طاغ اليوم على الشارع الإيراني ـ إن في سيارة الأجرة أو داخل المتاجر وفي الحدائق العامة ـ الكل يكيل الشتائم لمن اقترفوا هذا العمل «الشنيع»؛ فالشارع الإيراني معبّأ أصلاً من السياسات السعودية المتبعة في تعاطيها مع الملف النووي، كما أن دعمها الواضح للمجموعات المسلّحة في المنطقة، من ضمنها المجموعات المسلّحة جنوب شرق إيران، التي نفذت قبل أيام هجوماً على حرس الحدود أودى بحياة ثمانية منهم على الحدود مع باكستان، زاد من الاستنكار الشعبي ضد المملكة، خصوصاً بعد العدوان على اليمن.

جاءت حادثة الاعتداء لتطلق سيلاً من الانتقادات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، موجهة ضد الرياض دعوات شبه يومية للتظاهر أمام السفارة السعودية شمالي العاصمة طهران.

الذاكرة الإيرانية حتى اليوم لا تنسى قضية «الجمعة الدامي» التي وقعت في مكة المكرمة، في 31 تموز عام 1987، عندما نفّذ حجاج إيرانيون مع بعض الحجاج من جاليات عربية، خلال مناسك الحج، ما يعرف بـ«يوم البراءة من المشركين»، فنزلوا إلى الشارع هاتفين بـ«الموت لأمريكا» و«الموت لإسرائيل». بحسب الرواية الإيرانية، فقد فتحت قوات الأمن السعودي النار على هؤلاء المحتجين، ما أدى إلى سقوط 400 قتيل، بينهم أكثر من 250 إيرانياً، وكان الأمير نايف بن عبد العزيز، وقتها، وزيراً للداخلية السعودية.

أثارت هذه الحادثة غضب الجمهورية الإسلامية، ما دفع بالإمام الخميني إلى وقف الحج أربع سنوات متتالية، وقُطعت العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية، لتعود بعد ذلك في عهد الرئيسين الأسبقين أكبر هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي، إضافة إلى الدورة الرئاسية الأولى للرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، حتى عام 2009.

بعدها، دخلت العلاقات الإيرانية ـ السعودية مرحلة جديدة من الصراع، بدأت بوادرها بإعلان وزارة العدل الأميركية في 11 تشرين الأول 2011، عن محاولة اغتيال مزعومة للسفير السعودي في واشنطن عادل الجبير، عبر عنصرين قيل إنهما مرتبطان بالحرس الثوري الإسلامي، وهما منصور أرباب سير مواطن أميركي إيراني الأصل، إضافة إلى شخص إيراني يدعى علي غلام شكوري.

هذا الإعلان أثار ضجة سعودية كبيرة في المحافل الدولية بشأن الدور الإيراني في المنطقة، رغم نفي الجمهورية الإسلامية هذه الاتهامات جملة وتفصيلاً، واضعة إياها في إطار الضغط على طهران سياسياً، على خلفية الخلافات التي كبرت شيئاً فشيئاً، من خلال الدعم الإيراني العلني والواضح لحلفاء لها في المنطقة، يُعتبرون أعداءً للسعودية.

انتخاب حسن روحاني، في حزيران عام 2013 رئيساً للبلاد، ورسالة التهنئة السعودية، قُرئا على أنهما محاولة لفتح خطوط تواصل جديدة مع طهران، لتبادر إيران، في أكثر من مناسبة، بالإعلان عن الحوار المباشر حول قضايا المنطقة. لكن الرهانات على سقوط حلفاء طهران وفشل المفاوضات النووية، كانت توهم حكام الرياض بضرب محور الممانعة وإضعافه لجرّه إلى طاولة حلول بما ترسمه السعودية للمنطقة، لتكشف الأيام سوء التقدير السعودي في هذا المجال.

وفي السياق ذاته، أثبت فشل الرهانات على الملف النووي وملفات إقليمية، صمود محور الممانعة الممتد من طهران إلى بغداد ودمشق بوجود قوى المقاومة الفاعلة، لتستكمل الصفعة برد من أعلى المستويات القيادية في إيران. «ستهزمون في اليمن وسيمرّغ أنفكم في التراب»، كلام لن يكون عابراً في الرياض، وقد يغيّر الكثير من معادلات المنطقة.

◄ وفيات ►

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون
بتسليم بقضاء الله وقدره، ننعى المأسوف عليها فقيدتنا المرحومة

الحاجة مريم خليل عثمان

(أم كريم رستم)

أرملة المرحوم عبد علي رستم
أبناؤها: الحاج كريم وعلي ومحمد وحسن
بناتها: الحاجة فريال زوجة المحامي حسين دكروب
والحاجة جميلة زوجة سمير فواز
والحاجة زينب زوجة الحاج سعيد فواز
والحاجة فاطمة
والحاجة روز زوجة الحاج مأمون خزعل
صلّي على جثمانها أمس الاثنين 13 نيسان 2015 وقد ووريت في ثرى جبانة بلدتها تبنين.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 14 و15 منه في منزل الفقيدة في تبنين، والخميس 16 منه من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب مديرية أمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل عثمان ورستم وفواز ودكروب وخزعل وعموم أهالي بلدة تبنين.

إنا لله وإنا إليه راجعون
ببالغ الأسى والأسف والرضى بقضاء الله تعالى وقدره
أسرة آل بحر العلوم وآل الحكيم
الأمين العام لمؤسسة الإمام الحكيم
سماحة السيد علي الحكيم
ينعون رحيل العلامة الكبير المجاهد الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

(قدس سره)

رئيس مجلس الحكم الانتقالي في العراق سابقاً
رئيس مؤسسة بحر العلوم الخيرية/ النجف الأشرف
الذي انتقل إلى جوار ربه في مدينة النجف الأشرف يوم الثلاثاء السابع من نيسان 2015 بعد عمرٍ قضاه في خدمة الإسلام ووطنه وشعبه مجاهداً لرفع الظلم والاستبداد.
وبهذه المناسبة الأليمة تتقبل التعازي (للرجال والنساء) عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي . تقاطع شاتيلا
وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 14 نيسان 2015؛ الساعة الرابعة عصراً وحتى السابعة مساءً.
الآسفون آل بحر العلوم وآل الحكيم
وعموم الجالية العراقية في لبنان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

الدكتورة نجلا حسين نعمان

أشقاؤها: المرحوم عفيف، زوجته المرحومة ابتهاج الحلبي
منيف، زوجته عايدة رسامني
الدكتور عصام (الوزير السابق) زوجته عايدة سلمان
الدكتور وجدي، زوجته نجوى رافع زياد، زوجته هيثر كارترايت
شقيقتها: المرحومة نهلة
يصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الثلاثاء الموافق 14 نيسان 2015 في دار آل حسن ـ عترين الشوف
تقبل التعازي يوم الخميس الموافق 16 نيسان 2015 في دار الطائفة الدرزية ـ شارع رشيد كرامي، فردان، بيروت، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساء، ويوم الأحد الموافق 19 نيسان 2015 في دار آل حسن ـ عترين الشوف من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة الثالثة بعد الظهر
الراضون بحكمه وقضائه: آل نعمان، وعائلات: حسن، الحلبي، رسامني، سلمان، رافع وعموم أهالي عترين
لكم من بعدها طول البقاء

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى نهار السبت في 11 نيسان 2015 المرحومة

الحاجة دلال علي سعيد

زوجة حسن حمية
أولادها: يوسف، جاد وهديل
أشقاؤها: محمود، أحمد ومحمد
ولهذه المناسبة، سيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية جويا اليوم الثلاثاء الموافق في 14 نيسان 2015 الساعة الرابعة عصراً.
كما سيقام مجلس عزاء في بلدة طاريا يوم الأربعاء الموافق في 15 نيسان 2015 في منزل المرحوم يوسف حسن حمية الساعة الثالثة عصراً وسيقام في بيروت مجلس فاتحة عن روحها يوم الجمعة الموافق في 17 نيسان 2015 عصراً ما بين الساعة الرابعة والسادسة في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة.
الآسفون: آل سعيد، حمية ورقة.

ذكرى ثالث
تصادف نهار الخميس الواقع فيه 16 نيسان الجاري، ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:

الحاجة مريم حسن مطر

(أم حسن)

زوجها: الحاج محمد عباس مطر.
أولادها: حسن، المهندس حسين، المهندس عباس والأستاذ علي (رئيس اتحاد بلديات ساحل الزهراني).
شقيقها: الحاج عبد الرضا مطر (أبو حسان).
شقيقاتها: الحاجة سارة زوجة الحاج علي علول، الحاجة فاطمة زوجة الحاج عبد الله الأسعد والحاجة زينب أرملة المرحوم أسعد يحيى.
أصهارها: الحاج محمد يونس، المرحوم حيدر سبليني، الحاج يونس شحرور، المرحوم مصطفى حايك، حسين وهبي، أمير سلطان والحاج محمد حيدر.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها اللوبية الساعة الرابعة بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون حركة أمل، آل مطر وعموم أهالي اللوبية.

سبحان الحي الذي لا يموت
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف عليه المرحوم

الحاج معروف حسن زيعور

يوارى الثرى في النجف الأشرف تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزله الكائن مدخل بلدته عنقون
كما تقام ذكرى الأسبوع في حسينية بلدته عنقون يوم الأحد الواقع فيه 2015/4/19 الساعة العاشرة صباحاً
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل زيعور وآل نجم وعموم أهالي عنقون وحومين التحتا

مطلوب
لوحة عمومية 11 راكب
للايجار
الاتصال او الواتساب
71/216920

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية 2014/33
طالب التنفيذ: بنك صادرات إيران
المنفذ عليهم: علي حسن حطيط ورفاقه
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/2140 بموضوع سندات دين/ الدين المتبقي 152100 د. أ. أو 105332000 ل. ل. عدا اللواحق والفوائد.
المعاملات: تاريخ التنفيذ لدى دائرة تنفيذ بيروت: 2013/8/19 ولدى هذه الدائرة 2014/1/27 تاريخ قرار الحجز: 2013/11/25 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2013/12/4
تاريخ محضر وصف العقار: 2014/3/31
وتاريخ تسجيله 2014/6/5
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار رقم 1812/ الدوير تصل إليه من مفرق طريق عام الدوير أنصار عبارة عن أرض ضمنها بناء من ثلاثة طوابق السفلي يحتوي على غرفتي نوم ودار وجلوس ومطبخ وحمامين وشرفتين وتراس ومستودع وخزان مياه ودرج مكشوف، مساحته 140 م2.
وأرضي يحتوي على ست غرف ودار ومطبخ وحمامين وأربع شرف ومطلع درج مساحته 500 م2 وأول يحتوي على غرفة ومطلع درج مساحته 45 م2، مساحة الأرض 4098 م2
التخمين: 1,561,825,000 ل. ل.
الطرح: 937,095,000 ل. ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/6/25 الساعة 11,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف إعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية بذات العملة المذكورة في الإعلان واتخاذ مكان إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ بوجهها حنان زهراني ـ مجهولة محل الإقامة. وعملاً بأحكام المادة 409 أ. م. م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/106 والمتكونة بين طالب التنفيذ حسن فايز موسى مهدي وبينك انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية أساس 107/227/242 سجل 2 تاريخ 2015/1/22 والمنتهي اعتبارك مطلقة شرعية من المنفذ اعتباراً من 2013/2/4.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانتهاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الإنذار.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان قضائي
تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية السيد عامر محمود حرب والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يمثله قانوناً لاستلام صورة طبق الأصل عن الحكم الاستئنافي، القاضي برد الاستئناف شكلاً، في الدعوى المتكونة بين عبد العزيز حسين عز الدين بوجه عامر حرب ورياض خليل عواضة، نوع الدعوى عقارية رقم الأساس 2014/801 رقم القرار 2014/73 تاريخ 2014/4/10 واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا فإن التبليغ يعتبر حاصلاً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كلاً من أحمد ومحمد مصطفى رومية والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2015/1507 المقامة من المستدعي محمد إبراهيم الحاج علي بموضوع إزالة شيوع على العقار 1876 معركة واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكما بقية الأوراق والقرارات، باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الكرة اللبنانية

عودة تاريخية للحكمة والعهد ينتظر تسلّم الكأس

انتهى الأسبوع التاسع عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بوقوف العهد على منصة التتويج بانتظار تسليمه الكأس، وترقّب نقطة تتوّجه بطلاً رسمياً لموسم 2014 - 2015. في وقت انتهت فيه بطولة الدرجة الثانية بعودة تاريخية للحكمة الى دوري الأضواء بعد غياب سنوات، ليرافق الاجتماعي العائد بدوره بعد غياب موسم واحد

لاعبو الحكمة يحتفلون بالصعود الى الدرجة الاولى (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

ما كان متوقعاً قد حصل، وأصبح رفع العهد لكأس الدوري مسألة وقت، قبل ثلاثة أسابيع على نهاية البطولة. أمر بدا منطقياً منذ تصدّر العهد للترتيب في مرحلة الإياب في ظل ترنّح منافسيه الأنصار والنجمة، في حين كان العهد يسير بثبات نحو لقب غاب عنه ثلاثة مواسم.

«تتويج» العهد غير الرسمي جاء بعد فوزه على طرابلس 1 - 0 على ملعب برج حمود بهدف لريمي أديكو، في الأسبوع التاسع عشر الذي اختتم بفوز هامشي للأنصار على الصفاء 3 - 1 على ملعب صيدا، حيث سجّل للأنصار محمد عطوي والنيجيري برنس ومحمد السباعي، في حين سجل للصفاء حسن هزيمة.

وقد يطول الحديث عن تجربة العهد هذا الموسم على صعيد الاستقرار وتوحيد القرار والمتابعة الدائمة على الصعيد الإداري، والخلاصة أن العهد استحق لقب الدوري.

في مكان آخر، كانت بطولة الدرجة الثانية تشهد عودة تاريخية لفريق الحكمة الى دوري الأضواء. صعود جاء بعد تعادل سلبي مع الاجتماعي على ملعب النجمة في الأسبوع الـ22 من البطولة. تعادل عطّل مفاعيل فوز هومنتمن على الرياضة والأدب 6 - 0، كون الحكمة كان يحتاج الى نقطة كي يرافق الاجتماعي الى الدرجة الأولى.

صعود حكماوي كان تحت أنظار رئيس النادي نديم حكيم المطالب باعتبار كرة القدم في النادي أولوية، وتغيير العقلية السائدة بتفضيل كرة السلة، خصوصاً في ظل عدم القدرة على تحقيق نتائج وإحراز ألقاب، في حين بالإمكان الذهاب الى مكان بعيد مع فريق كرة القدم بموازنة أقل من نصف موازنة فريق كرة السلة.

كأس الاتحاد الآسيوي

آسيوياً، يحلّ فريق السلام زغرتا ضيفاً على النهضة العماني اليوم الثلاثاء عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت، في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الاولى لكأس الاتحاد الآسيوي في كرة القدم. ويلعب أيضاً في المجموعة ذاتها الوحدة السوري مع الوحدات الاردني.

يتصدر الوحدة الترتيب برصيد 6 نقاط، بفارق الاهداف أمام الوحدات، مقابل 3 نقاط لكل من السلام زغرتا الثالث والنهضة الرابع. وكان السلام تفوّق على النهضة ذهاباً 2-1.

من جهة أخرى، وصلت بعثة نادي الرفاع الى بيروت لملاقاة النجمة غداً الأربعاء عند الساعة الخامسة بعد الظهر على ملعب صيدا، من دون جمهور، بناءً على طلب الجهات الأمنية، ضمن المجموعة الرابعة، والتي تضم الكويت الكويتي المتصدر بـ7 نقاط والجيش السوري الوصيف بـ7 نقاط أيضاً، يليهما الرفاع البحريني بـ3 نقاط والنجمة الرابع بلا نقاط، بعد خساراته مبارياته الثلاث السابقة.

ويعقد اليوم عند الساعة 11 الاجتماع الفني للناديين مع مراقبي المباراة والحكام، وهما السنغافوري محمد موزاميل بن محمد والايراني سفيري اسماعيل ابراهيم والحكام من كازاخستان وهم فايزولين تيمور وكوشكاروف بخادير تاليبزانوف اسماعيلزهان وريزبك شيكربيكوف، ويعقبه المؤتمر الصحافي لمدربي الفريقين في فندق غولدن توليب غاليريا.

الترتيب العام بعد الأسبوع التاسع عشر

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ العهد	19	15	2	2	47
2 ـ النجمة	19	11	5	3	38
3 ـ الأنصار	19	12	2	5	38
4 ـ طرابلس	19	9	3	7	30
5 ـ السلام زغرتا	19	7	4	8	25
6 ـ الصفاء	19	6	6	7	24
7 ـ النبي شيت	19	8	6	7	24
8 ـ الغازية	19	6	5	8	23
9 ـ الساحل	19	6	2	11	20
10 ـ التضامن	19	7	6	9	18
11 ـ الإخاء عاليه	19	4	4	11	16
12 ـ الراسينغ	19	4	5	11	14

دوري أبطال أوروبا

أتلتيكو لردّ الصفعة إلى ريال مدريد ويوفنتوس لاستعادة الأمجاد

رونالدو وبنزيما وبايل في حصة تدريبية استعداداً للموقعة (أ ف ب)

سيكون ملعب «فيسنتي كالديرون»، الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، على موعد جديد مع مواجهة نارية عندما يحل ريال مدريد ضيفاً على جاره اللدود أتلتيكو، في ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

وبالتأكيد سيرفع أتلتيكو شعار الثأر لهزيمته الموسم الماضي في المباراة النهائية للمسابقة أمام ريال 1-4، بعدما كان متقدّماً 1-0 حتى الثواني الأخيرة من الوقت الأصلي.

ويعوّل أتلتيكو على سجلّه المميز هذا الموسم أمام فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، إذ فاز بأربع وتعادل في اثنتين من المباريات الست التي جمعته بالنادي الملكي.

ومن المؤكد ان أتلتيكو يتمنى تكرار سيناريو مواجهته الاخيرة مع الريال حين اكتسحه في الدوري المحلي 4-0 في «فيسنتي كالديرون» بالذات، محققاً فوزه الأكبر على جاره منذ 28 عاماً.

وسيخوض الريال اللقاء، وخلافاً لزيارته الاخيرة الى ملعب جاره حين غاب عنه خمسة من لاعبيه الاساسيين، بكامل ترسانته وذلك للمرة الأولى منذ 5 أشهر، إذ يعود اليه الكولومبي خاميس رودريغيز والألماني طوني كروس، كذلك عاد الويلزي غاريث بايل بعد إصابة طفيفة.

من جهته، سيتمكن أتلتيكو من الاعتماد على هدافه الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الذي تعافى من إصابة في كاحله أبعدته عن المباراتين الأخيرتين في الدوري المحلي، كذلك يتوقع أن يعود راوول غارسيا بعد تعافيه من إصابة في كوعه.

وفي المواجهة الثانية التي تقام في تورينو الإيطالية (الساعة 21,45)، يسعى يوفنتوس الى استغلال عاملي الارض والجمهور من أجل تعزيز حظوظه بالوصول الى نصف النهائي للمرة الاولى منذ عام 2003 واستعادة شيء من أمجاد الأيام الغابرة على حساب موناكو الفرنسي.

ويعوّل «البيانكونيري» على عودة الحارس جانلويجي بوفون والهداف الأرجنتيني كارلوس تيفيز الى الفريق، خلافاً للفرنسي بول بوغبا الذي يستمر غيابه، فيما يتوقع أن يعود «المايسترو» أندريا بيرلو الى مقاعد الاحتياط بعد تعافيه من الاصابة. ويحوم الشك حول مشاركة اندريا بارزاغلي في خط الدفاع بسبب إصابة في ربلة الساق.

أما موناكو فيخوض هذا اللقاء من دون قائده جيريمي تولالان الذي تعرض للإصابة في المباراة الأخيرة ضد كاين في الدوري المحلي (3-0).

الفورمولا 1

الكلمة مجدداً لهاميلتون بتتويجه في الصين

لم ينتظر البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) سوى مرحلة واحدة حتى يستعيد سيطرته على بطولة العالم للفورمولا 1 بتتويجه بجائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة، على حلبة شنغهاي.

وتقدم هاميلتون على زميله الألماني نيكو روزبرغ، ومواطن الأخير سيباستيان فيتيل سائق فيراري.

وقطع بطل العالم السباق البالغة مسافته 305،066 كلم بزمن قدره 1،39،42،008 ساعة، متفوقاً على روزبرغ بفارق 0،714 ثانية، وفيتيل بفارق 2،988 ث.

وجاء سائق فيراري الآخر، الفنلندي كيمي رايكونن، في المركز الرابع بفارق 3،835 ث، أمام البرازيلي فيليبي ماسا (وليامس مرسيدس) بفارق 8،544 ث.

وحلّ البرازيلي ـ اللبناني الأصل فيليبي نصر سائق ساوبر في المركز الثامن بفارق 22،625 ث.

وكان هاميلتون قد انطلق من المركز الأول للمرة الثالثة على التوالي هذا الموسم بعد تصدره التجارب الرسمية، متقدماً على روزبرغ وفيتيل بالذات.

وكانت المرة الـ 41 التي ينطلق فيها هاميلتون من المركز الأول، فاقترب من فيتيل (45 مرة)، فيما يحتل «الأسطورة» الألماني ميكايل شوماخر المركز الأول (68 مرة) والبرازيلي الراحل إيرتون سينا الثاني (65 مرة).

والفوز هو الثاني لهاميلتون، بطل العالم 2008 و2014، هذا الموسم بعدما افتتحه بالمركز الأول في سباق جائزة أوستراليا الكبرى، قبل أن يعيد فيتيل البريق الى البطولة بفوزه بالجولة الثانية في ماليزيا قبل أسبوعين.

كما أنه الفوز الرابع لهاميلتون في شنغهاي، حيث سبق أن فاز بهذا السباق مرتين مع ماكلارين في 2008 و2011 ثم مع مرسيدس العام الماضي.

وابتعد هاميلتون بصدارة ترتيب بطولة العالم للسائقين رافعاً رصيده الى 68 نقطة، مقابل 55 نقطة لفيتيل و51 نقطة لروزبرغ و30 نقطة لماسا و24 نقطة لرايكونن.

أما المركز الأول في بطولة الصانعين، فيحتله مرسيدس بـ 119 نقطة أمام فيراري بـ 79 نقطة ووليامس بـ 48 نقطة وساوبر بـ 19 نقطة وريد بُل بـ 13 نقطة.

استراحة

كلمات متقاطعة 1972

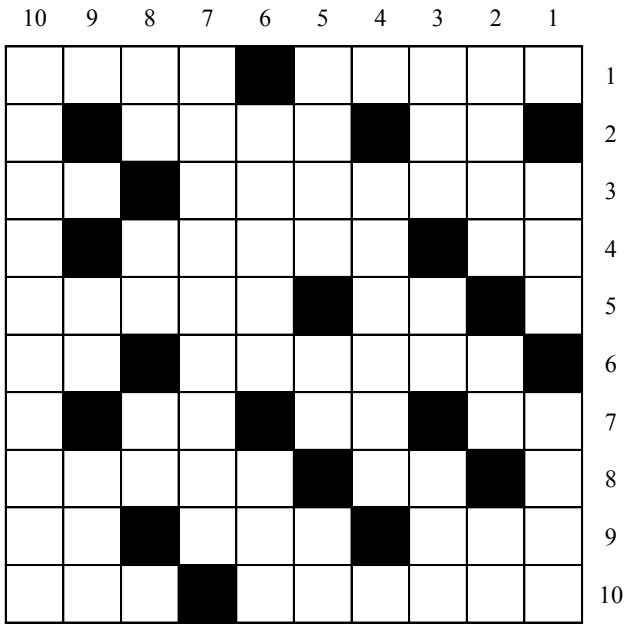

أفقيا

1- إحدى الإمارات العربية المتحدة – من طرف المرفق الى طرف الإصبع الوسطى أو ساعد – 2- للإستفهام – صاروخ أميركي موجّه شديد الدمار – 3- دولة آسيوية عاصمتها كوالالومبور – إحسان – 4- أبو الأب أو الأم – ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية نهب مدن إيطاليا وانهارت مملكته بموته – 5- حرف نصب – تبويس – 6- جريدة لبنانية – وشى – 7- من الحيوانات – متشابهان – بذر الأرض – 8- فقد عقله – عائلة أديب إيرلندي شهير راحل حائز على جائزة نوبل عام 1969 – 9- تُقال على الهاتف – بيت النار – جرذ بالأجنبية – 10- أمبراطورة فرنسا وزوجة نابليون بونابرت – دولة عربية

عمودياً

1- عزة ورفعة وشرف – من الطيور الأهلية – 2- قتال دفاعاً عن الدين والوطن – والد – للتمنيّ – 3- ضجر وسآمة – للتعريف – خشب جميل المنظر يُستعمل في صناعة الأثاث – 4- نبات ذو رائحة عطرة يستعملون حبوبه لصنع المشروبات والحلويات – 5- غرزت بشيء محدّد الطرف – إسم بوذا في الصين – حرف جر – 6- مدينة إيطالية – عاصمة سويسرا – 7- لقب الإسكندر المقدوني الكبير – 8- من الحبوب – شهر ميلادي – حلّ العقدة – 9- عملة آسيوية – يضع البضاعة في السفينة بطريقة تُكفل سلامتها وسلامة غيرها من البضائع المشحونة – 10- مقاوم ليبي حارب قوات الغزو الإيطالية واستشهد بإعدامه شنقاً عام 1931

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كارمن – رس – 2- لوساكا – فلو – 3- ولنغتون – ود – 4- دم – سافاك – 5- كفر – سانا – 6- الفرند – رد – 7- اح – أضناك – 8- يوح – ليلي – 9- فا – نس – أزاد – 10- ريمون صليبا

عمودياً

1- كلوديا شيفر – 2- اولم – واي – 3- رسن – كفاح – 4- ماغي فرح – نو – 5- نكت – رن – لسن – 6- اوس – داي – 7- ناس – ضلال – 8- سف – فارنيزي – 9- لواندا – اب – 10- فودكا – كندا

sudoku 1972

	9	7			8	2	5	1
					1			
3				7			9	8
4	6			1		5		
		5		6				
		8	7		9			2
8						3		
		3	4	8				
7	1	9					6	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1971

6	5	4	1	3	2	8	7	9
8	9	1	7	5	6	4	2	3
2	3	7	9	4	8	6	1	5
5	4	2	8	9	1	7	3	6
9	7	8	4	6	3	1	5	2
3	1	6	5	2	7	9	8	4
4	8	3	6	1	5	2	9	7
1	6	5	2	7	9	3	4	8
7	2	9	3	8	4	5	6	1

مشاهير 1972

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ليبي كبير (1888-1969) هاجر عام 1913 الى مصر وعاش في المنيا والفيوم ثم عاد الى وطنه عام 1943 وبقي فيها حتى وفاته. شعره يتكلم عن المهجر والوطن

5+6+8+2+3+1 = عاصمة محافظة سيناء ■ 7+4+10 = قفة الفاكهة ■ 9+6+11 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: تشارلز الأول

إعداد
نعوم مسعود

السلة اللبنانية

الحكمة يخسر رودريغ عقله

تتواصل الضربات المعنوية التي يتعرّض لها فريق الحكمة، مع إصابة لاعبه رودريغ عقل خلال اللقاء مع هومنتمن ضمن الجولة الثانية من المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة السلة. وأثّر خروج عقل مصاباً، وهو سيبتعد لثلاثة أسابيع عن الملاعب، على أداء فريقه الذي افتقد أصلاً لاعبه جوليان خزوع الهارب، فخسر الحكمة أمام مضيفه هومنتمن 77 - 85، ليتعادل الفريقان 1 - 1 في سلسلة من خمس مباريات يتأهل الفائز في ثلاث منها الى نصف النهائي. وكان الأميركي ديون ديكسون أفضل مسجّل لهومنتمن برصيد 24 نقطة مع 6 متابعات و7 تمريرات حاسمة، وأضاف الكندي مايكل فرايزر 22 نقطة و22 متابعة. ومن جانب الحكمة سجل الأميركي ديسموند بينيغار 32 نقطة و11 متابعة، وأضاف مواطنه تيريل ستوغلين 26 نقطة و5 تمريرات حاسمة.

هذه المرحلة شهدت أيضاً تقدم الرياضي والشانفيل وبيبلوس 2 - 0، بعد فوز الرياضي على مضيفه هوبس 82 - 69. وبرز في صفوف الرياضي فادي الخطيب بتسجيله 21 نقطة، فيما كان الأميركي شارون فيشر الأفضل في صفوف هوبس برصيد 25 نقطة مع 7 متابعات.

أما الشانفيل فقد فاز على مضيفه المتحد 92 - 88. وسجل للمتحد الأميركي ديواريك سبنسر 40 نقطة، في حين كان الجورجي نيكولوز تسكيشفيلي الأفضل في صفوف الفائز برصيد 24 نقطة مع 10 متابعات.

وفي جونية، خاض التضامن مباراته الثانية تواليا بخمسة لاعبين فقط، مع اعتكاف الباقين لأسباب مادية، فخسر أمام بيبلوس 102 - 68.

سجل لبيبلوس الصربي راتكو فاردا 20 نقطة مع 6 متابعات، وأضاف الأميركي جاي يونغبلود 18 نقطة، وعلي كنعان 12 نقطة مع 11 متابعة، فيما سجّل للتضامن الأميركي كوري وليامس 27 نقطة مع 8 متابعات، وجان عاصي 17 نقطة و10 متابعات.

أصداء عالمية

ريبيري وشفاينشتايغر يغيبان أمام بورتو

أكد المدير الرياضي لبايرن ميونيخ ماتياس زامر أن الفريق لن يتمكن من الاعتماد على نجمي وسطه الفرنسي فرانك ريبيري وباستيان شفاينشتايغر عندما يسافر الى البرتغال لمواجهة بورتو غداً في ذهاب الدور ربع النهائي من بطولة دوري أبطال أوروبا، وذلك بسبب إصابتهما.

ويعاني بايرن من أزمة حقيقية بسبب الإصابات التي أجبرته على الاكتفاء بأربعة بدلاء على مقاعد الاحتياط في المباراة التي فاز بها السبت على اينتراخت فرانكفورت 3-0 في الدوري المحلي. وفي ظل غياب الهولندي أرين روبن والنمسوي دافيد ألابا، كان مدرب بايرن الإسباني جوسيب غورارديولا يمنّي النفس بالاعتماد على شفاينشتايغر وريبيري في مباراة الأربعاء، لكنه لن ينجح في ذلك.

انتهاء موسم متصدر هدافي «البوندسليغا»

سيغيب نجم فرانكفورت ألكسندر ماير حتى نهاية الموسم بسبب إصابة في الركبة، وسيخضع لعملية جراحية اليوم.

ويتصدر ماير (32 عاماً) ترتيب الهدافين في الدوري الألماني برصيد 19 هدفاً في 26 مباراة.

من جهته، قال مدرب فرانكفورت توماس شاف: «إصابته تؤذينا كثيراً».

وقد ينتزع مهاجم بايرن ميونيخ، البولوني روبرت ليفاندوفسكي، صدارة الهدافين من ماير نتيجة هذه الإصابة، إذ يملك حالياً 16 هدفاً بينها 9 في المباريات الثماني الأخيرة.

رحيل

غونتر غراس
ضمير ألمانيا المعاصرة ووعيها الشقيّ

أحد أبرز الكتّاب الألمان بعد الحرب العالمية، انطفأ أمس في لوبيك. صاحب «نوبل» يعدّ وجهاً طبع المشهد الأدبي في بلده والعالم، وفاعلاً أساسياً في النقاش الوطني العام الذي ما انفك يهزّه بمواقفه الإشكالية

يزن الحاج

دائماً ما كان يتمّ تقديم الكاتب الألماني غونتر غراس (1927-2015) بكونه متعدد التخصصات الكتابيّة، إذ هو روائيّ، وشاعر، ورسّام، وكاتب مسرحيّ، ونحّات، ولكنّ القراءة المتمعّنة لكتاباته تُقصي هذه التصنيفات الفرعيّة بحيث يتبقّى جوهر الكتابة الأصليّ، أي الكتابة العصيّة على التصنيف. تبدو كموشور يعكس ألوان الطيف الكتابيّ جميعها. غراس الذي رحل أمس في أحد مستشفيات لوبيك (شمال ألمانيا)، شدّد دوماً على أنّه يمقت تصنيف كتاباته، ويعتبرها شأناً خاصاً بالناشرين وأصحاب المكتبات، فـ«التمييز بين الكتب السرديّة وغير السرديّة محض هراء». تتداخل الفنون والأجناس الأدبيّة على تباينها في كتب غراس الذي يصرّ دوماً على تصميم أغلفته بنفسه، عدا عن إدراج رسومات في كلّ كتاب، إذ نجد فيها الحوار متجاوراً مع الرسم، الاعترافات السير ـ ذاتيّة مع التأريخ الصارم، والشعر مع الرسائل الشخصيّة؛ لا من أجل البهرجة أو التفرّد، بل ليحاول عكس صورة الحياة الفعليّة على الورق.

برز اسم غراس بعد صدور روايته الأولى «طبل الصفيح» (1959 ـ نقلت إلى الشاشة الكبيرة بتوقيع المخرج فولكر شلوندورف عام 1979) التي كانت الجزء الأول مما اصطُلح على تسميتها «ثلاثيّة داينتسيغ» وهي: «طبل الصفيح» (1959)، «القط والفأر» (1961)، «أعوام الكلب» (1963). آنذاك، كان قرع الطبلة تلك بهدف إزعاج العقليّة الألمانيّة السائدة بعد الحرب، ولفت الانتباه إلى الجانب المُتجاهَل والمخفيّ من التاريخ الألمانيّ: الحقبة النازيّة التي رسمت فعلياً تاريخ ألمانيا بين الحربين العالميّتين. آثار صدور الرواية الأولى جدلاً واسعاً في ألمانيا، وصل إلى حدّ منع الرواية وإقصائها ومهاجمة كاتبها بذريعة كونها بورنوغرافيّة. ولكنّ السبب الفعليّ كان أنّ هذه الثلاثيّة الروائيّة كانت أول مواجهة شديدة الصراحة بشأن الماضي الألمانيّ الذي كان التعامل معه مقتصراً على التجاهل أو التناسي. استُعيدت هذه الجلبة بعد اعتراف غراس قبل صدور سيرته الذاتية «تقشير البصل» (2006) بأنّه خدم في قوات SS النازيّة في الحرب العالميّة الثانية التي كانت نخبة القوّة الأمنيّة التابعة لحزب هتلر. انتهزت شخصيّات ألمانيّة سياسيّة وثقافيّة كثيرة الفرصة لمعاودة مهاجمة غراس، لكن الآن بوصفه «منافقاً»، ووصلت إلى حد المطالبة بسحب جائزة «نوبل» منه التي نالها عام 1999، وكانت إحدى المناسبات النادرة التي كان فيها منح الجائزة قد أرضى الجميع، من دون أن يثير الضجيج المعتاد كل عام. أبرز سمات الكاتب الذي ولد عام 1927 في مدينة داينتسيغ، وحارب مع القوات النازيّة في الحرب العالمية الثانية، قبل اعتقاله كأسير حرب عند الأميركيين عام 1945، ثم عمله في منجم كلسيّ ودراسته النحت في دوسلدورف وبرلين، كانت التمرّد ومحاولة رسم صورةٍ تناقض الروايات السائدة. كان أحد العناصر الأساسيّة في «جماعة 47» الأدبيّة الألمانيّة إلى جانب هاينرش بُل، التي كانت تسعى إلى تطوير أسلوب أدبيّ يعارض ويناقض الأسلوب المعقّد الذي كان يتّسم به الأدب الألمانيّ قبل الحقبة النازيّة. تابع تمرّده حتى بعد صدور ثلاثيّته الروائيّة الأبرز ليُصدر كتابه «قرني» (1999) الذي رسم فيه ملامح قرن كامل (1900-1999) في موزاييك أدبيّ التقط فيه سمات كلّ عام بمفرده ليصوّر تطوّر الشخصيّة الألمانيّة على مدى السنوات، وخاصة بوصفها «ضحية» في الحرب العالمية الثانية. ثم كانت أشدّ المعارك شراسةً في نهاية الثمانينيات حين كان من الشخصيات النادرة التي نظّرت ودعت إلى عدم التوحّد بين شطري ألمانيا كي لا يُسحق تفرّد كل شطر على حدة من جهة، عدا أنّ «الدولّة الألمانيّة الموحّدة ستستكمل بالضرورة دورها كدولة حرب»، ليختتم حياته بقصيدة شهيرة انتقد فيها إسرائيل عام 2006 بشأن تآمرها على إيران وبرنامجها النوويّ، فاعتبرته الحكومة الإسرائيليّة شخصيّة غير مرغوب فيها، حتى بعد تفسيره لتلك الانتقادات بوصفها «موجّهةً إلى الحكومة الإسرائيليّة لا إلى الشعب». الكاتب اليساري الذي أثار الكثير من الجدل بتصريحاته ومواقفه، أكّد دوماً على أنّه كان كذّاباً كبيراً في طفولته، وأنّ كتاباته تتمّات لكذب ذلك الطفل، فـ«الحقيقة مملة جداً، ولذا نبتكر الأكاذيب». كانت هذه «الأكاذيب» ذاتها، إلى جانب طبل الصفيح، هي ما تسبّب في كشف «الوجه المنسيّ للتاريخ»، بحسب الأكاديميّة السويديّة عند منحه «نوبل». الابتكار والإزعاج إلى جانب موشور فنيّ عصيّ على التصنيف... هذا ما يحتاج إليه المرء ليكون غونتر غراس.

> **روايته «طبل الصفيح» كشفت الجانب المُتجاهَل والمخفيّ من ألمانيا النازية**

على موقعنا مقال عن رحيل الكاتب إدواردو غاليانو

عن فلسطين وإيران وإسرائيل

في موازاة أعماله الروائية وشهرتها، أحدثت مواقف غونتر غراس السياسية صخباً عالمياً، أبرزها تلك المتعلقة بالقضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي. الروائي الممنوع من دخول «إسرائيل» انتقد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش وعارض الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003. أما مواقفه المباشرة من الاحتلال الإسرائيلي، فكانت من خلال قصيدة «بطل من أيامنا»، امتدح فيها الخبير النووي موردخاي فعنونو، الذي كشف تفاصيل البرنامج النووي الإسرائيلي السري عام 1986. قصيدة دفعت «الرابطة العبرية للكتاب في إسرائيل»، إلى دعوة المثقفين في العالم لمقاطعة غراس. عام 2004، زار اليمن للمشاركة في «ملتقى الرواية العربية الألمانية» في صنعاء، بعدما عرف بإعجابه وتثمينه للثقافة اليمنية. أقسى الانتقادات التي تلقاها، جاءت تهجماً على مذكراته «تقشير البصل» التي صدرت بالألمانية عام 2006. مذكرات تضمّنت اعترافات خطيرة، اعتبرها بعضهم مخزية، لا تليق بكاتب يساري مثله. وفيها استعاد غراس مرحلة مبكرة من حياته تتعلّق بانتسابه إلى الشبيبة النازية وإعجابه بهتلر، إلى درجة التقديس. أما عام 2012، فأقامت قصيدته النثرية «ما ينبغي قوله» المنشورة في صحيفة Süddeutsche Zeitung الألمانية الدنيا في إسرائيل. جاءت القصيدة على شكل مرافعة ضدّ إسرائيل التي تدّعي «الحق في مهاجمة إيران»، ما يشكل خطراً على شعب كامل معرّض للإبادة، بسبب تهمة غير مؤكّدة. كما دعا الشعب الألماني إلى عدم التحوّل إلى شريك في هذه الجريمة المعلنة. أما داخلياً، فقد انتقد عضو «الحزب الاشتراكي الديموقراطي» الألماني المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وخصوصاً في التعامل مع قضية تجسس وكالة الأمن القومي الأميركية على ألمانيا.

سينما

في «متروبوليس أمبير صوفيل»، انطلقت أول من أمس الدورة 11 من المهرجان الذي يقدّم بانوراما سنوية عن الإنتاجات الوثائقية في العالم. أعمال عن الحروب والشتات من لبنان وسوريا إلى سراييفو، ومعاناة المرأة في الفن السابع، ومحادثة غير تقليدية مع نوام تشومسكي!

«شاشات الواقع» في متروبوليس
يا له من عالم قاس

مشهد من «مسكون» للواء يازجي عن النازحين السوريين

بانة بيضون

أول من أمس، انطلقت الدورة 11 من مهرجان «شاشات الواقع» في «متروبوليس أمبير صوفيل» بالتعاون مع «المعهد الفرنسي في لبنان»، لتقدّم بانوراما عن المشهد الوثائقي في العالم، والأفلام التي نالت التتويجات والجوائز في الكثير من المهرجانات. الافتتاح مساء الأحد كان بوثائقي «مدرسة بابل» (2013 ـ ساعة و29 د) للفرنسية جولي برتوتشيللي الذي رشح لجائزة «سيزار» عن أفضل وثائقي لعام 2015. في شريطها، تصوّر المخرجة أحد الصفوف المخصّصة للطلاب المهاجرين في المدارس الفرنسية. على مدى فصل دراسي كامل، تتبعت رحلة هؤلاء الطلاب الذين وفدوا حديثاً إلى فرنسا من مختلف الجنسيات والأعمار، وصراعهم للتأقلم، وتعلم اللغة الفرنسية التي تؤهلهم للاندماج في الصفوف العادية. عبر أسلوب حميمي في التصوير والإخراج يركز على تعابير الوجه وعفوية الحوارات والأسئلة، تتوغل المخرجة في حياة هؤلاء المراهقين، وتساؤلاتهم حول حياتهم المقبلة في فرنسا حيث سيكون عليهم التخلي عن لغتهم الأم ليتكلموا بأخرى، ويتماهوا مع هوية هذه اللغة الجديدة. من خلال الخصوصية التي تمثلها حالة كل طالب، ترصد المخرجة أزمة الهوية المزدوجة بين جدران غرفة الصف الصغيرة، والصراعات والتحولات التي تسبق ما يصفه بعضهم بالولادة الجديدة التي لا تخلو من ألم فراق اللغة الأم ووداع الحياة الأخرى التي عاشها هؤلاء قبل قدومهم إلى فرنسا. انطلاقاً من هذه الرؤية الحميمية التفصيلية، تطرح أزمة المهاجرين في فرنسا، حيث مجتمع المدرسة المصغر ليس سوى مرآة للمجتمع الفرنسي، ونظرته إلى هؤلاء الغرباء الوافدين إليه. النظام التعليمي أيضاً يطرح الجدل حول أسلوب دمج المهاجرين في المدارس التي تعدّ بداية تحولهم إلى مواطنين فرنسيين، والمعطيات التي تشكل هذه الهوية. في هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى دراسة قدمها أحد النوّاب في عهد ساركوزي قبل حوالى عشر سنوات ربطت بين «تعدد اللغات والانحراف»، وهدفت إلى منع الأهل المهاجرين من التكلم مع أطفالهم بلغتهم الأم حتى في البيت. وأمس، عُرض أحد الأفلام المنتظرة ضمن المهرجان وهو «عشرون ألف يوم على الأرض» (97 د ـ 2014) الحائز جائزة افضل إخراج في «مهرجان سندانس». يصوّر العمل 24 ساعة متخيّلة من حياة الموسيقي الأوسترالي الشهير نيك كايف. عنوان الشريط يقصد به عدد الأيام التي عاشها كايف حتى الآن على الأرض. يحمل الفيلم توقيع البريطانيين لاين فورسيث وجاين بولارد اللذين اشتهرا بأسلوبهما التجريبي في الإخراج واهتمامهما بالموسيقى وإعادة ابتكار محطاتها التاريخية. الفيلم الذي تعاون المخرجان مع كايف على كتابته، يمزج بين سيرة كايف المهنية والشخصية وأعماله، ليعيد تركيب أجزاء حياة الموسيقي الشهير، والهواجس التي تتنازعه وقد تركت أثرها في تكوين موسيقاه. كذلك يشرح الشريط العلاقات المهمة في حياة كايف، وتعاونه الموسيقي مع وارن إليس، وصداقته بالممثل راي وينستون وبليكسا بارغلد، أحد الأعضاء السابقين في فرقة Nick Cave and the Bad Seeds بالإضافة إلى المغنية كيلي مينوغ. ومن لبنان، يعرض «بيروت البلقان» (4/16 ـ 53 د ـ 2015) لنيكولا خوري. يتتبع الأخير حياة الشاب اللبناني أحمد الذي يقرر مع عائلته الهجرة إلى البوسنة والهرسك بلد زوجته حيث يبحث في مدينة سراييفو عن بيروت كما عرفها من حكايات أبيه التي فقدت في بيروت اليوم. قد تكون نقطة انطلاق الشريط مبتكرة عبر التماهي الذي يطرحه المخرج بين تاريخ مدينتين عانت كلتاهما من الحرب الأهلية.

منذ البداية، تبرز اللغة السينمائية المبتكرة التي تتميز بجماليتها الشاعرية الخاصة، راصدةً أدق التفاصيل المعبرة، كما انعكاسات صور المارة على زجاج إحدى الواجهات في سراييفو يليها انعكاس صورة أحمد المهاجر على الزجاج في لقطة ترمز إلى بحثه المستمر عن هويته في هذه المدينة الغريبة. تفاصيل أخرى تتسم بالطرافة والعفوية تتخلل الشريط مثل لقطة القط الذي يدخل حقيبة السفر بعد وصولهما إلى سراييفو كأنما هو أيضاً يريد العودة إلى بيروت... كلها مهندسة بجمالية بصرية ملفتة. غير أن الحوار والسرد الروائي لا يتسمان بحس الابتكار نفسه التي تعكسه اللغة السينمائية. يبدو الحوار أحياناً شديد التبسيط في تصويره للأزمة اللبنانية، فيستعيد الكليشيهات المعتادة عن المدينة المثالية والفاضلة الأقرب إلى جنة الله على الأرض التي كانتها بيروت قبل الحرب الأهلية. كأنّ الأخيرة هي لعنة سببها كيد الحساد، ولم يقدها أهل البلد الواحد الذين أحبوا بعضهم بعضاً إلى درجة الذبح.

أما «مسكون» (4/14 ـ 112 د ـ 2014) للمخرجة والشاعرة السورية لواء يازجي، فيتتبع رحلة نزوح تسعة أشخاص داخل سوريا إلى لبنان. تشرح المخرجة علاقتهم مع هذا المكان الغريب الذي وفدوا إليه وذلك الذي اضطروا لهجره على عجل بكل الذكريات المرتبطة به. عبر تصوير أبسط التفاصيل اليومية، ترصد وجع الانفصال والتشتت الذي يعيشه النازحون السوريون حيث المكان المفقود هو من يسكنهم. أيضاً، يستعيد المهرجان وثائقي «كوني جميلة واصمتي» (4/17 ـ 115 د ـ 1981) للفرنسية دلفين سيريغ. العمل عبارة عن سلسلة من المقابلات المصورة التي أجرتها المخرجة مع عدد من الممثلات الأميركيات والبريطانيات والفرنسيات المشهورات كجاين فوندا وماريا شنايدر، وتبحث عبرها في المصاعب التي تواجه عمل المرأة في الحقل السينمائي. كذلك،

> في «بيروت البلقان»، يبحث أحمد في مدينة سراييفو عن معالم العاصمة اللبنانية

يعرض «السيد ليوس كاراكس» (4/15 ـ 71 د ـ 2014) للفرنسية تيسا لويز سالومي الذي يتناول سيرة السينمائي الفرنسي ليوس كاراكس، صاحب «صبي يلتقي بفتاة» (1984) و«عشاق الجسر الجديد» (1991)، و«بولا أكس» (1999)... أفلام تجسد خصوصية رؤية المخرج التي تتسم بشاعريتها وقسوتها في آن وبشخصياته المتنازعة بين الحلم والدمار الذاتي. يحضر أيضاً المخرج الاميركي المعروف فريدريك وايزمن (1931) في «المتحف الوطني» (4/18 ـ 174 د ـ 2014) الذي يأخذنا في رحلة إلى داخل المتحف الوطني في لندن. عبر لغته السينمائية، يخرج وايزمن اللوحات من جمادها لنراقب من خلال عدسته الحيوات التي عاشتها. من المواعيد البارزة أيضاً فيلم التحريك الوثائقي «محادثة مشغولة بأسلوب التحريك مع نوام تشومسكي» (4/19 ـ 88 د ـ2013) للفرنسي ميشال غوندري. يصوّر الأخير مقابلة مع الألسني والفيلسوف الأميركي ضمن لغة خاصة في جمالية وتعبيرية رسومها المحركة. إلى جانب هذه الأفلام، يعرض أيضاً «إيراني» (4/20 ـ 105 د ـ 2014) لمهران تمادون. نجح السينمائي المناصر للعلمانية في إقناع أربعة رجال دين إيرانيين يناصرون الثورة الإسلاميين في السكن معه لمدة عشرة أيام ليطرح خلالها سؤال: كيف يتعايش معاً أشخاص يملكون رؤيا مختلفة عن العالم؟ هذا الفيلم فقط سيعرض في صالة «مونتاني» إلى جانب فيلم الختام «رسامو الكايكاتور- مشاؤو الديمقراطية» (4/21 ـ 106 د ـ 2014) للفرنسية ستيفاني فالواتو.

مهرجان «شاشات الواقع»: حتى 21 نيسان (أبريل) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (01/204080)، «صالة مونتاني» (المعهد الفرنسي في لبنان)

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 14 نيسان 2015 العدد 2565

صورة وخبر

لم تكن معرفة شيرين يزبك (1970) بـ «بيروت الغربية» تتعدى الاسم نفسه ودلالاته، تماماً كمعظم اللبنانيين الذين كانوا يسكنون في الجهة الأخرى من المدينة. محطة انتهاء الحرب الأهلية، شكّلت فرصة تحوّل بالنسبة إلى الفوتوغرافية اللبنانية للتعرف إلى أمكنة بقيت مجهولة لها، لخمسة عشر عاماً. بعدسة كاميرتها، صارت توثق آثار الحرب في وسط بيروت والأبنية في مناطق أخرى، تلك التي اختفت اليوم كلياً، وولدت مكانها مدينة أخرى، بملامح هجينة. في الذكرى الأربعين على الحرب الأهلية (1975/4/13)، ستستعيد يزبك صورها. توثيقها الفترة ما بعد الحرب، ولأمكنة غابت وطمست كلياً، معظمها في وسط بيروت، سنشاهدها في معرض فوتوغرافي بالأبيض والأسود من السادسة حتى التاسعة من مساء 7 أيار (مايو) المقبل في Plan Bey (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 01/444110

الحرب الأهلية شهادات وأفلام

ضمن سلسلة نشاطات «محاربون من أجل السلام» التي تقام في الذكرى الأربعين للحرب الأهلية اللبنانية (1975/4/13)، تعرض الجمعية اللبنانية مجموعة من الأفلام القصيرة، بالتعاون مع «نادي لكل الناس» ابتداء من الغد حتى 17 نيسان (أبريل) في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). تحت عنوان «تذكّر... سامح... غيّر»، ستعرض مجموعة من الأفلام القصيرة التي أنجزها طلاب ثانويات في بيروت والمناطق عن الحرب الأهلية. كذلك سيعرض شريط لكريستينا صعب عن مصوري الحرب، وشريط عن «مخيم تل الزعتر». كما يدعو الحدث مقاتلين سابقين (من اليمين واليسار)، للحديث عن تجاربهم وانخراطهم المباشر في الحرب.

«تذكّر... سامح... غيّر»: من الحادية عشرة صباحاً حتى الثانية ظهر 15-16-17 نيسان (أبريل) ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

Monodose

الأطفال الصغار
يتدفّقون كالملاريا
أمام الله والشوارع الدامسة
(محمد الماغوط)

(مروان طحطح)

«راسم موراجع»

هبة سلامة

هناك، عند إشارة المرور قرب «KFC" الروشة، وُلدت صداقتنا. طوال عام كامل، كنت ألتقيه في المكان نفسه. أتحدّث إليه، بقدر ما يسمح لي الوقت الفاصل ما بين لونَي إشارة المرور: الحمراء والخضراء. كان اسمه راسم، وكان طويلاً ونحيلاً جداً. كأنه ظل. وقف هناك، عاماً كاملاً، يبيع الورد ليعيل والدته وإخوته، بعدما أنهت الحرب الدائرة في سوريا حياة والده، واضطرتهم للهرب إلى لبنان. هنا، في بلد اللجوء، ترك المدرسة والتجأ إلى الروشة مع وروده الحمراء. يقف عند التقاطع منذ الصباح الباكر، ولا يغادره إلا عندما تفرغ يداه. كنت ألتقيه عصر كل يوم، ويخبرني عن الساعات التي لم أره فيها وعن شظف الحياة في مدينة كبيروت. في أحد أيام أيار من العام 2014، أخبرت راسم بأنني سأتخرّج وأسافر. نظر إليّ مبتسماً، ثم قال بلكنته المحبّبة «أنا ما معي مصاري جبلك هديّة، بتقبلي تاخدي منّي وردة ببلاش؟». أجبته «بقبل، بس بدّي إدفع حقها». عندها، انزعج مني وأردف قائلاً «عيب، ولو، ما نحنا صرنا صحاب». راسم، الذي يعني له ثمن الوردة وجبة طعام له ولعائلته، اختفى ذات يوم. لم أعد أجده عند ذلك التقاطع. قلقت عليه، فسألت عنه أحد الأطفال هناك: أين راسم؟ أجابني «راسم مو راجع. إجت دورية شرطة وأخدتو لأنو عم يشتغل شغل غير مشروع».

وردة ناريمان بخمسة آلاف

تطلب إحدى الشابات من ناريمان صورة «سيلفي» على كورنيش الروشة، فتجيبها مبتسمة «بس إلي شرط، إنو تشتري مني وردة». توافق الشابة على طلب الصغيرة، فتهرع الأخيرة إليها وتتّخذ وضعية مناسبة للصورة. الصغيرة بارعة في أخذ الصور. تعرف كيف تقف، واضعة يديها على خصرها ومطبقة شفتيها كفم البطة.
في إحدى المرات، سألتها أن آخذ لها صورة. وافقت، بشرطٍ أيضاً، أن أشتري لها الآيس كريم. ثم أردفت قائلة «في تبع الألفين والتلاتة الاف والخمسة الاف. أنا بدي تبع الخمسة آلاف». هذا ثمن «السيلفي» وليس ثمن الوردة. هي تشترط «الفصل».
عرّفتني على ابن خالها أحمد. لا يملك هذا الصغير شخصية قوية كناريمان. عندما طلبت منه أخذ صورة تردّد، وحاول الهرب. وبعد محاولات عدة، وافق شرط أن نستأذن والده، فقامت ناريمان بالمهمة عنّي. أحمد أيضاً بارع في التقاط الصور. يبدو أن الطفلين يراقبان المارة على رصيف الروشة، فيقلدان الوضعيات التي يتّخذونها أمام الكاميرا. أحمد كثير الارتباك وقليل الكلام. عندما أغريته بالآيس كريم، أصرّ على أن أستأذن والده أيضاً. ذهبت وناريمان لشراء البوظة (طبعا لم يأت أحمد معنا خوفاً من والده)، فاختارت الحجم المتوسط، ليس لأنها تعلم سعره، بل لأنها رأت صورة البوظة على الحائط فأرادت واحدة مثلها. وبينما نحن ننتظر دورنا، همست في أذني قائلة: «ما تنسي تعطينا أنا وأحمد كل واحد 5000 ليرة زيادة»! عدنا بالبوظة، فامتنع أحمد عن أخذ حصته وطلب منا أن نعطيها إلى والده، كي يعطيها هو له. رفضنا. تغير وجه أحمد و»حرد». صرنا نتبعه وهو يهرب منا. ثم أتت ناريمان وقالت لي: «بتعرفي كيف بيرضى؟ اتضحكي عليه بعشرة آلاف ليرة»، فنظرت إليها وقلت «والله شكلكن انتو التنين اللي عم تضّحكوا عليّ»!

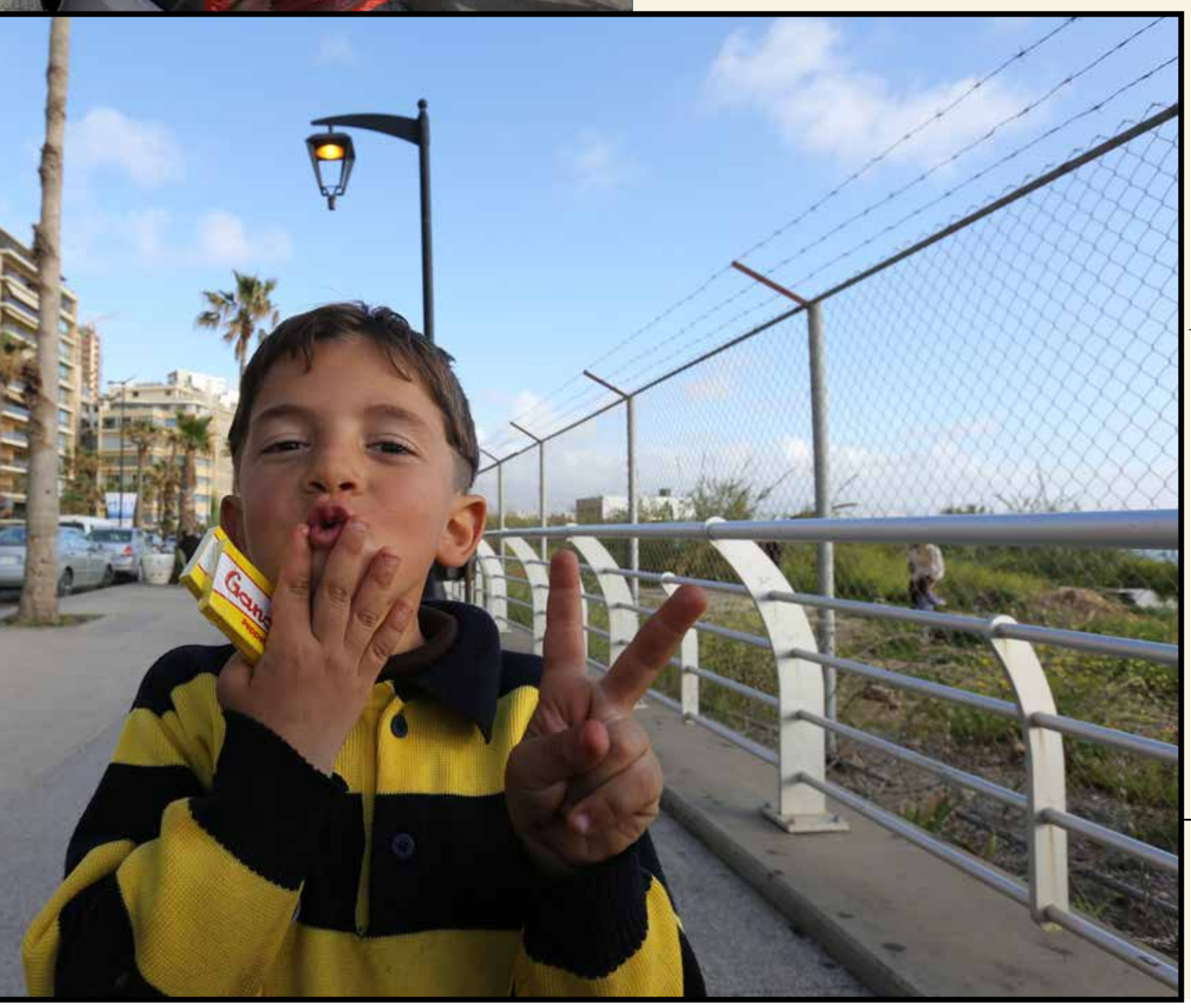

أحمد: «لمّا إكبر بدّي صير إتعلّم»

«أنا إسمي أحمد. عمري خمس سنين. عم بيع علكة وأبوي قاعد بوجّك. أنا ما فتت على المدرسة، ولّما اكبر بدي صير إتعلّم. هلأ أنا عم بشتغل لساعد أبوي. حق العلكة 1000 ليرة، بدك؟»

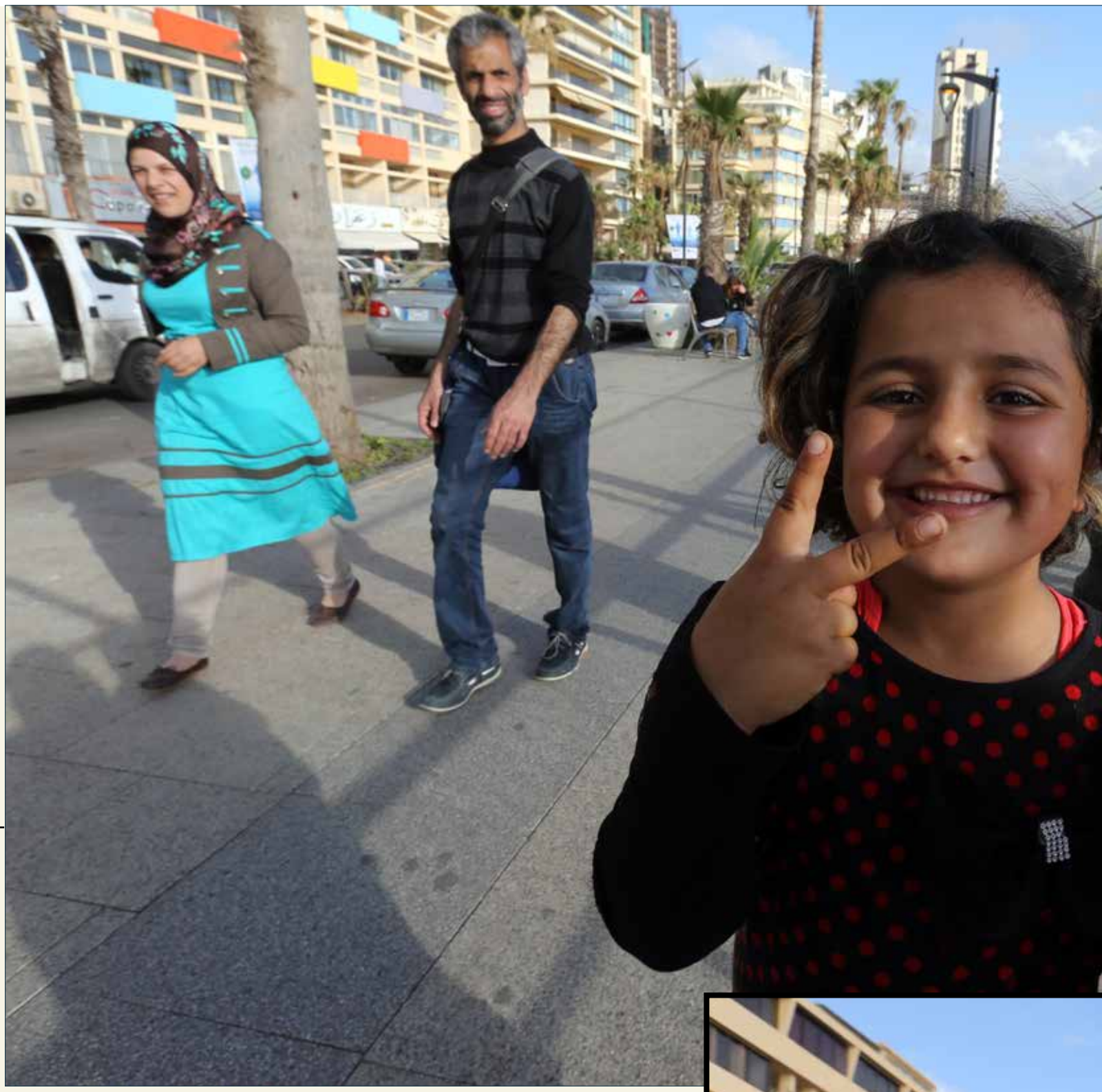

(مروان طحطح)

ناريمان «لمّا إكبر بدّي صير دكتورة»

«إسمي ناريمان. عمري 11 سنة. إلي سنتين ونص عم بِيع ورود على الروشة. كنا ولدين بالبيت، بس قبل كم يوم، ولدت إمي وصرنا تلاتة، أبوي اليوم رح ياخدني شوف إمي كرمال إلي زمان ما شفتها. أبوي قاعد هونيك على الحفّة وهوي بضل معي بالنهار. انا تركت المدرسة لما فلينا من سوريا، بس لما أكبر بدي صير دكتورة. وهيدا اللي هونيك أحمد إبن خالي بس هوي أصغر مني».

(مروان طحطح)

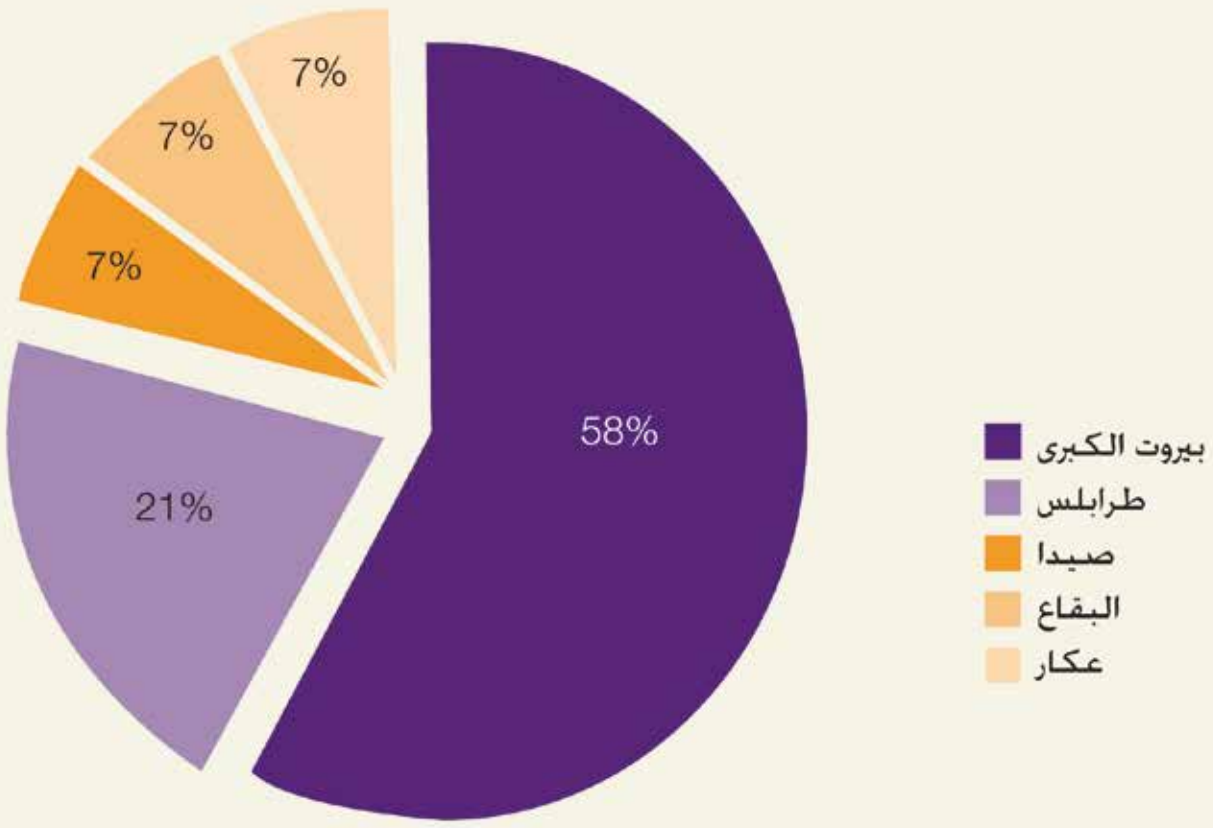

توزّع الأطفال في الشوارع بحسب منطقة النشاط / العمل

16,700 ل.ل. متوسط الدخل اليومي للأطفال في الشوارع.
13,700 ل.ل. متوسط الدخل اليومي للأطفال في الشوارع الذين يزاولون التسول (المبلغ الأدنى).
11,000 ل.ل. متوسط الدخل اليومي للأطفال في الشوارع في صيدا (المبلغ الأدنى).
13,200 ل.ل. متوسط الدخل اليومي للأطفال في الشوارع الذين يبلغون بين 5 و 8 سنوات.
14,400 ل.ل. متوسط الدخل اليومي للأطفال في الشوارع من الإناث.
56% من الأطفال في الشوارع يعطون كل ما يجنون من عملهم للآخرين (غالبا لأفراد أسرتهم).

الأطفال الموجودون والعام

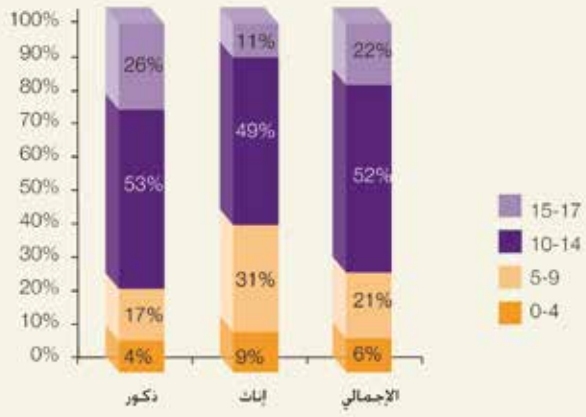

توزّع الأعمار بحسب النوع الاجتماعي

التوزّع الجندري بحسب الفئات العمرية

73% من الأطفال في الشوارع تعود أصولهم الى سوريا.
61% من الأطفال في الشوارع أتوا الى لبنان خلال الأعوام الثلاثة الماضية (منذ بدء الأزمة السورية).
6% من الأطفال في الشوارع السوريين ولدوا في لبنان.

8 ساعات و 46 دقيقة، هو متوسط فترة العمل اليومي للأطفال في الشوارع.
6 أيام، هو متوسط عدد أيام العمل الأسبوعية للأطفال في الشوارع.
57% من الأطفال في الشوارع لا يحصلون على أي يوم من الراحة (يعملون 7 أيام في الأسبوع).
6 أيام ونصف اليوم، هو متوسط عدد أيام العمل الأسبوعية للأطفال في الشوارع الذين يزاولون عرض الأعمال والخدمات.

وتيرة الاتصال بالأسرة، بالنسبة للأطفال الذين لا يقيمون مع أسرهم

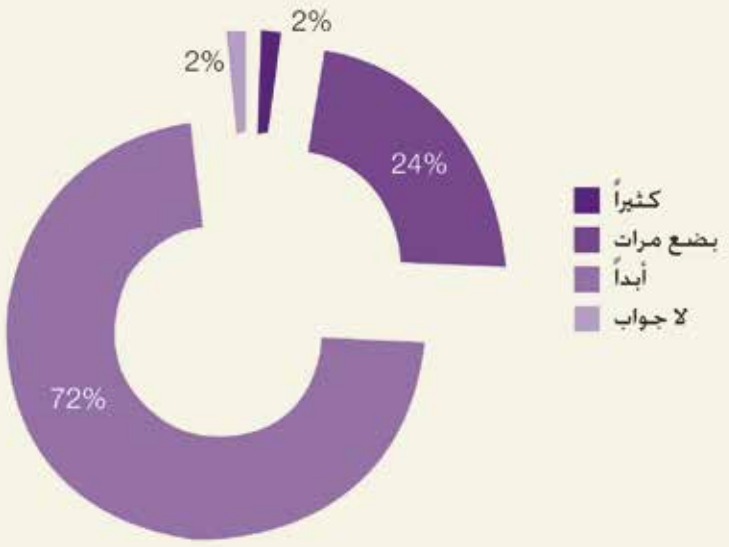

درجة انتظام زيارة الطبيب من قبل الأطفال في الشوارع

أريد أن أصبح راقصة باليه

يوسف الخضر

يقول حذيفة، بائع الورد، «لو في حدا يعلّمني ألعب كرة، كنت صرت أحسن من كريستيانو رونالدو».
لم يكن حذيفة، البائع الجميل الذي لم يتجاوز عمره الـ11 سنة، يحتاج لسؤاله عن أحلامه، كي يسردها، يكفي أن تسأله عن حياته . كيف يتدبّرها . كي يخبرك كل شيء: كيف يتدبّر لقمة عيشه؟ كيف ينام؟ وأين؟ من أي مكانٍ هو؟ كل شيء.
في إحدى المرّات، وبينما كنت أتجوّل في شارع الحمرا، رأيته. توقفت بجانبه وسألته: بكم تبيع الوردة؟ ابتسم وقال لي: «أبيعها بقدر ما يدفع الناس، المهم أن يتجاوز ما يدفعونه سعر الوردة عندما أشتريها من محل الزهور».
تابعت الحديث معه، فسألته ما إذا كان يوافق أن تحتضنه إحدى المؤسسات التي تعنى بأطفال الشوارع، وأن تنمّي موهبته في لعب كرة القدم مثلاً؟ فاجأني عندما رفض، متمنياً أن يحصل له شيء آخر. كأن يسافر إلى الهند أو ألمانيا أو إلى مدريد «كي ألتقي بفريقي المفضل». قال حذيفة كل ذلك، قبل أن تفاجئني ريماس، شقيقته، بسؤالها عما أريد من شقيقها؟ قلت لها بأننا نتحدث عن السفر والمواهب وكرة القدم. عندها ابتسمت وقالت، بعد أن وصَفَتْ أخاها بالمجنون، إنها تحب رقص «الباليه». وتضيف: «أريد أن أصبح راقصة باليه».
«من وين بتعرفي عن رقص الباليه؟»، سألتها.
قالت: «أخدتنا أمي على حفل الأمم (تقصد هيئة الإغاثة)، وهناك رقصت مع ولاد كتار».
ثم، بدأت تقلّد لي بعض الحركات التي تعلمتها هناك. لكن، الصدمة كانت عندما حملت كاميرتي ومسجّل الصوت، وتركتهما يهذيان أحلامهما لأضواء السيارات المسرعة. لأقدام المارّة، ولوجه الرصيف البارد، البعيد كل البعد عن الأحلام التي تتحقق.
أما أم علاء، فكانت لي معها قصة غريبة. عندما أقبلت إليها، ابتسمت لي ظنّاً منها أنني سأمدّ يدي إلى جيبي وأستلّ لها بعضاً من الأوراق النقدية، لكنها صدمت عندما عرفت أنّ ما أحمله على ظهري كاميرا، وكل ما في جيبي مسجل صوت وقلم وورقة بيضاء مكتوب عليها نبذة عن بعض الأشخاص الذين صادفتهم قبلها.
سألتني: «شو عم تعمل»!؟
قلت لها بأنني أود أن أسألها بعض الأسئلة عن حياتها وما اذا كانت توافق أن تحتضنها مؤسسة ما، عندها قالت: «نحنا معترين يا خالتي، مين بدو يحضنا». أكملت: «يا خالة، إن أجبتني على بعض الأسئلة، ممكن تنحل مشاكلك ومشاكل أقرانك»
- «شو معنات أقراني؟ يعني ولادي؟»، سألت.
أجبتها مبتسماً: «اي يا خالتي، يعني ولادك والناس الي على الطريق متلك»».
سألت باستغراب: «اي وكيف بتنحل مشكلتنا؟»
«أنا رح انشر هالشي بالجريدة وممكن شي مؤسسة تلتفت للموضوع»، قلت.
لم أكد أنهي عبارتي، حتى قاطعتني بالقول: «تقبرني لا تعذّب حالك، صارلنا سنين بالشوارع ما حدا انتبهلنا مش شاطرين غير يبعتولنا الدرك يلمونا... وبعدين بطل حدا يقرا جرايد».
تلك العبارة الصادمة جعلتني أهذي بأسئلة لا جدوى منها. صرت أسأل نفسي، وأنا أسير في الشارع، أين اليونيسف؟ والجمعيات الخيرية؟ أين المجتمع المدني؟ أين الإعلام؟ والمؤسسات الحكومية؟
أكملت هذياني على نحو أسوأ: لم لا نسير ماراثوناً سنوياً من أجلهم؟ لم لا نحاول تسليط الضوء على مشاكلهم التي تحلها دولارات معدودة شهرياً؟ لم لا تقام مدرسة بجهود «الخيّرين» لتعليم هؤلاء الأطفال؟ لم لا يُعطى هؤلاء فرصة اكتشاف ذاتهم؟ مثلاً، ما الضير في أن تقوم قناة «أم بي سي» الخليجية، بالبحث عن المواهب لدى أولاد الشوارع؟ لو فكروا قليلاً، لوجدوا أن الموهبة التي تكتشف من تلك البيئة هي من أنقى المواهب وأكثرها قوة، فتلك «المواهب لم تطأها يد العقل التي تفسد الأشياء الجميلة»، كما يقول الرسام الهولندي فان غوغ.
ماذا لو حصل ذلك؟

لون في الشوارع في لبنان *

#	المحور الساخن	تقدير الحجم [23]
1	بيروت الكبرى: الحمراء	338
2	بيروت الكبرى: الكولا-طريق الجديدة	290
3	بيروت الكبرى: عين المريسة-الكورنيش-المتحف	201
4	بيروت الكبرى: الجناح-المشرّفية-الصياد	149
5	طرابلس: الميناء- الطريق البحري	80
6	البقاع: قب الياس-شتورة-المصنع	73
7	طرابلس: سوق الخضار- نهر أبو علي	70
8	عكّار: العبدة (الطريق الرئيسي)	53
9	طرابلس: التلّ- ساحة النور	50
10	طرابلس: القبة (الجامعة)	38
11	صيدا: الأوتوستراد الشرقي	37
12	عكّار: حلبا (الطريق الرئيسية)	32
13	بيروت الكبرى: الشيفروليه-سن الفيل- الجديدة	26
14	بيروت الكبرى: خلدة-الحدث	22
15	بيروت الكبرى: برج حمود – الدورة	20
16	صيدا: مستديرة النجمة	19
17	صيدا: الطريق البحري	12
18	بيروت الكبرى: الأشرفية – الجميزة	N/A
	حاصل نتائج تقديرات الحجم	1510
	تقديرات الحجم بعد تطبيق المعادلة على مجموع معاينات التعداد وإعادة التعداد	1325
	متوسط الحجم الإجمالي لنتائج التقديرات	1418

تقدير حجم الأطفال في الشوارع بحسب المحاور الساخنة

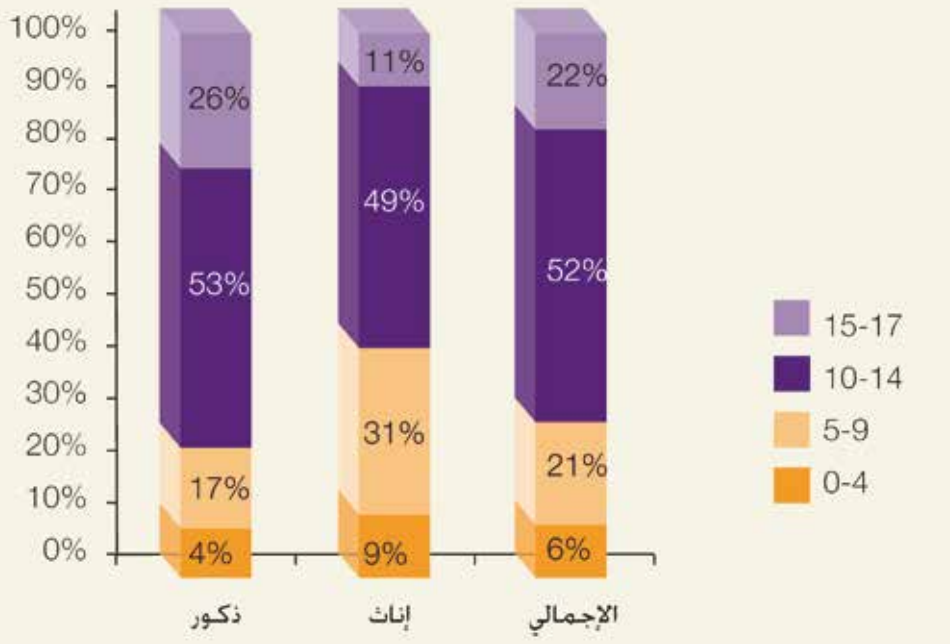

توزّع الأعمار بحسب النوع الاجتماعي

#	نوع النشاط	النسبة المئوية
1	التسوّل	43.2%
2	البيع على الطرقات	37.2%
3	تلميع الأحذية	6.5%
4	توفير الخدمات المختلفة	5.6%
5	العتالة	3.7%
6	تنظيف زجاج السيارات	1.7%
7	جمع النفايات	0.9%
8	قراءة الطالع	0.8%
9	الدعارة	0.2%
10	طفل رضيع برافقة الأم	0.2%

توزّع الأطفال في الشوارع بحسب نوع النشاط

توزّع الأطفال في الشوارع بحسب مستوى التحصيل العلمي

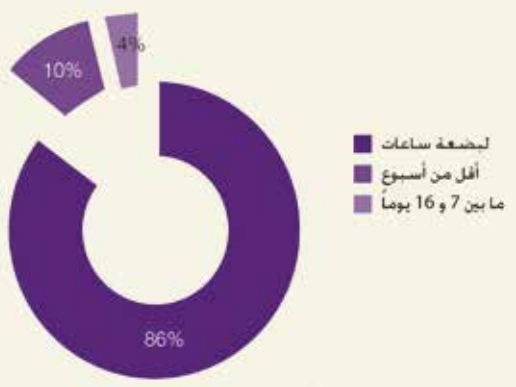

توزّع الأطفال في الشوارع الذين تمّ توقيفهم من قبل رجال الشرطة، بحسب مدة التوقيف

*** الأرقام من دراسة لمنظمة العمل الدولية واليونيسف وجمعية إنقاذ الطفل الدولية بناء على طلب وزارة العمل**

(قدّر العدد الإجمالي للأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشوارع بنحو 1,510 طفلاً في 18 منطقة لبنانية شملتها عيّنة البحث)

قصص فوتوغرافيّة من اليمن السعيد مصورون بعد الثورة وقبل العدوان السعودي

(بشرى المتوكل)

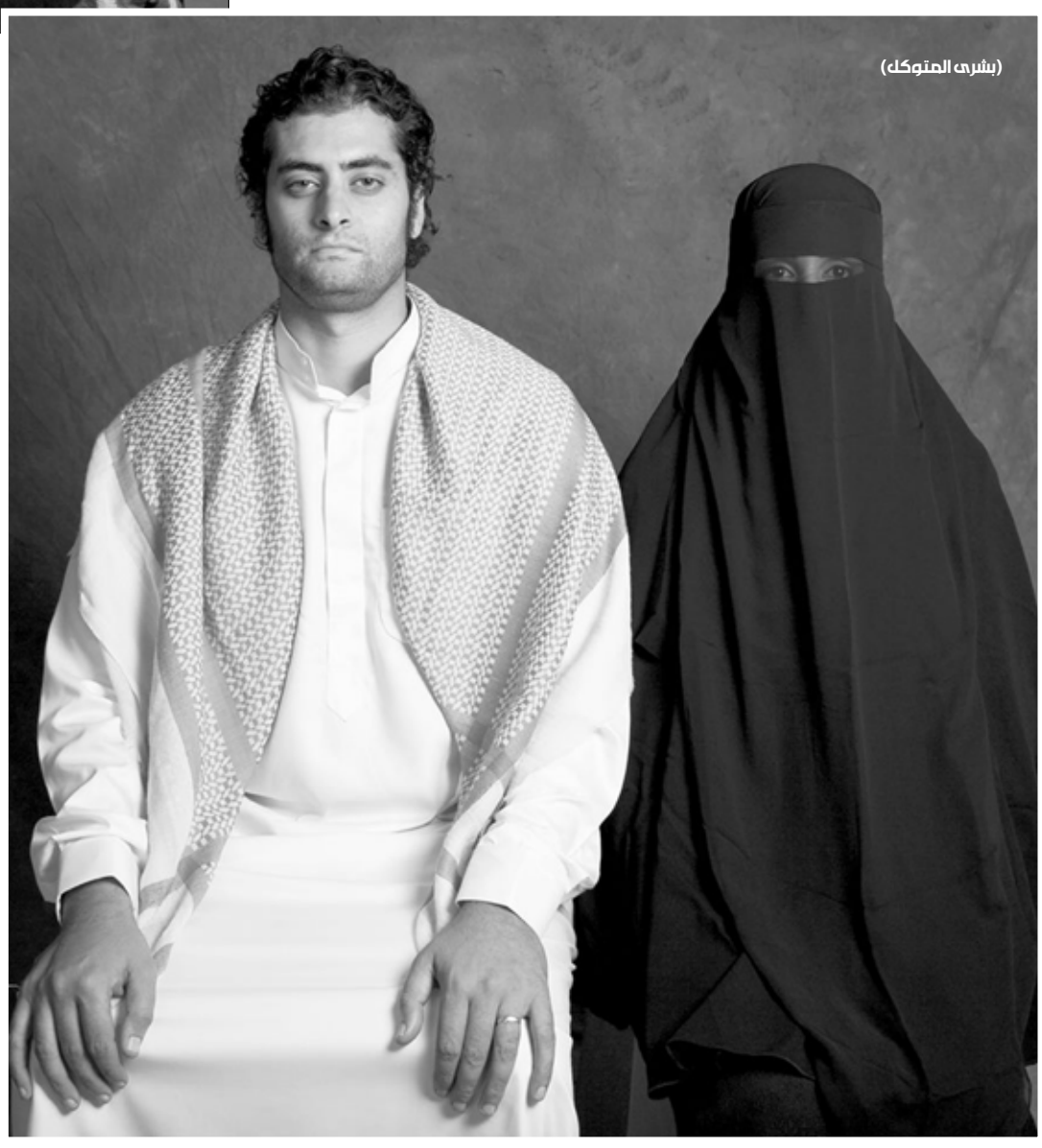
(بشرى المتوكل)

صنعاء ـ جمال جبران

أخيراً، للصورة مكانتها في صنعاء، مدينتنا، التي أخذت موقفاً سلبياً من «الصورة»، في أزمنة سالفة، تحت ذريعة «مبررات دينية» تُحرِّم التصوير. لكنّ بعد الثورة تصالحت صنعاء المعطلة مع الصورة، وإن كانت «التسوية» من فوق، ورغم أنف المدينة.

لقد صرنا نكتشف كل يوم، من بعد الربيع اليمنيّ الذي أزاح نظام علي عبد الله صالح ، صوراً لشباب اعتقدناهم غائبين عن مجتمعهم وأسئلته. بيد أن في صورهم ما يعلن بوضوح أنهم وأنهن يقيمون في قلب المجتمع اليمني. ظهروا فجأة: يرصدون بعدساتهم اللاقطة تحولات المدينة وتفاصيل المجتمع الصغيرة. يأخذون ما يرونه في الشارع ويذهبون به إلى البيت. العدسات تحول المدينة إلى مختبر. كأنهم يقولون: نعرف مجتمعنا ونحترم قوانينه، لكن هذه رؤيتنا. التصوير في اليمن، بعد الثورة، مقاومة بالحيلة. تحايل على الواقع، أو اختراع أشكال لحيوات ممكنة في عدسة.

في تلك الصور التي نجدها في معارض صارت تقام بشكل شبه منتظم، نجد مقاربة لمجتمع تكاد تخنقه أصوليات دينية، وتمسك به أعراف تمسك به من أذنيه. مجتمع لا يقدر على التقدم خطوة إلى الأمام.

في الصور: تقول الأنثى للرجل: «لن أترك نقابي، لكن دعنا يا سيدي، لوقت مستقطع من الحياة أن نقوم بتدوير الأماكن؛ أنت على يسار الصورة وأنا على يمينها، والحجاب كذلك سنتبادله؛ سأعلن وجهي مقابل أن تحجب وجهك ونرى هل تستمر الحياة». سترى في الصور وجود ملامح استياء في تفاصيل وجه الرجل وهو في طريقه لارتداء ملابس زوجته. كأنه يقول: «حتى لو قبلت بهذا الدور موقتاً، فأنا أرفض الفكرة، أنا أفعل فقط تلبية لنزوتك الآنية كما أن لا أحد يرانا». هذه افتراضات، وتبدو صعبة التحقق، بخاصةً عندما نتحدث عن مجتمع غير متسامح مع المرأة، بل يحاسبها على أساس «الزواج»، وتتراجع فرصتها في الزواج، كلما ارتقت في «سلم المعرفة».

في مقلب آخر، سنجد أعمالاً فوتوغرافيّة تظهر في لقطات صادمة، إمكان اختراع حياة ولو في شرطها الأدنى. تحت النقاب خطوة أولى في طريق الانعتاق الكلي. قد نرى شابة منقبة انتهت من ارتداء حذاء «سكسي» له أن يعطي جسدها طولاً وفتنة إضافيين، وتبدو مستعدة لذهابها لموعد مفترض. وقد نرى أخرى بذات الرداء على دراجة نارية كأنه يستعد لنقلها إلى مكان موعدها سريعاً. وفي صورة ثالثة قد نصادف فتاة بأظافر معتنى بها جيداً، وتتلوى بدلع، وهي تحمل «آيبود»، كأنها تقول إنها بلغت رغبتها ونجحت في لمس موعدها المفترض. ولهذا نرى بهجة ظاهرة على أطراف القماش المُلقى على جسدها الشاب. في الصور إذاً، تتحايل الفتاة على محيطها وعلى القيود التي تلف عنقها. تفتعل البهجة بطرق اخترعتها في خيالها. هكذا في الصور، تظهر مسايرة لحداثة وعصر يحدث خارجها واستطاعت الصورة التقاطه، كما التقطت أظافر لا نراها في الشارع. المتعة متاحة في الصورة، ولو من خلف حجاب. رغم كل شيء، وإن كان ما نتحدث عنه «جنة» في «الفوتوغرافيا»، فإنه لبلاد حزينة. في الصور عن اليمن بعد الثورة، سنجد أننا وقعنا في الحيرة التامة، فالصور فاتنة لكنها تغرّد خارج البلاد. كيف استطاع هؤلاء المصورين والمصورات اختراع كل هذا الشغل قرب ضجيج البلاد التي توشك أن تصير جحيماً. هنا، في هذا الملف، بعض من محاولات النجاة.

(رحمان طه)

(رحمان طه)

(امين الغابري)

(رحمان طه)

(امين الغابري)

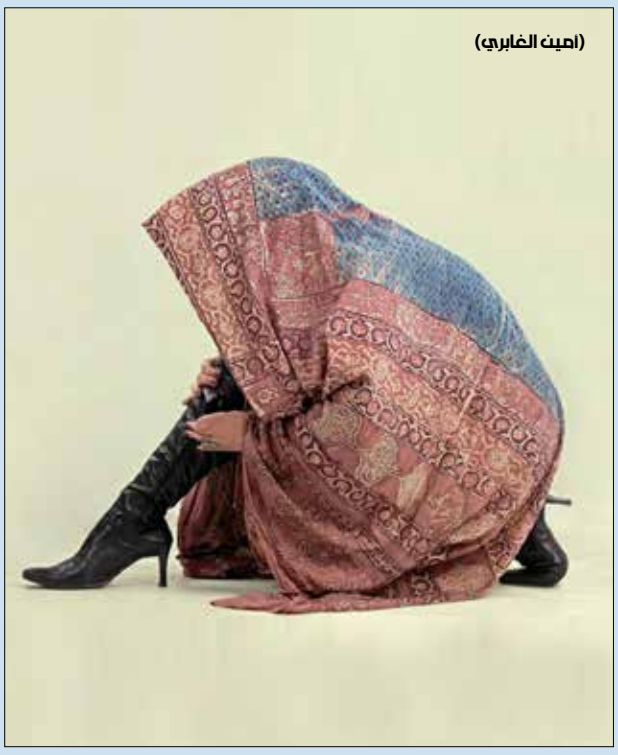
(امين الغابري)

أمين الغابري
صنعاء صورة أنثى

يتفرغ أمين الغابري (1985) في مشغله الخاص بصنعاء، لإيجاد مقترحات لتحرير جسد الأنثى عن طريق إعادة تشكيل عالم مماثل لذلك الذي يحاذيه في الخارج، مستعيناً بأدوات تتطابق مع تلك السارحة. وليس بالضرورة أن يكون عمل الغابري يرمي إلى إعادة تشكيل تلك البيئة الخارجية ووضعها في متناول يده، بل أحياناً يتطلب قطيعة تامة مع القواعد التي يسير عليها المجتمع في الخارج. مشغله هو «محيط آمن» أو «حياة بديلة»، حيث يستخدم ما يتقاطع ويتسق مع نظرته لما يجب أن تكون عليها اللحظة اليومية الدائرة في الخارج، اللحظة التي الكائنات فيها. هو نوع من اللعب، ربما، لكنه لعب يعرف جيداً كيف يحرز نقاطه الخاصة ليخرج بعمل يقول: «يمكن إعادة ترتيب حياتنا من جديد لتصبح على هذه الصورة». ولكن لا يبدو هذا الأمر متاحاً على نحو سهل وعلى وجه الخصوص في بيئة «ملغومة» بالعيب والممنوع، تحديداً في ذلك الشق المتعلق بالأنثى. لا اقتراب مسموحاً هنا من «المنطقة الشائكة»، المزروعة بألغام الموروث، وهي ألغام قد تودي بحياة من يقترب منها. يدرك أن موضوع الجسد شائك في اليمن، وفي صنعاء القديمة على وجه الخصوص، وهي البيئة التي تشتغل عليها كاميرا هذا الفنان. صنعاء القديمة المحاطة بسور طيني كبير يعمل على حجب حكايات النساء، تترك فرصة للخيال كي يفعل اقتراحاته وتصوراته عن واقع بعيد المنال. صنعاء صورة أنثى. العدسة هنا «هتك وفضح» لما ينبغي أن يبقى مسكوتاً عنه ومخفياً وراء تلك الأسوار والأغطية. لا نظرة استشراقية هنا ولا تصوراً يأتي من خارج البيئة نفسها. فأمين الغابري ابن لهذه البيئة وملتصق بها، لكن من غير المسموح له التعامل مع هذه الكائنات الأنثوية بعدسته. عليه إذا أن يسحبها إلى ملعبه الخاص. لكن رغم ذلك عليه أن يجلب العناصر التي لا تزال مرتبطة بذلك التكوين الأنثوي، والعمل على تشكيل اقتراحات للدمج بين الداخل والخارج، المسموح والممنوع، في صورة. يستخدم الغابري في مشغله «الستارة»، وهي رداء تركي من بقايا فترة الاحتلال العثماني لليمن، بقيت من ضمن عناصر أخرى، وصارت تراثاً يمنياً أصلياً كما بقي محصوراً في البيئة الصنعانية فقط ويرتبط بنسائها. تلف هذه الستارة جسد الأنثى بشكل دائري، بحيث يمكن للمرأة أن تتركه مفتوحاً من الأمام، بحسب كمية الأغراء التي ترغب في إطلاقها للعيون المحدقة بها/ والراصدة لأي حركة منها قد تكون «خارجة عن النص».

رحمان طه
«لست خائفًا يا أمي»

«رأيت النور لأول مرّة وخرجت إلى الحياة عندما هدموا سور برلين، ومُذاك وأنا أجد نفسي في مواجهة جملة من الانهيارات أحاول إعادة ترميمها». يقول رحمان طه (1989) مبتسماً، وكأن في علامة البهجة التي يرسمها على وجهه دلالة على الطريقة التي اختارها للتعامل مع الحياة التي صار يقف في مواجهتها بمفرده صحبة العدسة. خرج من أسرة ريفيّة قدمت إلى العاصمة اليمنيّة، بعد أن ملّ «قائد» الأسرة من الحياة هناك، وأتى بأولاده معه ومنهم رحمان. هذا الذي خرج عن سلطة والده وراح يبحث لنفسه عن معنى. والده شاعر أيضاً وكتب ديواناً شعرياً قال فيه: «أنا خائف يا أميّ من وشوشات الليل، من رجل في الخارج يقول إنه أنا». لكنّ الابن الفنّان لا يسير مع الأبّ في خوفه: «أنا قوي بعدستيّ»، يقول لنا. على هذا يسير مخترعاً طريقته في الحياة التي فرض عليها اسمه المُختصر (رحمان طه)، من دون إضافة لاسم العائلة. هذا الاسم الذي يعتبر مصدر قوة في اليمن، وخلفه يستند الرجال ويعتبرونه حمايةً لهم على أساس قبلي، لكنّ رحمان طه استغنى عنه وجعله خلف ظهره. يؤكد أن اللقطات التي يأخذها من الشارع، على عكس من نماذج الشباب الذين صاروا يخترعون صورهم وأفكارهم في معامل تصوير، تمنحه مصدراً للقوة. حالة قد تبدو متعارضة مع حال الكائنات الصغيرة الضعيفة التي يحرص على تصويرها: الصغار. يطلق عليهم لقب «القراصنة الطيبون». لكنّه يرفض صفة الضعف التي تُطلق على الصغار... «إنهم أكثر قوة مِنّا بقدرتهم على الابتسامة التي يطلقونها بالتساويّ على الجميع». يقول رحمان إن الطريق ما تزال طويلة أمام الصورة لتأخذ مكانها المُستحق في المجال العام. ويشير هنا إلى واقع لا يمكن القفز عنه، يتمثل في ظروف الناس المادّية. وهذا «طبيعي ومفهوم» ثم يضيف: «لكنّ اللامعقول هو طريقة نظرة الأجانب المقيمين في اليمن لأعمالنا وتقييمها مادياً بطريقة منخفضة للغايّة ولا تساويّ الجهد والمال المصروف عليها، هم يرون كل شيء في مجتمعنا رخيصاً ويمكن اقتناؤه بسهولة». ورحمان طه، في الأصل، خريّج معهد للطب البيطري، دخله بسبب شغف مبكر بالحيوانات وأمله في أن يُسهّل لها حياة مريحة. ولهذا لا نستغرب وهو يقطع حديثه معنا بشكل صارم قائلاً: «عليّ الذهاب، لقد اتصل بي صديق يريد علاجاً سريعاً لكلبه المُصاب، ولا يمكنّ أن أتأخر، لا بد من أن يجد ذلك الكائن الوفيّ شفاءه سريعاً».

بشرى المتوكل
فتاة ما ترغب في النزول

تؤلف اليمنيّة بشرى المتوكل (1970) صورتها ولا تأخذ لقطتها من الشارع. هيّ تأخذ فكرتها من هناك؛ تسحبها وتذهبّ بها إلى البيت، حيث تعمل على تنميتها ببطء. الشارع مجتمع وناس لا يتطابقون حتماً مع الهيئة التي يكونون عليها في بيوتهم. نتحدّث هنا عن مجتمع يقف بأقدام ضخمة مصبوبة بإحكام على أرضية تقاليد لا يرغب في مغادرتها. لهذا تبدو فكرة سحب الشارع إلى البيت ووضعه في مختبر حلاً وحيداً، يتيح تعريته وإعادة تقليبه موضوعاً تحت ضوء كثير. جراح الناس ومتاعبهم التي تقيم في الرأس بحاجة للضوء كي تجد علاجها.

هكذا تقوم المتوكل بتجريب أفكارها. لنأخذ فكرة تبديل الأدوار مثالاً هنا. تقول امرأة لرفيقها: لنفعل لعبة؛ أن تكون أنا، وأكونك أنت. فلنرَ كيف ستكون الصورة. يبدو الاقتراح قاسياً أو مستحيلاً في مجتمع ذكوريّ يزهو برجولته. وعليه ستبدو لعبة التبديل هذه ثقيلة على الرجل الذي يجد نفسه فجأة بين سجنين، البيت وما يرتديه. هي لعبة، نعم. لكن بالإمكان احتسابها خطوة واحدة على طريق طويل ولعل في عمل بشرى الفوتوغرافي ما يعمل على كشف النقاب عن هذه الحالات الظاهرة مجتمعياً، ويظهر تقدماً في صورة المرأة اليمنية خلف الواجهة. لكنه في الحقيقة تقدم نخبوي لا يمكنه الصمود أمام الإطار العام. الغالبية من النساء، لا من الرجال، هن اللواتي ما زلن يقمن خلف حجاب أسود كثيف لا يكاد يُفصح عن هوية الكائن القابع داخله. وربما من هنا يأتي تركيز بشرى المتوكل على إظهار الجسد، أو الوجه الأنثوي على وجه الخصوص كوعاء لفحص رغبات مشروعة، تأتي كامتثال طبيعي منها للمؤثرات المحيطة به.

وعلى ذات السياق تجري اختباراً آخر، عبر سرد بصري لفتاة يمنية في حالاتها المختلفة ووضعها في مواجهة تفاصيل حياتها الخارجية. العمل موجه ضدّ سلطة ذكورية صارمة تجبرها على إظهار أكبر قدر ممكن من الحيادية، وإسقاط سمتي التأثر والإحساس من سجلها الإنساني؛ الإبقاء على الصوت مضبوطاً تحت مستوى محدد بحيث يُفضل أن لا يخرج أبداً. والحال أنه في صنعاء لا تُخرج الفتاة صوتها في عربات النقل الجماعي لتطلب من السائق أن يتوقف في المكان المحدد لنزولها، هي تكتفي بضرب زجاج الحافلة بالعملة المعدنية التي في يدها، فيعرف بقية الركاب أن فتاة ما ترغب في النزول.

١٩٥٩ والدي في الشام

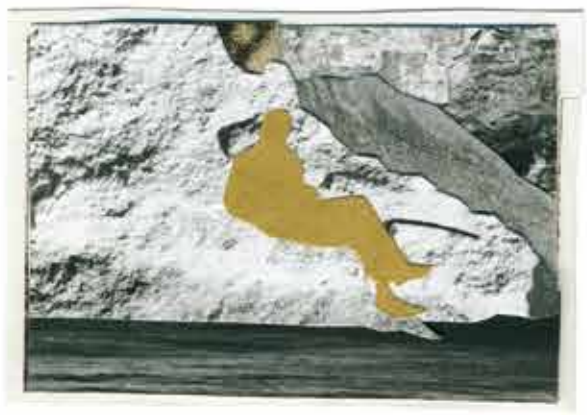

١٩٦٤ والدي عند البحر

١٩٦٧ مع جدّي في الجبل

١٩٨٠ والدتي في صالون جدّتي

١٩٨١ تقود القطار في صالون جوييل

يَتبع (ربّما) في العدد القادم